

## معجم المصطلحات الإسرائيلية

ترجمة الطالب / محمد ريمان اليامي

إشراف د/ فؤاد عبد الواحد

### اجودات لإسرائيل :

حزب ديني غير صهيوني (كان في بدايته منظمة عالمية اليهود المتزمتين (الحارديم) تأسس عام ١٩١٢ م في كاتوفيتش، وكان المبادرون بتأسيسه من الأرثوذكس اليهود الألمان).

منذ بداية تأسيسه عارض الحزب بشدة الصهيونية لأن وجهة نظر المبنية كلها على التوراة تؤثر على نمط الحياة اليومية والسلوك القومي - الاجتماعي لأعضائه (أي أعضاء الغرب). أن الخلاص القومي يمكن أن يحدث فقط بإذن الرب ومن المحذور استعجال النهاية. من هنا كانت معارضته الشديدة للصهيونية واللغة العبرية كلغة حديث وللتعليم العبري ومؤسساته.

وفي الشتات تأسست الرابطة بصفة أساسية من الحاسيديم وحاخاماتهم وأبنائهم وعلي عائلاتهم المختلفة في بولندا ، المجر وسلوفاكيا وقد بدأ نشاطا سياسيا وبرلمانيا في دول الشتات، وفي المدن، والجاليات وكذلك تعاون مع الأنظمة الرجعية والمعادية للسامية، وأيدهم في الانتخابات مقابل عدم مضايقتهم في مجال التعليم الديني وتوفير الاحتياجات الدينية للمتطرفين أو احتياجات المترفين الدينية.

وفي فلسطين رفض اجودات إسرائيل صلاحيات مؤسسات اليشوف العبري خلال فترة الانتداب البريطاني وقاطعت كنيسة إسرائيل.

وبعد قيام الدولة حدث تغير في نظرتها للدولة (الصهيونية): وقد اعترف بالدولة، وشارك في انتخابات الكنيست (علي عكس ما فعل المتطرفون من ناظوري كارتا)، لكنه رأى أن مؤسسات الدولة هي مؤسسات علمانية وأنه لا (يتعاطف معها)، طالما أنها غير مؤسسة على الشريعة اليهودية. ولهذا السبب فقد عارض تشريع دستور أساسي للدولة وعارض تجنيد تلاميذ المدارس اليهودية الدينية في الجيش الإسرائيلي، وعارض تشريح الموتى والحاخامية الكبرى. أما في مجال القضايا الخارجية والأمنية فقد اتخذ اجودات إسرائيل مواقف مقبولة. وقد شارك في الكنيست التاسع والكنيست العاشر في الائتلاف الحكومي

(لكن ليس كوزراء في الحكومة بسبب تحريم ذلك من قبل مجلس كبار حكماء التوراة الذي يمثل سلطة التوراة والسلطة السياسية العليا لهذا الحزب). وفي الكنيست شارك أعضاؤه في اللجان وبالذات كرؤساء لجان هامة (مثل لجنة المالية).

### **الحكم الذاتي: (من اليونانية)**

هو اسم السلطة التشريعية الذاتي، والإدارة الذاتية أو الحكم الذاتي. المدن اليونانية، ومدن "بوليس" كانت مدن تتمتع بحكم ذاتي اعتبارا من القرن السابع قبل الميلاد. وقد سنت هذه المدن لنفسها القوانين وسارت وفق أعرافها ولم تكن تخضع لقوى أجنبية.

والحكم الذاتي، كإطار سياسي وروحي لمدن "بوليس" تحقق علي يد الناموس الذي من أساسه مصطلح فكر الحرية.

وفي العهد الحديث واعتبارا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر والقرن العشرين بدأ استخدام الاصطلاح للإشارة إلى حقوق أقلية قومية أو تجمع

ديني، أو حكم ذاتي واسع النطاق أو محدود في إطار الدولة التي تعيش بها لكن من خلال الخضوع للسلطة المركزية.

وعقب نهوض الحركات القومية (بصفة خاصة الشعوب السلافية مثل: البلغار، الصرب، والتشيك، وغيرهم والأقليات الأخرى في المملكة النمساوية طرح الحكم الذاتي كمطلب وكرغبة تنالها الأقليات كفترة انتقالية للاستقلال السياسي التام.

وبعد الحرب العالمية الأولى حظيت المطالبة بالحكم الذاتي بالاعتراف بأنها حق طبيعي لكل أقلية قومية وبالذات في المجال التعليمي والثقافة واللغة والدين الخ. وفقا لمعاهدة فرساي ألزمت دول حديثة تأسست بمنح الأقليات القومية داخل حدودها حكما ذاتيا في مجالات مختلفة مثل الثقافة والتعليم والإدارة ... الخ. لكن التنفيذ لم يتم حسب الالتزامات والتعهدات.

وقد حصل اليهود خلال التاريخ الطويل لشعب إسرائيل في الشتات من دول مختلفة وفي فترات مختلفة علي حكم ذاتي. وكل هذه الحقوق وهذه السلطات خصصت لتنظيم الحياة الداخلية لليهود وعلاقاتهم مع الدولة ومع البيئة غير يهودية. ففي بابل، في الإمبراطورية الرومانية - الإغريقية، وفي الدول الأوروبية في العصور الوسطى وفي الدول الإسلامية ... الخ. تم تطبيق الحكم الذاتي اليهودي في إطار الطائفة اليهودية.

وفي أيامنا هذه طرحت مشكلة الحكم الذاتي من جديد في إسرائيل وذلك في أعقاب اتفاق " كامب ديفيد " بين إسرائيل ومصر والذي أبدت إسرائيل بموجبه استعدادها لمنح حكم ذاتي لعرب الأراضي المحتلة التي تم احتلالها خلال حرب يونيو ١٩٦٧م كوسيلة لتحقيق السلام وحل المشكلة الفلسطينية.

## حكم الأقليات ( من اليونانية أو ليجوس أقليات , أرخيا , حكم

### سلطة الأقليات:

سلطة سياسية يكون فيها الحكم في ايدي قلة من الناس . وحسب أرسطو فإن سلطة الأقليات هي فساد الحكم الأرستقراطي . وكان الحكم من النظام الأرستقراطي في أيدي عدة أسر من النبلاء ، تتولي زمام الحكم ، وتعمل للصالح العام . أما في حكم الأقليات فإن السلطة تكون في أيدي أقليات شديدة المراس ومتوحشة فاقدة الفضائل . تحكم بقوتها العسكرية أو الاقتصادية وليس الصالح العام بل من اجل المصالح المحددة للحكام .

وفي أيامنا يشيرون باصطلاح سلطة الأقليات للحكم السائد في الدولة أو في منظمات عامة مثل الكنائس ، النقابات المهنية ، الشركات العاملة ، نقابات وأحزاب والخ ... حيث تكون السلطة في أيدي جماعة صغيرة أو في أيدي طبقة محدودة من القادة . وعلامة التعجب من السلطة الأقليات هي إذن : سلطة أقلية ، صارمة ، متوحشة ، أو سلطة محدودة ، فنية أو تكنوقراطية ، خبراء أو كهنة . وهناك من يشير إلي السلطة الأقلية علي الجماعة الحاكمة . وكل سلطة هي سلطة أقلية بطبيعة خلقها . والفارق هو في حجم حكام الأقليات ، وفي هدفها وأسلوب تشكيلها .

### الأمة ( الشعب ):

هناك تقييمات أو أوصاف كثيرة للأمة . والأوصاف المشهورة من بينها :

الأول هي وصف الشعب وصل إلي مرحلة مرتفعة جدا من تطوره الذي وصل إلي حد التوحد الاقتصادي والاجتماعي الكبير والي الاعتراف بتفرده القومي .

والأمة هي مجتمع أو وحدة إنسانية ازدهرت في شكل تاريخي ذات ماض مشترك و حياة اقتصادية تطورت في ظروف إنتاج مشترك. وعلي ذلك تبلورت أيضا الحياة الروحية في المضمون الثقافي المشترك. ويمكن إذا أن نقول: الأمة هي شراكة بين أناس بينهم رابطة قانونية لدولة مشتركة يعيشون بها.

ومن ناحية عملية تيلور الأمة يميزون بين دولة أمه (nation state) أو تعبير آخر الأمة التي تكونت وتبلورت من شعب واحد إلي امة مثل فرنسا وهولندا و ... الخ وبين الأمة التي نشطت وتبلورت من دولة، أمة الدولة (state nation) مثل الأمة الأمريكية للولايات المتحدة.

وهناك من يشير إلي العلامات أو الرموز الضرورية كرموز تعرف لها الأمة:

١ - شراكة راسخة للبشر ( الذين تشكلوا بشكل تاريخي )

٢ - شراكة لغوية

٣ - إقليم مشترك

٤ - حياة اقتصادية مشتركة

٥ - طابع نفسي مشترك

٦ - ثقافة مشتركة

(الأمة تعبر عن صلة السكان مع الدولة التي يقيمون داخلها . وبناء علي ذلك يمكن القول "الشعب اليهودي" أو "الأمة الإسرائيلية").

### **المعارضة:**

صفة أو اسم شامل للمعارضة للحكومة. وعلي عكس الائتلاف فالمعارضة ليست منظمة وليست مقيدة باتفاقيات. والتعارض الفكري بين كتلة وأخري في

المعارضة يمكن أن يكون أكثر اتساعا. والأمر الوحيد الذي يوحد كتل المعارضة هو أولا وقبل كل شي معارضة الحكومة والرغبة في إبداء عدم ثقتها بها.

وتلعب المعارضة دورا هاما جدا في نظام الحكم البرلماني لكنها دائما تمثل أقلية في الكنيست أو البرلمان. وهي تمثل عاملا تحريزيا، مفخرا منتقدا مرافق لكل تصرفات الحكومة.

وكل حكومة يجب أن تأخذ في الحسبان موقف المعارضة حتى لا تثير معارضة شديدة تجاه سياستها.

وبصفة عامة تحاول المعارضة أن تكون بديلا وهي تشير إلي سياسة وإسلوب آخر معارض للسياسة التي تتبعها الحكومة. وعلي ذلك فإن المعارضة تستعجل المباحثات حول قضايا معينة، وتقدم النصح، وتدين وتنتقل وفي حالات معينة أيضا تتعاون.

والمعارضة قادرة على دفع العمل في الكنيست وإثرائه لكنها مستعدة أيضا لإزعاج المسيرة المنتظمة لعمل الكنيست.

والمعارضة مسئولة وخبيرة وتعرف كيف تستغل جيدا الإمكانيات التي يضعها الكنيست تحت تصرفها: عن طريق استجابات محرجة ومشاريع قانون خاصة، واقتراحات خاصة بجدول الأعمال، ومطاردة أو إزعاج وزراء الحكومة، وطرح قضايا جوهرية في اللجان، وطرح مشاريع حجب الثقة، وطلب عقد جلسات الكنيست خلال الإجازة.

ومدي شفافية كلمات المعارضة في وسائل الاتصال تدعم وضعها، وتأثيرها على الجمهور.

## **وأدوار المعارضة في السلطة البرلمانية هي:**

أ - مراقبة ومتابعة سياسة الحكومة.

- ب - تقديم البدائل واستبدال السلطة.
- ج - توجيه الشعب للمشاركة في مصير الدولة، ورؤية أخرى لأسلوب الحكومة وأعمالها وتكوين صورة أخرى، ورأي آخر لدى الجمهور مع إبداء حلول مختلفة للمشكلات.
- د - التأثير علي السلطة كي تعمل بروح المعارضة.
- هـ - من ناحية التكتيكية - زعزعة الثقة الذاتية للحكومة، واخذ زمام المبادرة منها.
- و - من ناحية الاستراتيجية - تفرض علي الحكومة سياسة بروح برامج المعارضة.
- أيضا عندما تكون المعارضة أكثر ضعفا وأكثر تفرقا يمكنها أن تعمل لان لها الحق في مشاركة في أي نقاش، وتقديم مقترحات، والتحفظ، وإلقاء بيانات من فوق منصة الكنيست، وإبداء عدم الثقة بالحكومة، وتقديم مقترحات بخصوص جدول الأعمال، والقوانين .. الخ.
- إذن فهناك قيمة للمعارضة في الديمقراطية، إذا كانت لم يكن لها أغلبية أو أي أمل في الأغلبية، إزاء قيام ائتلاف قوي.

## **الخيار الأردني:**

برنامج سياسي تشكل بواسطة حزب العمل كخيار لخطة الحكم الذاتي التي تم الاتفاق بشأنها في اتفاقات كامب ديفيد.

وهذا الخطة تطرح اقتراح حل مشكلة سكان الضفة الغربية عن طريق التوجه لحكومة الأردن لإقامة كونفدرالية مع عرب الضفة. وحسب رأي الذين وضعوا الخطة فانه من الأفضل الخيار الأردني علي الحكم الذاتي، ذلك لان الفلسطينيين والأردن ( لم تنضم إلي محادثات كامب ديفيد) يعارضون حل الحكم

الذاتي (لا داعي لذكر معارضة دول عربية أخرى لهذا الحل)، وأيضاً لأن الحكم الذاتي سوف ينظر إليه على الدوام كاستمرار لسلطة الاحتلال الإسرائيلي. من جانب آخر فإن الخيار الأردني يمكن من التعامل بأمل أكثر مع القضية الفلسطينية، لأنها هي أيضاً في مصلحة الأردن:

أ- بسبب أنه يمنح الأردن برنامج للاتصال مع الضفة وسكانها بدلاً من سلطة الحكم الذاتي غير المرغوب فيها.

ب- ولأن الأردن ليس له مصلحة في قيام دولة فلسطينية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية مستقلة بينها وبين إسرائيل، تشكل خطراً دائماً على الأردن من خلال التآمر مؤسستها.

ج- ولأن الأردن عن طريق هذه الخطة الكونفدرالية سيعيد لنفسه السيطرة على المنطقة التي فقدتها خلال حرب الأيام الستة، وترى فيها أملاً في التحصن بهذه المنطقة من الأمام ومن الخلف.

أما من ناحية إسرائيل فإن الخيار الأردني أيضاً يعتبر بمثابة خط مصلحة لها:

أ- بسبب معارضة إسرائيل لدولة عربية في الضفة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع كل ما يحتمل من جراء ذلك.

ب- الخطة سوف تزيل المخاوف المتعلقة بالطابع اليهودي والصهيوني والديمقراطي لإسرائيل والذي يمكن للحكم الذاتي أن يعرضه للخطر عن طريق ضم ما يزيد عن مليون عربي لدولة إسرائيل وإعطاء كامل الحقوق لهؤلاء العرب هذا الأمر الذي من الممكن أن يخرجها عن طابع الدول اليهودية الصهيونية).

ج- بسبب أن الخطة المقترحة على يد حزب العمل تخلق لدى الأردن مصلحة تتمثل في الاستعداد لبحث هذه الخطة (عاجلاً أم آجلاً) إذا ما تم تقديمها إليها عن طريق هيئة إسرائيل مسئولة.



د - السبب أن الخطة تتيح الاعتماد علي سلام شامل بين إسرائيل وبين الأردن علي المدى القصير في قوة تمكنه من أن يأخذ هذه الخطة علي عاتقه بدون الفلسطينيين، ومن الممكن أن تدفع الخطة من الإسراع في اتفاق بين الأردن والفلسطينيين أو الانقطاع بينهم أو عمل الأردن بمفرده.

بالنسبة للخارج يعلن قادة عرب في الضفة وسياسيون آخرون عن تأييد قيام دولة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلي جانب إسرائيل، لكن هناك أيضا سياسيون عرب معتدلون ممكن أن يقبلوا الخطة علي أساس أنها أهون الشرور والخطة مبنية علي أساس افتراض أن القدس الموحدة كعاصمة لإسرائيل تظل تحت سيادة إسرائيل، ولدواعي الأمن تخلي الضفة وتبقي في إسرائيل غور الأردن، جوش عتسيون، والمواقع التي علي الجبل. الخطة هي في الحقيقة. حل وسط إقليمي "هذا الأمر الذي تختلف عليه المعسكرات السياسية في إسرائيل. وهذه الخطة تتعارض مع مفهوم إسرائيل الكبرى.

### **القدرة علي الاهتداء للمهدف:**

المعني اللفظي هو معرفة مكان بموجب اتجاه الشرق. ألا أن معني المفهوم الأولي ازداد اتساعا ومعناه اليوم: القدرة علي الاهتداء (بالمكان، بالظروف، بالقضية، بالمشكلة وغير ذلك). والقدرة علي الاحتواء السياسي معناه القدرة علي الاهتداء في التعقيدات السياسية في وسط الأحزاب، القدرة علي الاحتواء بين القوي السياسية وأيضا معنا الأساسي هو الاعتماد السياسي علي دولة عظمي، أو هيئة سياسية، أو معسكر سياسي أو اجتماعي ... الخ.

### **الجنسية:**

بتعريف الجنسية نحن نشير إلي الارتباط القانوني بين الإنسان ودولته، الارتباط الذي يحدد حقوقه وواجباته تجاه هذه الدولة.

والجنسية العصرية هي تاريخ الصحوه القومية التي أتت في أعقاب صعود البرجوازية إلى الميدان التاريخي. البرجوازية هي التي طرحت فكرة (الأمة السيادية) والافتراض بأن لكل إنسان ومواطن حقوق طبيعة وهذا المصطلحان وجدا للمرة الأولى تعبيرا واضحا في "إعلان الاستقلال" من الولايات المتحدة ١٧٧٦م وإعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر عن المؤتمر الطبقي في فرنسا ١٧٨٩م في بداية الثورة الفرنسية الكبرى.

ويجب التفرقة بين معاني الاصطلاحات (الجنسية) و(التبعية) في الوقت الذي يؤكد فيه أصلاح أو مفهوم (الجنسية) صلة الإنسان بالدولة من ناحية حقوقه، يؤكد اصطلاح (التبعية) تبعية الإنسان لسلطات الدولة وواجباته تجاهها. ويمكن القول أذن أن كل إنسان هو في وقت واحد متجنس وتابع.

ومسألة الجنسية في الدولة ووسائل إكسابها واكتسابها مرتبة في كل دولة حسب قوانينها. وفي اغلب الدول تتم هذه الترتيبات حسب دستور هذه الدول. ونفرق هنا بين نهجين أساسيين:

النهج الشخص (المعروف في معظم دول العالم) والذي بموجبه تكون جنسية الوالدين هي التي تحدد، والنهج الإقليمي (المعروف في معظم الدول الانجلو ساكسونية). والذي يحدد حقوق الجنسية حسب مولد المواطن.

كل دول تنظم قضايا الجنسية فيها حسب دستورها مما يخلق في بعض الأحيان تناقضات بين الدساتير المختلفة. و"الجنسية المزوجة" هي إحدى نتائج هذه التناقضات.

وفي إسرائيل ينظم قانون الجنسية لسنة ١٩٥٢ م طابع اكتساب الجنسية وكذلك شروط سحب الجنسية المكتسبة.

- بقوة قانون "حق العودة".

- بقوة التعامل في إسرائيل. وهي تمنح لكل إنسان لم يكتسب الجنسية بقوة قانون". حق العودة "وهو يتعلق بأمر مواطنيها غير اليهود".
- بقوة النهج الفردي أو الذاتي وبتعبير آخر- من ولد لأب أو أم من أصحاب الجنسية الإسرائيلية (أيضا إذا كان قد ولد خارج إسرائيل وهو من مواليد إسرائيل).
- عن طريق التجنس - أي أن الجنسية تعطي أو تمنح بعد استيفاء الشروط المذكورة في القانون. وفي كل دولة ديمقراطية من حق المواطن في أي وقت أيضا أن يعلن عن رغبته في التنازل عن جنسيته (في إسرائيل يرتبط ذلك بموافقة وزير الداخلية).

### **الجنسية المزدوجة:**

هي ارتباط الإنسان القانوني بدولتين ارتباطا يكون معه التزامات وواجبات متبادلة. وهناك دول مثل (الولايات المتحدة وبريطانية وإسرائيل) تسمح لمواطنيها بموجب قوانينها الاحتفاظ بجنسية أخرى بشرط أن يلتزم الرجل بالوفاء بحقوق المواطنة تجاه الدولة مثله مثل أي مواطن صاحب جنسية أخرى. وفي حالة التنافر بين الواجبات تجاه الدول التي يحتفظ بجنسيتها فعلي صاحب الجنسية المزدوجة أن يقرر منح الأولوية في تنفيذ واجبات أي دولة التنازل عن جنسية أي دولة. ويسمح الدستور في إسرائيل "بالجنسية المزدوجة" باستثناء حالة التجنس ذلك لأن التنازل عن الجنسية السابقة هو احد شروطا الحصول علي الجنسية الإسرائيلية. والقانون يسمح للمهاجر الجديد إلا يكون مواطنا إسرائيليا مع قدومه إلي البلاد. ومن أجل ذلك عليه أن يعلن - في مدة لأتزيد عن ثلاثة اشهر من قدومه إلي البلاد - انه لا يعتزم أن يكون مواطنا اسرائليا. وهذا الإعلان يمكن أن يقدم قبل الهجرة ألي القنصلية الإسرائيلية خارج البلاد وبعد الهجرة إلي وزارة الداخلية.

## **نسبة الحسم:**

هي نفس نسبة الحد الأدنى التي حددها في قانون الانتخابات في الدولة التي من الواجب أن تحصل عليها القائمة من أجل الدخول إلى البرلمان وفي إسرائيل فإن القائمة التي لأتتحقق ١% من الأصوات الصحيحة في الانتخابات فهي لا تشارك في توزيع أو اقتسام المقاعد البرلمانية . أي أنها لا تحصل على تمثيل في الكنيست.

ونسبة الحسم تحدد حسب مجمل الأصوات الصحيحة بالنسبة المئوية.

## **المسؤولية الوزارية:**

كل وزير يتحمل مسؤولية وزارية . أو بتعبير آخر مسؤولية نشاط وزارته ومسؤولية قراراته ونشاطاته وكذلك نشاط رجاله، إذا عمل هؤلاء أيضا دون تفويض منه أو بغير تعليماته. وهو يستطيع أن يدين علنا أفعال رجال وزارته وإن يقلبهم من مناصبهم ومع ذلك يظل مسئولا عن أعمالهم أمام الكنيست. ورد الفعل عند فشل الوزير أو حدوث خطأ في وزارته يمكن للوزير المعني بالأمر أن يقر بعدم مسؤوليته أو عدم رغبته في تحمل المسؤولية. ويجب التمييز بين المسؤولين الوزارية والمسؤولية القانونية . لا يمكن أن يحاكم الوزير على فشله في مجال سياسته.

## **المسؤولية الجماعية (للحكومة):**

في إسرائيل تتحمل الحكومة المسؤولية الجماعية عن سياستها وقراراتها وأنشطتها ونتائج ذلك. وللمسؤولية المشتركة لأعضاء الحكومة وجهان من ناحية مسؤولية الحكومة عن أنشطة كل وزير ومن ناحية أخرى مسؤولية كل وزير عن السياسة العامة للحكومة، وألا ينتقدها في العلن حتى لو عبر عن معارضته في مباحثات للحكومة، والوزراء مسئولون أيضا عن طابع تصويت

أعضاء كتلتهم. وتصويت الكتلة ضد سياسة الحكومة دون موافقة إدارة الائتلاف يمكن أن تؤدي إلى إقالتهم بأمر من رئيس الحكومة. والوزير الذي يعترض على سياسة الحكومة إلى درجة الامتناع عن تأييدها توضع إمامة إمكانية تقديم استقالته. وتتم استقالة الوزير بتقديم كتاب الاستقالة إلى رئيس الحكومة، وتدخل هذه الاستقالة حيز التنفيذ خلال ٤٨ ساعة بعد تقديم طلب الاستقالة. لكن خلال هذا الوقت يمكن للوزير أن يتراجع عن استقالته. وفي المقابل فإن رئيس الحكومة مخول بإقالة الوزير بموجب البند ٢١ بشأن إعلان استقالة وزير، وأيضا تدخل هذه الاستقالة حيز التنفيذ خلال ٤٨ ساعة بعد تقديمها. وأيضا يستطيع رئيس الحكومة هنا أن يعود عن الإقالة خلال ٤٨ ساعة من الإعلان عن إقالة الوزير وذلك عن طريق إلغاء إعلان الإقالة. واستقالة رئيس الوزراء حكمها استقالة الحكومة كلها. وهذا الإجراء جاء ليمنح رئيس الوزراء مسؤولية وصلاحيات خاصة إزاء معظم الوزراء ذلك لأن رئيس الوزراء مسئول عن السياسة العامة والشاملة للحكومة. بالإعلان المسبق لأعضاء حكومته أنه يري موضوعا معينا في التباحث كموضوع جوهري وأنه يضع الوزراء إمام إمكانية استخدام سلطاته للاستقالة واستقالة الحكومة بالتالي.

## **الرابطة المهنية:**

تنظيم عمالي واسع النطاق للدفاع عن حماية ظروف عملهم وتحسينها، ومن أجل تمثيل مشترك لقضاياهم.

وكانت الرابطة المهنية في البداية تنظيما عماليا لعمال الأعمال البدنية (ومعظم الأعمال مثل ذلك اليوم) وشمل في بعض الوقت أنواع من العمال الأجراء مثل الموظفين، والسلك التقني، والممرضات المدرسية، ورجال المهن الحرة وغير ذلك. وقد تطوره النقابة المهنية كحركة جماهيرية مع تطور النهج الصناعي. والشركات التجارية. والبنوك، الملاحة، والمستشفيات وخلافه.

وقد طالبت الرابطة المهنية بتحرير العمال الأجراء من التبعية المتطرفة لأصحاب الأعمال، والتغلب علي فروق أو اختلاف المصالح ومظاهر التنافس بين العمال وبين أنفسهم، وكذلك وضع قوتهم المشتركة والتنظيمية أمام قوة أصحاب الأعمال. وبفضل قوة العمال المشتركة وتنظيمهم حققوا مكاسب فيما يتعلق بظروف العمل (الأجر) وساعات العمل، وترتيبات الحصول علي عمال، الأجازات، والحقوق وغير ذلك وبصفة أساسية الاتفاقات الجماعية في مكان العمل، وفي مجال المهنة أو فروعها. وعند الضرورة تتخذ الرابطة المهنية وسائل مقاومة مثل. الإضراب علي مختلف صورته، والتباطؤ في العمل، والتحفظات، غير ذلك.

وأهداف التنظيم العمال في النقابة المهنية هي:

أ- حماية الأجور وخلق ظروف عمل جيدة.

ب- دفع العمال المستمر للأمام.

ج- رفع مستوي الحياة.

د- الدفاع عن أعضائها ضد الإقالات التعسفية وغيره.

ومع تطور الروابط المهنية وضعت أهدافا أخرى ومن بينها أهداف اجتماعية - مثل الرياضة - الثقافة - الترفيه - الصحة وغير ذلك ووصفت أيضا أهدافا سياسية. وأيضا في عهد دولة الرفاه أضيفت أهداف أخرى مثل العمل في السياسة الاجتماعية الاقتصادية من الدولة، التدخل في الصراع بشأن الضرائب، معدلها وفرضها بشكل عادل علي التطبيقات الاجتماعية، أعانة أو دعم المستلزمات، الرقابة علي الأسعار - التشريع الاجتماعي المتقدم أو المتطور وغير ذلك. والمجالات الأساسية للنقابة المهنية في أيامنا هذه هي ثلاثة مجالات:

أ- بين العمال - بصفة أساسية الجبهة التعليمية: لإتارة الوعي العمالي

والتعليم لأجل التكافل , ونشر الثقافة وغير ذلك.

ب - في الصراع مع المستخدمين - لإجبارهم علي التفاوض مع ممثلي العمال بشأن الأجور - ظروف العمل الحفاظ علي الحقوق - أشراك العامل في الإدارة والإرباح وغير ذلك.

ج - في الصراع مع السلطة - للحيلولة دون إصدار تشريعات ليست في مصلحة العمال (منع الاضرابات، التحكم الإلزامي، وغيره) تشجيع سن القوانين التي تعترف بالنقابة المهنية، وضع معترف به في الدستور - وفي اتفاقات العمل الجماعي مطلوب توسيع مجال الحقوق، والتأثير علي السياسة الاقتصادية، التعاون والمشورة مع ممثلي النقابة المهنية والصراع من اجل إدارة ديمقراطية للاقتصاد.

## الأيدولوجيا

اليونانية: ايدياه : فكرة لوجوس = نظرية

وفقا لما هو معروف اليوم الأيدولوجيا هي وصف لمجموعة منهجية حول العقائد والأفكار، والإنجازات، والصور، والمبادئ والأوامر التي تبين مكان الإنسان في المجتمع وعلاقته بالحياة. والأيدولوجيا أيضا تقدم له أو تعرض له سلسلة من الأعمال والتصرفات التي في الأيدولوجيا تعبير وجهات النظر الخاصة للمذهب، الحزب أو الوضع الاجتماعي. الأيدولوجيا أذن هي نظرة شاملة في مجالات النفس والمجتمع. والرؤى السياسية، والدين، والعقائد كل ذلك في الحقيقة صور أو أشكال أيدولوجيا.

والأيدولوجيا حسب المفكرين الماركسين (كارل ماركس، فريدريك انجلز وآخرون) هي شفافية بواقع إجتماعي لسلطة اقتصادية تحكم فترة معتدلة. والأيدولوجيا تتحقق مع قدوم ظروف الوجود المادي للمجتمع ولمصلحة طبقات معينة. وأهمية الأيدولوجية أهمية بالغة للغاية في حياة المجتمع وتاريخه. وحسب ماركس فجوهر الأيدولوجية هو في بلورة جهاز فكري يربط في وحده شاملة المظاهر الاجتماعية والروحية غير المترابط في ضوئها. وكل أيدولوجيا مرهونة

بوقتها وتعكس الخطوط الأساسية لها. (نابليون الأول علي سبيل المثال استخدم هذا الاصطلاح للعار أو الذمة، وفي تعليم اناس "بعيديون عن واقع العالم الفعلي".

### **المذهب المثالي: (الواقعي)**

بالاصطلاح اليومي - طموح أو رغبة، عمل وتصرف أنساني، يعتمد علي وجهات نظر ورؤى حياتية توجهها بما يتناسب مع فكره أو رؤية من خلال نية للعمل وتحقيق مثالية، دون أنانية ومن خلال الاقتراب الذاتي - كل ذلك مثالية فعلية. علي سبيل المثال طلائع الهجرات المختلفة وأعضاء الحركات الطليعية كانوا مشبعين بالمثالية الحقيقية.

وخلافا للمثالية الحقيقية هناك مثالية فلسفية وهي منهج فكري أو وجهة نظر تقول أن النفس هي الأساس الأول في الوجود وليس المادة فالنفس هي التي تحول المادة وليس المادة صورة من النفس. والتيار داخل الفلسفة المخالفة للمثالية الفلسفية هو المادية الفلسفية أو المادية الجدلية.

وعلاوة على ذلك فهناك أيضا مثالية تاريخية - وهي نظره تكون فيها العناصر الأولى هي التي تحدد وتحرك سير التاريخ الإنساني هي المثاليات وليست المادة.

بتعبير آخر العناصر الاقتصادية والاجتماعية. نظرة أو جهة النظر مخالفة للمثالية التاريخية هي المادية التاريخية. وفي أيامنا هذه وفي أعقاب التقدم العلمي وحل شفرة المادة علاوة على ذراتها الصغيرة جدا، ووسائل تعرف.

### **المؤشر والارتباط به**

من اجل التغلب علي مشغلة انخفاض قيمة العملة في عصر التضخم، هناك من يربطون صناديق التوفير، والقروض، والأجر أو الأوراق المالية. بمؤشر غلاء المعيشة.



وبموجب استعراض عادات استهلاك الجمهور اعد مكتب الإحصاء المركزي قائمة السلع والخدمات التي يطلق عليها اسم سلة الأغذية، كما أحصى المكتب الكميات وسعر كل واحده من المستهلكات في يوم معين هو اليوم الأساسي. وتشكل القيمة المالية لكل هذه " السلة " مائة نقطة . وعلي مدي الشهر يعقد المكتب مقارنة بين سعر "السلة" واليوم الأساس ومجمل التغير في النقاط يحدد التغير في مستوي الأسعار.

إذا كانت قيمة السلة في اليوم الأساسي ٢٠٠ شيكل وفي اليوم مفترض اظهر مقياس الأسعار أن القيمة المالية لنفس " السلة " ارتفع ألي ٢٢٠٠ شيكل فنحن نقول أن المعدل ارتفع إلي عشر نقاط.

أن ربط التوفير – أو الأوراق المالية أو الأجر بمعدل غلاء المعيشة معناه الالتزام باضافة علاوة غلاء بنسبة مئوية في كل واحدة من هذا الحالات بنسب كعدد النقاط التي ارتفع فيها مؤشر الغلاء.

## التكامل

المعني اللفظي هو تام، شامل، غير منفصل، غير مصاب، منفرد إلا أن المعني الأولي لهذا الاصطلاح تكامل وبناء علي ذلك فإن معناه أيضا هو الامتزاج، الاندماج، التوحد.

والتكامل الاجتماعي في إسرائيل معناه امتزاج الطوائف والآراء المتباينة وتحويلها ألي شعب ومجتمع واحد ... الخ.

والتكامل في التعليم معناه ضم تلاميذ من طبقات سكانية مختلفة ومن طوائف مختلفة ومن مناطق مختلفة في المدينة الي اطر تعليم مشتركه وعكس التكامل هو التفرقة، الفصل، العزل.

## النضج المالي:

مصدر هذا الاصطلاح هو الكلمة اللاتينية "اينفلاريا" التي معناها انتفاخ أو تورم. والتضخم المالي هو زيادة مصطنعة الكميات المال في التداول. دون موائمة لقيمة البضائع والخدمات في المرافق الاقتصادية أو كعملية لارتفاع الأسعار نتيجة للطلب علي البضائع والخدمات.

والتضخم المادي يعكس وضعاً غير متوازن لزيادة الأسعار الوسطية أو المعروضة في المرافق الاقتصادية كلها من ناحية. وانخفاض قيمة العملة في البلاد من ناحية أخرى (ذلك بأنه بوحدة نقد مالية يمكن شراء بضائع أقل وخدمات أقل).

وقد أعطيت تعريفات كثيرة لاصطلاح التضخم المالي:

"مال كثير جداً يطارد بضائع كمياتها أقل جداً".

الارتفاع الطردي في الأسعار:

"عدم التساوي في القيمة التي تؤدي فيها القوة الشرائية الواسعة الي زيادة في الأسعار أو هذه القوة الشرائية تترتب علي الأسعار ذاتها".

وسواء تم تقييم التضخم المالي هكذا أو بطريقة أخرى فإنه من المتفق عليه أن التضخم المالي في المرافق الاقتصادية هو ظاهرة مدمرة في المجتمع: فهو يمس أو يضر بأصحاب الدخل المحدودة من أمثال الذين يتلقون اجر عن العمل، ومعاش، ومخصصات.

وهو يلغي إنجازات أو محصلات الموظفين والعمال في أعقاب زيادة الأسعار.

التضخم المالي يضر بالمدخرات والقروض عندما تكون الفائدة صغيرة جداً بالنسبة لزيادة الأسعار وأفضلية الشراء في البلاد بالأسعار المرتفعة جداً وعندئذ يتزايد الضغط علي الدخل.

- التضخم المالي يثير الصراع الاجتماعي بين الموظفين الذين يطالبون برفع دخولهم وبين أصحاب الأعمال الذين يرفضون تخفيض أرباحهم.
- يؤدي التضخم إلى فقدان المعيار في الحياة في مجال الاقتصادي وغيره.
- من ناحية أخرى يزيد التضخم المالي من إرباح عمال المصانع أو المشروعات ومن دخول أصحاب الأراضي والدخول الشخصية في الخدمات والصناعة.
- يزيد من القيمة المالية الملكيات الحقيقية مثل البيوت، الأراضي، المصانع أو المشاغل.
- يزيد من تأكيدات الحصول علي القروض لان الدورة الواقعية تتواصل وتتطور.
- يزيد الاستهلاك التباديري. كل مستهلك في الحاضر أكثر رخصا يؤجل مستقبلا.

بالإضافة إلى كل مساس يسببه التضخم المالي لأي توزيع آخر للدخول في المرافق الاقتصادية لصالح الطبقات القوية (أصحاب الممتلكات والوسائل) ولغير صالح الدين يحصلون علي دخول محدودة.

ويقول اقتصاديون أن التضخم المالي ينجم في الغالب عند ثلاثة أسباب:

(أ) الحرب (ب) التنمية (ج) الصراع الاجتماعي .

ووسائل القضاء عليه متعددة:

تقليص قوة الشراء، وتقليل النفقات الحكومية، والضرائب، والتنمية، وتغيير العملة، والقرض الإلزامي، والرقابة الكمية والكيفية علي الاعتمادات والأسعار. لكن الأسلوب الناجع للقضاء علي التضخم المالي هو زيادة توفير المستلزمات أو المستهلك عن طريق زيادة الإنتاج. وكل هذه بمثابة أدوية مؤقتة

ذلك لان حل القضاء على التضخم المالي يمكن فقط في إغلاق مصادر انتشار  
فائض جديد للقوة الشرائية والطريق إلى ذلك يتمثل في زيادة معدل البضائع عن  
طريق زيادة الإنتاج.

### **الصفوة السياسية (أو النخبة السياسية):**

جماعة من الناس يسيطرون معا علي مواقع السلطة في الدولة أو  
يقودون الدولة الصفوة يمكن أن تكون قوة سياسية، أو قوة تجارية، أو مؤسسة،  
أو عسكرية وغير ذلك. في الماضي احتلت الصفوة أي "الأكثر جودة" أو بتعبير  
آخر طبقة الأسياد.

وقضية النخبة السياسية وصورتها هي احدي المسائل الجوهرية لعصرنا  
وأصحاب الصفوة رأوا دورهم في الفعل وفي إيجاد أيدولوجيات. ومثلث الصفوة  
هو الصفوة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

### **الميثاق الاجتماعي:**

بهذا الاصطلاح أشار مفكرون سياسيون الي اتفاق البشر علي الحياة في  
أطار جماعي سياسي منظم. وقد اعتقد المفكرون انه في مرحلة معينة من تطور  
المجتمع حمل مواطنو الدولة علي عاتقهم أن يكونوا خاضعين للسلطة الحاكمة،  
وبتعبير آخر أنهم وافقوا علي استبدال الموقف الطبيعي لموقف الإذعان لقواعد  
أو قوانين حددها المجتمع وعلي ذلك فقد فاز الإنسان بحماية دائمة أكثر.

ولهذا التنازل عن الحرية ولقبول ظلم المجتمع المنظم أو عبء المجتمع  
المنظم أو لهذا الاتفاق الذي حول جمهور غير منظم من البشر الي مجتمع منظم  
أطلق المفكرون علي ذلك اسم "الميثاق الاجتماعي". والدولة هي إذن ثمرة هذا  
الميثاق الاجتماعي. وموافقة الشعب بإرادته الحرة علي قبول عبء السلطة  
وضع في أساس فكرة سيادة الشعب وصفه في أن يعارض حكم المستبدين.

وفكرة الميثاق الاجتماعي هي فكرة قديمة. وهي موجودة في كتابات حكماء اليونان والرومان وإباء الكنيسة المسيحية. لكن في القرنين السابع عشر والثامن عشر حظيت هذه الفكرة بالنشر بواسطة كتابات هوبنز، لوك وروسو.

## **الميثاق الوطني الفلسطيني:**

وصف للوثيقة الأكثر أهمية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي هي بمثابة دستور للمنظمة. والوثيقة تشكل خلاصة متفق عليها مركزه لموقف المنظمات الفلسطينية بالنسبة للنزاع العربي الإسرائيلي.

والصياغة الأولى لهذه الوثيقة أو الميثاق أعدها احمد الشقيري الذي كان قائدا لمنظمة التحرير الفلسطينية من عام ١٩٦١ وحتى ١٩٦٧. وقد نشرت الوثيقة في القدس في ٢٤ فبراير ١٩٦٤م في المؤتمر الفلسطيني الذي عقد في نفس التاريخ. هذا الميثاق سمي باسم "كونفينت" "أي" "عهد" للتأكيد على أهميته الوطنية. ويمكن فقط بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني تغيير صيغة الميثاق. وفي الحقيقة ظلت الصيغة الأولى في المؤتمر الفلسطيني الرابع الذي عقد في القاهرة في الأيام من ١٠-١٧ يوليو ١٩٦٨م وكانت التعديلات البسيطة التي أدخلت على الصيغة ذات طابع أكثر تطرفا رفض في الحقيقة كل تسوية حل وسط سياسية. وقد جاء في البند ٢١ من الميثاق "الشعب العربي الفلسطيني يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين بكاملها" وجاء في البند ٩: الصراع المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بناء على ذلك الإستراتيجية وليس التكتيك وجاء في البند رقم ١٠ العملية الفدائية تشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية والأمر يستدعي تصعيدها وتوسيعها والدفاع عنها وتجنيد كل القدرات الفلسطينية " ... (الفدائيون معناها المحاربون المنتحرون" النية تتجه إلى عمليات فصائل طليعية إرهابية للقتل والتخريب). هذا بالنسبة لطابع الصراع وجاء في البند رقم ١ من الميثاق: "فلسطين هي وطن

الشعب العربي وهي جزء تكاملي من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني هو جزء من الأمة العربية".

وجاء في البند رقم ٣: "الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق القانوني في وطنه وهو يقيم نفسه بعد أن يتم تحرير وطنه عما يتلائم مع أرادته فقط طبقاً لأرادته واختياره...."

وفي البند السادس جاء أنه سيتم الاعتراف بالمواطنين اليهود الذين كانوا في أرض إسرائيل قبل ١٩١٧ م فقط في الدولة العربية الفلسطينية التي تطالب المنظمة بإقامتها.

وفي البند رقم ١٨ جاء أن الحرب ضد إسرائيل هي حرب شرعية وإن دفاع إسرائيل عن نفسها هو دفاع غير مشروع.

وفي البند رقم ٢٠ جاء أن اليهود ليسوا أمة ولذلك فهم ليسوا جديرين بالاستقلال الذاتي أو تقرير المصير وبدولة خاصة بهم.

وفي البند ٢١ جاء أن الفلسطينيين هم فقط أصحاب حق تقرير المصير وهم أصحاب الأرض كلها.

وفي البند رقم ٢٢ جاء أن الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً تنظيمياً بالامبريالية العالمية وهي معادية لكل حركات التحرر والتقدم في العالم . كذلك جاء أن الحركة الصهيونية هي حركة عنصرية وحاقدة في واقعها، وعدوانية وتوسعية واستيطانية في أهدافها ..... وكذلك جاء أنها فاشية ونازية وغازية في أساليبها وإن إسرائيل هي اداة الحركة الصهيونية وقاعدة للإمبريالية العالمية

و... الخ.

وفي عشرات البنود المذكورة في هذا الميثاق التي جاءت لتعبر عن مبادئ الميثاق والأيدولوجية وسياسات منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا وقد تمت صياغة تغير من البنود بصورة بليغة وغامضة وخاصة فيما يتعلق بالبنود

التي تبحث شكل وسلطة الدول العربية الفلسطينية التي تريد المنظمة أقامتها،  
ولذلك فقد أثارت هذه البنود جدلا وخلافات لم تنته حتى الآن.

## **الفوضوية**

نظرية وحركة سياسية، أو منهج اجتماعي يسعى لإلغاء الدولة والحكومة  
وإقامة مجتمع حر بلا سلطة وقوة إلزام، وبنية علي اتفاقات حره محفوظة بالنية  
الطيبة.

والفوضوية ترفض إذن كل شكل للدولة وكل سلطة ذات قوة إلزام.  
والفوضوية لا تدعو للفوضوية بمعنى الخراب والإهمال، ورفض كل نظام  
اجتماعي.

## **الجمعية التأسيسية:**

الاسم الذي أطلق على الكنيست الأول، أول مؤسسة تنتخب بانتخابات حرة  
في انتخابات ديمقراطية بواسطة مواطن إسرائيل.

ففي يوم الأحد ٨ يوليو ١٩٤٨ اختار مجلس الدولة والمؤقت لجنة مكونة  
من ١٣ عضوا، ليكونوا ممثلين لكل الكتل في المجلس من اجل أعداد قيادة  
الانتخابات للجمعية التأسيسية. وهذه القيادة تمت الموافقة عليها في جلسة  
"مجلس الدولة المؤقتة" في يوم ١٨ نوفمبر ١٩٤٨. وبسبب الحرب تسعة اشهر  
فقط من بعد الإعلان عن قيام الدولة (الدولة الصغيرة لا تزال حتى الآن تحارب  
رسم حدودها وتكافح للاعتراف بوجودها من جانب دول العالم) ذهب مواطنو  
إسرائيل للمرة الأولى لانتخاب المائة وعشرين ممثلا عنهم للمؤسسة التشريعية  
العليا وهي الجمعية التأسيسية.

وظل "مجلس الدولة المؤقت" حتى اجتماعات الجمعية التأسيسية في ١٤  
فبراير ١٩٤٨. وقد اجتمعت هذه الجمعية بدعوة من رئاسة مجلس الدولة  
المؤقت وافتتح الاجتماع رئيس "مجلس الدولة المؤقت".

وبعد ثلاثة أسابيع من الانتخابات في ١٤ / نوفمبر ١٩٤٩ اجتمعت الجمعية التأسيسية في مبنى الوكالة اليهودية في القدس، وبعد يومين من ذلك حددت أن المجلس التشريعي في دولة إسرائيل سيطلق عليه اسم الكنيست عضو المجلس التشريعي يطلق عليه اسم عضو الكنيست.

## **التنظيم المركزي واللامركزي:**

الهيكل التنظيمي صورتان: مركزي ولامركزي:

عندما يعطي المركز لفروعه صلاحيات اتخاذ القرار واسعة فيكون ذلك سلطة لامركزية، وعندما تلتزم فروع التنظيم بالموافقة علي اعتماد المركز لقراراتها قبل أن تدخل هذه القرارات حيز التنفيذ والقدرة على التنفيذ فيكون ذلك هيكلًا مركزيًا.

والتنظيم المركزي هو أذن التنظيم الذي تخضع مؤسساته المحلية لقيادة أو الإدارة مركزية واحدة.

والتنظيم اللامركزي هو التنظيم الذي تقوم فيه في الحقيقة إدارة مركزية لكن دورها يتمثل في العناية بالقضايا المشتركة لسائر الجماعة التي يشملها التنظيم.

ولكل واحدة من أساليب التنظيم توجد أفضليات وعيوب. وفي المجال الفعلي لا تبحث عن "هوة" واضحة بين اللامركزية تنعكس بدرجة اللامركزية أو المركزية. لكن الديمقراطية الإدارية تقرر انه يجب تفضيل اللامركزية علي المركزية.

## **منظمات الفدائيين**

لقب للمنظمات الفلسطينية التي نشأت اعتباراً من النصف الثاني من الستينات فصاعداً، ودخلت في صراع عنيف ضد إسرائيل وكل هذه التنظيمات



تتنظم في الإطار الأم الذي يدعي منظمة التحرير الفلسطينية التي تأسست عام ١٩٦١ م علي يد مؤتمر القمة للدول العربية. وقد وصل عدد المنظمات الفدائية الفلسطينية إلى عشرين منظمة لكن بعضها توقف عن العمل.

وفي بداية الثمانينات عملت المنظمات الفدائية الآتية:

فتح ( الأحرف الأولي بالعكس: حركة تحرير فلسطين : منظمة تحرير فلسطين - وهذه المنظمة هي اكبر من بين المنظمات. وهناك من يقدر أن ٨٠% من المقاتلين ينتمون إلى منظمة التحرير الفلسطينية وهذه الحركة استولت علي منظمة التحرير الفلسطينية وهي التي حولتها الي منظمة رئيسية. ومنذ ذلك الوقت استولت فتح علي كل مفاتيح منظمة التحرير الفلسطينية. وفتح أسست عام ١٩٥٨م في الكويت وقد أتى زعمائها من المؤيدين للمنظمة السابقة "الأخوان المسلمون" ومن بين أصحاب المهن الحرة من دول الخليج العربي. وفتح هي منظمة ذات أيديولوجية قومية فوق الطبقية. وقادتها هم ياسر عرفات وصلاح خلف (أبو أياد) وآخرون.

وقد بدأت الأعمال الفدائية ضد إسرائيل ابتداء من ١٩٦٥ م وتقود المنظمة لجنة محددة العدد وتستخدم أجنحة مختلفة. سياسية وعسكرية ومخابراتية وتمثيل وعلاقات عامة، وجهاز جباية الأموال، والجناح المسنول عن العمل في المناطق المحتلة.

وفي البداية حظت التنظيم والمنظمة بدعم السوريين لكن مع مرور الوقت تحررت تحررا كاملا من التبعية للسوريين. وفي حركة فتح اتحدت منظمات صغيرة من ناحية وكانت هناك انسحابات منها من ناحية أخرى. وكان صبري (أبو نضال) هو أحد المؤسسين.

جبهة تحرير فلسطين: منظمة تأسست عام ١٩٦٨ وجاء أعضائها من حركة "القوميين العرب" العربية ويترأس هذه المنظمة جورج حبش وهو عربي مسيحي (من أبناء الطائفة اليونانية الارثوذكسية). وأيديولوجية هذه المنظمة

ماركسية وبذلك فهي تختلف عن فتح. ويبرز في هذه المنظمة نسبة عالية من المسيحيين ويلعبون فيها أدوار الناشطين غير الفلسطينيين. وقد بدأت هذه المنظمة الكفاح ضد إسرائيل من خارج ميدان الشرق الأوسط. بخطف الطائرات. وقد بادرت بالقيام بالاشتراك مع منظمات إرهابية بأنشطة مشتركة في العالم. واعتباراً من نهاية السبعينات بدأت هذه المنظمة في التواري.

"الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين" وقد قامت هذه المنظمة في أعقاب الانفصال عن الجبهة الشعبية ١٩٦٨ م. وقائدها هو نايف جوانمة - وهو مسيحي أردني. وهي تعد منظمة صغيرة ذات أيديولوجية ماركسية مع التأكيد علي الوجه الطبقي العربي.

الصاعقة " أقيمت عام ١٩٦٩م. وهذه المنظمة خاضعة في سائر المجالات لحزب البعث السوري. وقد تمت إدارتها في البداية علي يد ناشطين اردنيين تابعين لحزب البعث، لكن الحقيقة كان التأثير المباشر بعد التطرف السوري . وقد استخدمت هذه المنظمة كفرع عسكري بين فلسطينيين ومن الناحية العسكرية احتلت هذه المنظمة المركز الثاني بعد فتح.

الجبهة الشعبية القيادة العامة - وهذه المنظمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بليبيا وليس لها أيديولوجية معينة. وعلي رأسها احمد جبريل وهو ضابط سابق في الجيش السوري. وقد شاركت في وقت معين "في الجبهة الشعبية" التابعة للجيش . وقد بررت الوحدات العسكرية التابعة لهذه المنظمة بتفوقها.

جبهة التحرير الفلسطينية - منظمة صغيرة محدودة القوة مكونه من رجال خدمة عامة قداماء، من مواليد القدس. وقد لعبت هذه المنظمة دوراً هاماً خلال حرب لبنان أو الحرب الأهلية في لبنان ودعمت عن طريق ذلك وضعها. وقد تم تدمير مركز قيادة هذه المنظمة ومخازن أسلحتها خلال حرب " سلامة الجليل" ١٩٨٢ م وقد تفرق قادة هذه المنظمة ورجالها في الدول العربية. ومنذ يناير ١٩٦٥ وحتى يوليو ١٩٨٢ نفذت المنظمات التخريبية المختلفة معا

عشرات الآلاف من العمليات ضد إسرائيل . وكانت هذه العمليات من مختلف الأنواع: غارات تخريبية، وقصف مدفعي عبر الحدود، وألغام، ومحاولات قصف مواقع، وعمليات إرهابية استعراضية خارج الحدود ضد الطائرات والمؤسسات، ومحاولات التسلسل إلى إسرائيل عبر البحر وعبر الجو بواسطة الطائرات الشراعية الجو وغير ذلك. وفي هذه العمليات قتل ٦٤٨ إسرائيلي وجرح ٣٧٢٠ وقتل من المخربين ٣٤٠٠ شخص والقي القبض علي ٤٠٠ شخص وتنت محاكمتهم. وكانت محصلاتهم العسكرية محدودة للغاية بالنسبة بالموارد الكبيرة التي خصصت لهم. وكذلك فشلوا جمهورهم في الاستتباب في الضفة الغربية وغزة. ومن الجانب الآخر فقد حققوا إنجازات سياسية ملموسة.

### **الأخلاق والسياسة:**

الأخلاق هي دستور المعايير , والقيم الأخلاقية والسلوك المطلوب عند الإنسان. وقد بحث سقراط الذي يعتبر مؤسس علم الأخلاق السياسي عن تقييمات مناسبة وتعريف حقيقي للفضائل مثل العدل، الشجاعة، الوفاء، العهد وغير ذلك. هاهو تلميذه أفلاطون في كتابه "الدولة" وكذلك أرسطو يقررون أن الفضيلة الأكثر أهمية من سائر هذه الفضائل هي العدل أو الصدق، ذلك لأن هذه الفضيلة تضم داخلها كل فضائل الشريعة.

ويعتقد أرسطو في كتابه "الأخلاق" أن علم الأخلاق هو "فلسفة عملية" ذلك لأنه يبحث عن جواب منهجي للسؤال ماذا علينا أن نفعل. ما هو العمل الجيد وأما هو نمط الحياة المناسب؟ ويرى أرسطو أن الأخلاق جزء من السياسة. وهدف الأخلاق هو اهتمام بأن يكون الإنسان مواطناً يحفظ أو يحافظ علي القانون ومهياً للعمل النبيل. وحسب أرسطو أذن أن السياسة والأخلاق متحدان معا ولا يمكن الفصل بينهما.

وعلى مدى التاريخ كله تعلم الأخلاق الإنسان كيف يقدر الوضع الذي يوجد به حتى يتمكن من التصرف الأخلاقي المناسب. وهي تعلمه بواسطة صنعة المهنية ونشاطه تشديد أو تطوير نفسه وتطوير العالم الموجود الي العالم المرغوب وبتعبير آخر كما يجب أن يكون. والأخلاق أو علم الأخلاق يحقق ويستقص ما هو الشيء ذي قيمة في الحياة والعالم. لأنه يكمن في أساسه السلوك لتجسيم القيم الخلفية. علي الأخلاق أذن بعد ليثير في الإنسان معرفة القيم في الحياة والمجتمع.

والسياسة كمنشأ إنساني مشترك ومنظم كتدخل البشر في شؤون الدولة والمجتمع من اجل أيجاد القوة والتأثير - ليس مخولا لتجاهل علم الأخلاق ذلك لأنه كما يقول أرسطو جزء من المعرفة السياسية. أيضا في السياسة ليس كل شي مسموح به.

الأخلاق لا تتمشى مع ما هو مريح لنا الأخلاق هي أمر لما هو جدير آن نفعله ولما نأخذة علي عاتقنا، من اجل أن تكون حياتنا وحياة الآخرين أكثر جودة وأكثر ملائمة.

ومن المقبول أن نتعبّر أن السياسة والأخلاق كل منهما بعيد عن الآخر وأيضا يناقص كل منهما الآخر، ليس من الممكن الخلط بين الأمر الأخلاقي الذي يفضل القيم ويبين المنهج السياسي الذي يفضل المصالح علي القيم.

وعلي الرغم من أن النظرة الأخلاقية تعتمد على أسس إنسانية مرتبطة بالغير وتعتمد النظرة السياسية المصالح (السياسية والاقتصاد وبتعبير آخر على الأسس والأنانية أو النفعية - وفي المجتمع الثقافي لا توجد سياسة حقيقية متحررة من آراء أخلاقية. فالقيم والمصالح لا يجب أن يتعارض كل منهما مع الآخر.

وفي الحقيقة انه من المناسب أن تحدد في العلاقات بين الدول قبل كل شي مصالح عامة ومصالح الوجود القومي، والأخذ في الاعتبار الطموحات

القومية. إلا انه في مثل هذه الحالات المشابهه لذلك يجب التمييز بين المصالح الشرعية والحيوية وبين المصالح غير الشرعية وغير الحيوية والسياسة ذات حمل أخلاقي ووجهة نظر ذات قيمة، وهي تقيم نفسها وتقيم الغير وكذلك الأحداث في بيئتها الغربية والبعيدة علي حسب وفق معايير مزعجة مغنية من أو مأخوذة من معايير أخلاقية والتي تعمل بموجب ذلك، لا يخطيء المصالح إذا لم يكن العكس. وأي قيمة ليست مغروسة في الإنسان منذ ولادته. لا الصدق، أو الحقيقة أو المنطقية أو الاستقامة. ولكي نستخدم في السياسة فهذا هو قراره الشخصي وإذا ضرر ذلك فهذه البطولة والقوة، هذه هي السياسة بالمعنى الإنساني الجيد للكلمة. من الممكن إن تنتهي ونقول هناك علاقة طبيعة بين السياسة والأخلاق. في الوقت الذي نجد فيه أن السياسة هي عالم قوي التي تعمل من اجل تحقيق مواقف تأثير من طبعها النضال الذي فيه صراع، أما العالم الأخلاق فهو عالم الحلول الأساسية والمنطق وبتعبير آخر جاءت الأخلاق لتقدم مبادي لتسكين كل الصراعات بشكل منطقي وفي مجتمع ثقافي الاختلاف في السياسة معناه الوفاء لقيم الجوهر والمنهج الإنساني.

الديمقراطي. وفوق كل ذلك الأخلاق في السياسة هي الحقيقة. والأخلاق السياسية تغتضي أن يتم العمل السياسي بتوجيه وجهات نظر ذات قيم تترجم الي لغة برامج التنفيذ.

### **مكمة العدل العليا:**

محكمة العدل العليا هو لقب للمحكمة العليا عند الحسم في النزاعات بين المواطن وبين السلطة، عندما يري أن السلطة تصرفت تجاهه تصرفاً مخالفاً للقانون وتري المحكمة ضرورة لتقديم العون لإقرار العدل (عندما تكون الحالة ليست من اختصاصات محكمة او محكمة أخرى).

ومحكمة العدل العليا تعمل بواسطة أطقم تقدم المعونة للمواطن وهذه الأطقم موجهة إلى أشخاص أو مؤسسات تعمل من قوة أو تقوة وهي مطالبة بالقيام بعمل معين أو الامتناع عن القيام بعمل معين.

والتوجه إلى محكمة العدل يسمى " التماس". (طلب) وموجه الطلب يسمى "ملتمس" أما التوجه محكمة أخرى فيسمى "طلب" والنتيجة هي "قرار حكم" ومحكمة العدل العليا لا تصدر قرار حكم ذلك لأنها لا تعمل في الاستماع لقضايا. والأشخاص أو المؤسسات الموجهة إليهم الأمر يسمون "الممثلين" ذلك لأنهم استدعوا للاستماع أمام محكمة العدل العليا حسب طلب "الملتمس". وعلي الممثل أن يبرر عمله وتحدد محكمة العدل العليا في الحقيقة ما إذا كانت الهيئة تصرفت بما يخالف القانون، وهل خرجت عن الاختصاص أو استخدمت القانون بصورة غير منطقية، وماذا كانت أفعال السلطة وأخطائها قد أخزت بالمواطن. وأنواع أوامر محكمة العدل العليا هي:

- ١ - أوامر إطلاق سراح أشخاص معتقلين اعتقالات غير قانوني
- ٢ - أوامر القيام بعمل معين أو الامتناع عن فعل عمل معين.
- ٣ - أوامر لهيئات قضائية للبحث أو للامتناع عن البحث في قضايا معينة وإلغاء قرارات صادرة عن هيئات قضائية وغير ذلك .

ولمحكمة العدل العليا هي أذن الهيئة المختصة من قبل المحكمة العليا للتمرير تحت رقابتها أعمال وأخطاء سلطة التي أضرت بالمواطن. وعلي ذلك فهي تقوم بدور هام أو بالدور الهام " كلب الحراسة " في الحفاظ علي حقوق المواطن والديمقراطية في الدولة.

## **الانتخابات الديمقراطية: الظروف**

شروط إقامة انتخابات ديمقراطية هي:

- ح- وجود حزب أو قائمة تتنافس علي صوت الناخب ( اثنين علي الأقل)
- ط- حرية اقتراع الناخبين دون عقوبات أو ضغط اورشوة
- ي- قدرة كل قطاع من السكان مثل النساء والأقليات وغيره لتقديم مرشحين للانتخابات.
- ك- ضمان سرية الانتخابات.
- ل- يجب أن تكون المؤسسة المنتخبة - البرلمان (الكنيست) - انعكاسا صادقا لتحزب سكان الذين يمثلهم.
- م- إجماع بعيد المدى أو اتفاق علي قواعد "اللعبة" السياسية.
- ن- من الأفضل انتخاب - العناصر الأفضل = في المجتمع وبتعبير آخر قيام مبدأ النوعية.

### **الانتخابات النسبية ( القطرية )**

طريقة الانتخابات النسبية هي الطريقة التي تحصل بها كل قائمة في البرلمان (كنيست) علي عدد أماكن نسبية في المائة من الأصوات التي حصلت عليها في الانتخابات. إذا كان في الكنيست ١٢٠ مقعداً وحصلت قائمة علي ١٠% من الأصوات الصحيحة سوف تفوز هذه القائمة بتمثيل اثني عشر عضو كنيست.

والعلامات المميزة للطريقة النسبية هي:

- أ- كل البلاد هي منطقة انتخابية واحدة الانتخابات المحلية من هنا أيضا مصدر الاسم الطريقة النسبية القطرية.
- ب- تحدد الأحزاب أو القوائم مرشحيها للمجلس التشريعي
- ج- يقترح الناخب القائمة التي يراها أو التي تروق له

د - يدخل المرشحون الي الكنيست حسب تسلسل ظهورهم في القائمة وبنفس النظام أو التسلسل يدخل ورثته مكان عضو الكنيست الذي يستقيل أو يموت.

هـ - ليس للناخبين تأثير علي نظام ظهور المرشحين في القائمة وعيوب هذا النهج هي.

أ - هذا الأسلوب أو هذا النهج يمكن من وأيضا يشجع ازدياد القوائم الأمر الذي يؤدي إلى انقسام الشعب ويزيد من الخلاف والتفرقة.

ب - فقدان الصلة بين الناخب والمنتخب

ج - المرشحون في القائمة يرون ليس بالتأكيد حسب شخصياتهم و لو انه في بعض الأحيان من خلال وجهات نظر داخلية للحزب أو لمنظمي القائمة. (يعني - ليست المؤهلات بل العلاقات هي التي تحدد)

د - فبعد أن يتم اختيار الأقطاب بشكل شخص علي يد الجمهور لا يشعرون بأنهم مسئولون بشكل شخص لتنفيذ أدوارهم في المجلس التشريعي.

هـ - عند اتخاذ قرارات أو اقتراحات لا يقترعون بدافع من ضميرهم بل لدافع غربي أو يتعلق بالقائمة

والفضائل أو المميزات التي تتسبب لهذا النهج هي:

أ - أسلوب هذه الانتخابات يعكس بإخلاص تأييد الجمهور للقوائم المختلفة، أي القوة النسبية لمؤيديهم.

ب - أن إختيار الفكرة والبرامج السياسية كما هي ممثلة أو مقدمة بواسطة أهم للغاية من انتخاب إنسان أو آخر. فالناخبين ينتخبونا برنامجاً.

ج - هناك تشابه دقيقة بين علاقات القوة السياسية في البرلمان (الكنيست) وبين العلاقات مع الجمهور.



- د - حسب الطريقة النسبية، كل فكرة أو أي رأي تبدي في تمثيلية في الكنيست بواسطة ممثليه مناسبة. إذا اجتازت نسبة الحسم.
- هـ - المنتخب وفق هذا الأسلوب يري مشاكل الدولة فلها وليس منطقة الانتخاب فقط. المنتخب يفضل المصالح الشاملة المحلية وليس المصالح الجزئية

### **الانتخابات، المبادئ:**

ومبادئ أو قواعد الانتخابات في إسرائيل هي:

- أ - نسبية - عدد المقاعد في الكنيست يوزع بين القوائم بشكل نسبي بالنسبة لعدد الأصوات التي أعطيت لكل واحد من الجمهور.
- ب - المباشرة - ينتخب الناخبون مباشرة قائمة المرشحين للكنيست.
- ج - متساوي أو المساواة - كل ناخب له صوت واحد فقط.
- د - السرية - ليس من الممكن أظهار لمن صوت الناخب.
- هـ - العمومية أو الشمولية. كل إنسان بالغ من العمر ١٨ سنة فصاعداً، يستفيد أو يتمتع بحق الانتخاب
- و - قطرية - كل البلاد هي منطقة انتخاب واحدة

### **الانتخابات - الإقليمية:**

في طريقة الانتخابات الإقليمية يقسمون البلاد الي عدد من الأقاليم الانتخاب كعدد القاعد أو الأعضاء في مجلس النواب (الكنيست).

### **والعلامات الفارقة لهذه الطريقة هي:**

- أ - في كل منطقة انتخابية يتم اختيار شخص واحد فقط قبل سكان المنطقة

- ب- يعتبر من يفوز بأغلبية الأصوات في المنطقة هو منتخب المنطقة (ومن هنا جاء اسم إقليمية).
- ج- يقترح الناخب المرشح الذي يروق له أكثر من انتخاب القائمة.
- د- المرشحون ليسوا ملزمين بأن يكونوا ممثلي الأحزاب حتى لو التبسة المواطنين الذين يرشحون للبرلمان كمندوبين أو وممثلين عن المنطقة.
- هـ- إذا توفي من انتخب لتمثيل المنطقة تجري انتخابات فرعية.
- (أو حسب الاتفاق يكون الوريث المرشح الذي فازا بالمكان الثاني في عدد الأصوات).

### **وعيوب هذا الأسلوب هي:**

- أ- يحتمل غياب الهوية بين النسب القوي السياسي في الشعب وبين الشفافية داخل المجلس النواب.
- ب- من المحتمل أن يفوز حزب مافي البرلمان بعدد من المقاعد اكبر من قوته النسبية لدي الجمهور.
- ج- في حالة تضارب المصالح بين المنطقة وبين مشاكل الدولة , يفضل المنتخبون قضايا إقليمهم على المصلحة العامة.
- د- وحسب هذه الطريقة ترتبط نتائج الانتخابات الإقليمية بعدد كبير بنوعية توزيع البلاد الي أقاليم .وحيث أن هذا التوزيع يتم بصفة عامة بواسطة الأغلبية الموجودة في السلطة , فان ذلك يؤثر بصفة عامة علي تكوين مجلس النواب المستقبلي لينتخب علي يد توزيع البلاد الي أقاليم انتخاب بلاغة ومرغوب عنده.

## فوائد هذا الأسلوب أو هذه الطريقة هي:

- أ- لان طريقة الانتخاب شخصية بأنها تضمن مستوي مرتفعا من المنتخبين.
- ب- بسبب الانتخاب الشخصي يشعر كل محور بالمسؤولية الشخصية لا عماله وتصرفاته
- ج- المحور المنتخب وفقا للطريقة يتهم بالعمل لمصالح منطقتة وسيكون العنوان الذي يتوجه إليه سكان المنطقة لتقديم مطالبهم.
- د- يعرف المحور المنتخب بطريقة شخصية أكثر للناخبين وهذا يتيح علاقة بين الناخب والمنتخب وإمكانية التأثير عليه.

## التأمين الوطني:

هو اسم شامل للعمل الذي يحمي سكان الدولة من الأخطار التي تسبب ضرراً جزئياً أو كلياً للدخل المعتاد للفرد أو الأسرة.

وفي إسرائيل يتم التأمين الوطن بواسطة "مؤسسة التأمين الوطني" وهي مؤسسة رسمية عامة مسئولة عن تنفيذ القوانين التي تحمي مواطن الدولة من الأخطار المذكورة أعلاه.

وقد بدأت مؤسسة التأمين الوطن في العمل عام ١٩٥٨م بموجب تعديلات التأمين الوطني عام ١٩٥٨م ومصادر تمويل "مؤسسة التأمين الوطني" حسب هذه التعديلات هي: العمل أو العامل، المستخدم، المالية، والمستقلون.

وهناك نوعين من التأمين تستخدمها "مؤسسة التأمين الوطني"

- أ- التأمين الذي يعوض فقدان دخل لفترة قصيرة مثل تأمين العمل، تأمين الأمومة، تأمين متضرري العمل، مكافآت الاحتياط.

ب - التأمين الذي يعوض فقدان دخل لفترة طويلة مثل: تأمين الشيخوخة، تأمين الطفولة، تأمين الطعام، تأمين الإعاقة.

### **التأمين الاجتماعي:**

وهذا التأمين يستهدف برنامج الادخار بفرص أيجاد صندوق مخصص لتأمين العامل المتقاعد والدخل في حالات الإعاقة، المرض، الموت، الحوادث، أو حوادث العمل، الترميل، التيتيم وغيره.

وهذا التأمين يستخدم حماية ضد هذه الأخطار التي تهدد سلامة العمال وتضمن لهم وسائل الحياة بما يتوافق مع الادخار الذي ادخره العامل خلال سنوات عمله. والتأمين الاجتماعي هو تأمين الشبكة أو الهيئة في مقابل التأمين القومي الذي هو تأمين واجب المؤسس بقوة قانون الكنيست.

الأمن الاجتماعي أو الحماية الاجتماعية.

وهو مسؤولية الدولة في توفير الحد الأدنى من احتياجات المواطنين الفقراء، الذين يفتقرون الي كل شي، العاطلون والفقراء من الناحية الاقتصادية. وقد حدد هذا القانون تشريع اجتماعي في الكنيست وبناء علي قوانين خدمات الإعاشة، مثل: الإعفاء من الضرائب - منح مالية وغير ذلك

### **البيروقراطية:**

من الفرنسية bureau = مكتب

هي تعبير عن لقب سلطة الموظفين أو السلطة المكتبية. البيروقراطية هي في الحقيقة اسم فخري جاء للإشارة الي عيوب أو تفائض في عمل المدير. والسلطة البيروقراطية علاماتها. المماثلة، الإكثار من كتابة المستندات الأسلوب المتعصب، الإدارة أو الوظيفة المهملة للشعب الذي يسخر منه.

والبيروقراطية تفضل الشكلية علي المضمون والجوهر فيما يتعلق بالموضوع المراد العناية به. والسلطة البيروقراطية هي سلطة عديمة الفائدة، سافرة متكبرة ومتجاهلة.

واصطلاح البيروقراطية صاغها للمرة الأولى الفرنسي جور نية في القرن الثالث عشر. والبيروقراطية هي احدي الأمراض العصرية وهي تنعكس ليس فقط في الأجهزة الرسمية بل أيضا في الكثير من الجمعيات أو المصالح الكبرى مثل: الجمعيات النقابية، الأحزاب، اتحادات الشركات أو المجتمعات الصناعية، التجارة والبنوك.

والقضية في المجتمع العصري هي إذن كيف يمكن تقليص الصفات السالبة التي التصقت بالبيروقراطية التي هي ظاهرة دولية.

### **المحكمة الربانية:**

وهي المحكمة الدينية للطائفة اليهودية.

وتعمل المحاكم الربانية علي مستويين: المحكمة الربانية الكبرى في القدس التي تعمل كمحكمة استئناف، والمحاكم الربانية الإقليمية التي تستخدم كمحاكم للمرحلة القضائية الأولى. وتعمل محاكم من هذا النوع في القدس، بئر سبع، اشدود، أشكيلون.

وتعمل المحاكم الربانية في إسرائيل بقوة الصلاحية التي منحها إياها تشريع الكنيست الذي أيد هذا التنظيم منذ أيام الانتداب البريطاني كما جاء التعبير عن كلمة الملك في مجلة علي ارض إسرائيل عام ١٩٢٢م وهذا النظام مبني علي النهج الذي كان سائدا خلال فترة الحكم العثماني. وقد تم الاعتراف فقط بالمحاكم الربانية الأولى من قبل سلطة الانتداب كمحكمة وكمحاكم دينية للطائفة اليهودية في ارض إسرائيل. ولم يعترف اليهود المتدين والمتطرفين، بصلاحيات

هذه المحاكم الربانية خلال فترة الانتداب وكذلك لا يعترفون بها اليوم وهم يقيمون محاكم خاصة لهم.

وتنظر المحاكم الربانية قضايا خاصة تتعلق بالزواج، الطلاق، الإنفاق بعد الطلاق وأداء أوامر شرعية لأناس من رعايا دولة إسرائيل وكذلك محاكم خاصة أو نقاض خاص بشأن القدس الدينية التي أسست قبل المحاكم قوانين إسرائيل. وبموجب قانون حكم المحكمة الربانية . الذي تمت الموافقة عليه عام ١٩٥٣م فقد تم توسيع صلاحيات المحاكم الربانية في إسرائيل لتشمل أيضا اليهود من مواطني الخارج الديني هم سكان إسرائيل، ومن جانب آخر تم تقليص صلاحيات الخاصة لهذه المحكمة فيما يتعلق بالزواج والطلاق فقط.

وتحكم المحاكم الربانية وفقا للقوانين الإسرائيلية رأي وفق القانون العبري). وهي تبحث أمور الزواج والطلاق، سلامة البيت، النفقة، الخلع، القيامة، ضم الأولاد، الميراث، الأوامر الشرعية، السكن وغير ذلك.

والقضاء في المحاكم الربانية الإقليمية يعينون علي يد رئيس الدولة حسب اقتراح لجنة التعيينات الذي يقوم لرئيس الدولة بواسطة وزير الأديان. ويرد وزير الأديان بالتشاور مع رئيس المحكمة الربانية الكبرى ومع وزير العدل مجرد نظم إدارة المحكمة الربانية أو المحاكم الربانية ومن ثم يعين احد القضاء التنفيذ ذلك. وهذا القاضي مسئول أمام وزير الأديان عن التنفيذ التام لهذا النظم.

## **المحكمة الشرعية:**

محكمة ابتدائية دينية إقليمية للطائفة الإسلامية وتعمل المحاكم الشرعية

بدرجتين:

المحاكم الشرعية الابتدائية التي تعمل كدرجة أولى، والمحكمة الشرعية

للاستئناف وتعمل كمرحلة قضائية عليا في القدس.

والقضاء في المحاكم الشرعية يعينون بواسطة رئيس الدولة وفق لاقتراح لجنة التعيينات يقدم لرئيس الدولة بواسطة وزير الأديان ويحدد وزير الأديان بالتشاور مع رئيس المحكمة الشرعية للاستئناف مع رابطة القضاء ومع وزير العدل أنظمة إدارة المحاكم الشرعية ويعين قاضيا لإدارة هذه المحاكم. وهذا المدير يكون مسئولاً أمانة عن تنفيذ الأنظمة الإدارية في المحاكم الشرعية.

وللمحاكم الشرعية صلاحيات واسعة في قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين. وأيضا تتمتع بصلاحيات في توظيف أو إرساء المقدسات الدينية والإشراف عليها. وللمحاكم الشرعية في إسرائيل نفس الصلاحيات التي كانت عليها أيام الانتداب البريطاني، وكما كان سائدا أيضا في الفترة العثمانية. وقد اعتمدت إسرائيل هذا النظام.

### **جوش امونيم:**

حركة سياسية غير برلمانية ذات ايديولوجية صهيونية قومية ودينية مسيحية. ونشأت هذه الحركة عام ١٩٧٣م بواسطة الجماعة السياسية الأكثر تطرفا داخل المعسكر الديني القومي وبواسطة دوائر أخرى. ومعظم مؤسسي هذه الحركة كانوا من خريجي مدارس مركز الحاخام ص. ي كوك الدينية التي كونت الأيديولوجيا الهامة لهذه الحركة.

وهناك فكرتان رئيستان توجه في الأساس فكر جوش امونيم:

أ - فكرة قدسية البلاد

ب - النظر الي أحداث عصرنا كأحداث المهجر

وحسب فكرهم أو وجهة نظرهم فإن قداسة البلاد ترسم حدود الدولة اليهودية. وفي ما يتلائم مع الحدود المقدسة يجب تنسيق سيادة الدولة أو تعبير آخر يجب العمل من أجل سلامة البلاد.

وكل حق وجود جوش امونيم يتوقف علي تحقيق أرض إسرائيل الكبرى أما فيما يتعلق بفكرة الخلاص فإن نتائج حرب ١٩٦٧م والنصر الحاسم للجيش الإسرائيلي، واحتلال الضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان وتحرير المدينة القديمة والتقاء بقايا بيت المقدس والحائط الغربي - كل ذلك فسروه علي انه "مشيئة الله" وعلى انه بداية الفرج .. والاستيطان عبر الخط الأخضر جاء لينفذ حسب رأيهم أوامر الله ولذلك فإن عائق لن يقف في طريق هذه الإرادة الإلهية. لقد وضعت جوش امونيم أذن الأرض في قلب وعيها وواقعها (كامل الأرض) وتركت في الحقيقة الفكرة الصهيونية المركزية (سلامة الشعب) كما ترعرع معظم أباء الصهيونية. والصهيونية حسب رواية جوش امونيم هي التمسك بفكرة قداسة الأرض مع كل ما ينتج عن ذلك وان العمليات التاريخية الحالية تنتمي ببساطة إلى الخلاص المسيحاني.

وقد خلق تنظيم الأشخاص للاستيطان على الأرض عبر خط الأخضر وضع حقائق الأرض كانت في أغلب الأديان تتعارض مع رغبة وتعليمات الحكومة. وقد رأت الحكومة نفسها غير مرة مضطرة لإخراجهم بالقوة من الأرض التي احتلوها بمساعدة جنود الجيش الإسرائيلي. وقد أثارت هذه الإحداث خلافات شديدة داخل الشعب، وقد رأى المعارضون لهذه الحركة في هذا العمل خطراً علي الحكم الديمقراطي في إسرائيل.

### **العنصرية:**

العنصرية هي وجهة النظر التي تستخدم نظرية العنصر من الناحية السياسية والاجتماعية يُستخدم سياسياً واجتماعياً في نظرية العنصر من أجل إذلال وقمع شعوب أو سكان من عنصر آخر مثل: الزنوج - اليهود - العرب - الملونين.

وتعتمد العنصرية على آراء واعتقادات مفادها أن هناك عناصر "منحطة" وأخرى "سامية" وهي تطالب بتأسيس نهج سياسي واجتماعي بشأن وجود



صفات أو خصال حقيقية أو وهمية لكل عنصر وتحاول أن تجد لها "تفسير علمي" كلما أمكن ذلك.

ويفيد التصور العنصري بأن الثقافات أو الظواهر السامية للثقافة في كل مكان وكل الأوقات تشكلت فقط على يد قوالب إنسانية معينة من العنصر "الشمالي" أو "الآري" وليس لهذه الآراء أي أساس واقعي أو موضوعي عملي.

وقد جاءت العنصرية لخدمة مصالح سياسية واقتصادية. والعنصري أو العنصريون هو لقب لإناس يقومون باستخدام سياسي - اجتماعي في النظرية العنصرية لتبرير الظلم، القمع، الإذلال، الملاحقات، الطرد، عدم المساواة بين المواطنين. والعنصرية هي صورة مقابلة أو بديلة لعدم المساواة، ذلك لأنها تدعو للتفرقة على أساس العنصر بسبب النمو أو سمو عنصر أو قومية واحدة على أخرى.

ولم تكتف العنصرية النازية بذلك. فقد بررت تصفية وتدمير بشراً من العناصر الأخرى. وكل الفكر العنصري مبني على أحكام سابقة، وتحريفات وفراغ ناجمة عن نظرية العنصر.

ويقرر الفكر العنصري أن العنصر الذي ينتمي إليه الإنسان يحدد مبنى شخصيته وصفاته مثل: الشكل، الاستعداد، الإبداع، الإخلاص، الشجاعة.. الخ.

وكل ذلك يفهم لدى العنصري على أن الدم هو الإنسان. وقد بلغت العنصرية مرتبة النظرية "العلمية" في القرن التاسع عشر مع نشر كتب "جوبينو جوزيف أرتور" و"تشميرلين هوستن ستوربات" هذه هي الكتب الأساسية لنظرية العنصرية التي شكلت أساساً أيديولوجياً للحكم النازي. وقد صدر قانون منع العنصرية في إسرائيل في الكنيست الحادي عشر سنة ١٩٨٧م.

## **الطابور الخامس:**

مصدر الاسم الطابور الخامس يأتي من التوزيع التقليدي في الجيش الطابور الأول. سلاح المشاة، الطابور الثاني - الفرسان، الطابور الثالث - أفراد المدفعية، الطابور الرابع - الأسطول والقوات الجوية. والطابور الخامس هو لقب لقوة في الدولة تعمل في الخفاء في مهمة من دولة أخرى ضد حكومتها أو ضد دولتها. باختصار هو لقب لأعداء من داخل البيت، المتهمون الأساسيون في هزيمة الوطن.

ومصدر هذا المصطلح على ما يبدو في روسيا، في عهد الثورة البلشفية عام ١٩١٨م، عندما أقام "ليف تروتشكي" القائد البلشفي في زمن الحرب الأهلية، الطابور الخامس كوحدة من النخبة لهزيمة أعداء الثورة. لكن بعد ذلك وفي الحرب الأهلية في أسبانيا عام ١٩٣٦م استخدم لقب الطابور الخامس بمفهوم آخر. فقد التصق هذا اللقب بمؤيدي فرانكو في أسبانيا الذين عملوا في المنظمة السرية وبعد ذلك في العن لهزيمة الحكومة الجمهورية الشرعية في الوقت الذي تقدم فيه فرانكو بـ "أربعة جيوش" لاحتلال مدريد، وقد وُصفوا على أيدي الوطنيون الجمهوريون بالطابور الخامس، وبتعبير آخر الأعداء داخل البيت. ولا يزال هذا الاصطلاح يستخدم بهذا المعنى إلى وقتنا هذا.

### **الديكتاتورية - الحكم الاستبدادي:**

هذا هو لقب الحكم السياسي الاجتماعي للطغاة الذي تكون فيه السلطة والصلاحية غير المقيدة في الدولة في أيدي فرد واحد أو مجموعة (حزب، طبقة). وتعتمد الديكتاتورية في معظم الأحيان على قوة مسلحة وجهاز بيروقراطي حزبي، وتتصرف بيد قوية مع كل معارض أو خصم.

ومصدر هذا الاصطلاح في الجمهورية الرومانية القديمة. وفي وقت الأخطار الخارجية أو أيام الطوارئ يُعين شخص ما بواسطة مجلس الشيوخ

كدكتاتور من أجل إنقاذ الدولة. وكانت فترة التعيين لمدة ستة أشهر فقط. وخلال هذه الفترة لا تتوقف مؤسسات الدولة لكنها تكون كلها تحت إمرة الدكتاتور الذي أعطيت له أيضاً صلاحيات سن القوانين. وكان الانتقال إلى الدكتاتورية خطوة قانونية. والانتقال إلى الدكتاتورية يمكن أن يكون في أيامنا هذه عملية قانونية (أي كنص عليه القوانين أو الدستور) أو غير قانونية (بقوة، ثورة، أو انقلاب). يمكن القول في الواقع أنه يمكن في دول مختلفة في عصرنا الحالي قيام قيادة دكتاتورية محدودة في وقت الطوارئ. والانتقال إلى حكم دكتاتوري غير محدود هو في الغالب نتيجة لصراع سياسي داخلي، كمخرج من حالة أزمة اقتصادية، اجتماعية، سياسية، أو أزمة في الأداء الحكومي. وقد واجهت السنوات فيما بين الحربين العالميتين بوادر اتجاهات لسلطات دكتاتورية: موسوليني في إيطاليا، هتلر في ألمانيا، نيلسودسكي في بولندا، أتاتورك في تركيا، فرانكو في أسبانيا، سالازار في البرتغال، ستالين في الاتحاد السوفيتي وغيرهم. الدكتاتورية هي عكس الديمقراطية.

### **الغوغاءية:**

أعمال تحريض الجماهير على أيدي اختلاس الرأي، التحريض إلهاب الغرائز، نشر الأكاذيب، إعطاء وعود كاذبة.. الخ.

وفي سعيهم للحصول على تأييد الجمهور يستخدم الغوغائيون هذه الوسائل من خلال استغلال جهل وخوف وأزمات الناس.

والغوغاءيون لا يترددون في تملق جماهير الشعب وإلهاب حماسهم بقوة خطبهم وإثارتهم بقدرتهم اللغوية وقصاصتهم وتوزيع الوعود التي لا يستطيعون الوفاء بها.

وهم لا يترددون أيضاً في أن يثيروا لدى الناس طموحات متطرفة والنزعة إلى حكم قوي، وهم يتأسسون من "سلطة الشارع" وتبني مناوراتهم إذن

على اكتساب قلب الشعب والجمهور بوسائل ليست سوية وليست مستقيمة. وفي الحكم الديمقراطي الذي يشهد حرية الحديث وحرية التعبير يكثر جداً خطر الغوغائية.

### الديموجرافيا:

(من اليونانية: ديموس = شعب، جرافي = كتابة، وصف، وصف الشعب).

الديموجرافيا هي بحث إحصائي حول ظروف حياة الشعوب في مجالات مختلفة. هذا علم الإحصاء لحركة السكان: حسب السن، الولادة، الوفاة، الزواج، إلى آخره. وحسب أفرع العمل، وحسب اللغة، والدين، ومستوى التعليم، والعلاقة الكمية بين الشباب والنساء أو الرجال والنساء.

وفي أيامنا هذه تعتبر الديموجرافيا هي العلم الذي يُعنى بقضية السكان الإنسانية في شتى المجالات. ودور الديموجرافيا هو وصف السكان من أجل إعداد المادة لشرح وصياغة قوانين لعلوم أخرى مثل: الاقتصاد، علم الاجتماع، علم البيئة، وغير ذلك.

ولقد تطورت الديموجرافيا في القرن التاسع عشر في وقت متزامن مع علم الإحصاء. وتأتي بياناتها من التعداد، ومن التسجيل السكاني. وهناك نوعان من الديموجرافيا: التصور الإحصائي، والتصور الديناميكي. والتصور الإحصائي يُعنى بتحليل الوضع الراهن مثل: الجنس، السن، المهنة، اللغة، الدين، الثقافة، .. الخ.

أما التصور الديناميكي فهو يُعنى بالتغيرات التي تحدث في السكان مثل: الولادة، الوفاة، تفشي الأمراض، الزواج، الطلاق، الهجرة (في فترة محددة)، .. وغير ذلك.

والديموجرافيا المقارنة تقارن الصفات المقارنة أو القياسية لمختلف السكان. ودور الديموجرافيا إذن هو جمع وتصنيف ووصف وتحليل البيانات السكانية. ويُستعان بالديموجرافيا في الأغراض الاقتصادية، وتخطيط المرافق الاقتصادية، والتخطيط في التعليم، وتنظيم جهاز الضرائب، وبحث التسويق، وتخطيط المدن، وتخطيط الخدمات، والثقافة، والتجديد، والبناء، والتعليم.. الخ.

### **الديمقراطية:**

(من اليونانية: ديموس = شعب، قراطيا = حكم، حكم الشعب)

إن مصطلح الديمقراطية هو مصطلح غير محدد. فمع استمرار الزمن التاريخي حدث تغير في معنى المصطلح. ومن هنا جاءت التقييمات الكثيرة لمصطلح الديمقراطية. والخلاف حول جوهر الديمقراطية يميز الديمقراطية. ومصطلح الديمقراطية ينتمي إلى المصطلحات التي ليس لها أوصاف متفق عليها والتي يدور حولها خلاف بشكل جوهري. وعندما يتعلق الأمر بالديمقراطية يجب أن نميز بين الديمقراطية كصورة حكم وبين الديمقراطية كوجهة نظر ونمط حياة (أو أيضاً الديمقراطية كأداة والديمقراطية كقيمة).

فكصورة أو كشكل حكم "الديمقراطية هي حكم الشعب بواسطة الشعب من أجل الشعب" (ابراهام لنكولن في خطاب في جيتسبورج ١٨٦٣).

وهناك من وصفها بأنها "هي سلطة ممثلي الشعب من بين الشعب، لمصلحة الشعب". وهناك من وصفها بأنها "السلطة التي تخول للشعب الحق القانوني في تغيير الجالسين على كرسي الحكم من حين لآخر في أوقات معينة (عن طريق الانتخابات). وكما هو معروف هناك أوصاف أخرى إضافية. وحسب كل هذه الأوصاف يمكن أن نقول أن "شرعية" السلطة الممنوحة للحكام على يد المحكومين هي التي تفرق الديمقراطية عن أنظمة الحكم غير الديمقراطية.

ووضع الأساس للحكم الديمقراطي كصورة حكم يتمثل في قيام حزبيين على الأقل في الدولة بالتنافس على أصوات الناخبين، فالحزب الأول الذي يحصل على أغلبية الأصوات هو الذي يحكم ويحدد اتجاهات السياسة أما الحزب الآخر (أو معسكر المعارضة) فهو الذي يشرف ويراقب السلطة. أما النهج الخاص بالحزب الوحيد مثل "الديمقراطيات الشعبية" لا يستطيع أن يكون ديمقراطياً ولكن كديمقراطية ظاهرية. من ناحية الشكل لا توجد ديمقراطية واحدة بل صور مختلفة مثل: الديمقراطية المباشرة البرلمانية، الديمقراطية الرئاسية الديمقراطية غير المباشرة .. الخ.

والديمقراطية كشكل حكم تعتمد على المبادئ الآتية:

- أ- مبدأ فصل السلطات (لمنع استبداد السلطة "أو لغرض" "ترويض السلطة").
- ب- مبدأ سلطة القانون والمساواة أمام القانون (لا يوجد فيها رجال فوق القانون ولا يتعرض الإنسان فيها لاستبداد أي شخص).
- ج- مبدأ سلطة الأغلبية والحسم وفقاً للأغلبية.
- د- مبدأ الانتخابات لفترات متقاربة وحق الانتخاب العام (حق المواطن في أن يقوم بدور في تشكيل السلطة).
- هـ- مبدأ الحرية (حرية التعبير، الانتظام، الضمير، العمل وغير ذلك، وتدخل السلطة في حرية كل مواطن الشخصية).
- و- مبدأ حرية الإنسان والمواطن.

والمضمون الفكري للديمقراطية كصورة حكم، قضيته ليست (فقط) من يتولون السلطة، بل الطريقة التي يحكم بها هؤلاء الأفراد.

والديمقراطية كوجهة نظر ونمط حياة، هي جهاز قيم التعامل مع الغير في أساسها مبدأ حقوق الإنسان. وهي النظرية التي لا تعتبر الإنسان رغبة الإنسان ليس كغربة بل قيم، هدف، وقيمة في حد ذاتها، وتقديره وحقوقه المكفولة في

أساس الديمقراطية. والإنسان في نظر الديمقراطية حر وصاحب "حقوق طبيعية" و"حقوق إنسانية". والديمقراطية موجهة بواسطة المبادئ الإنسانية، وتساهي قيمة الإنسان، وعدم التفرقة، والرقي، والواقعية، والتعاون، والحوار، والوسطية والسلام (كأسلوب لحل النزاعات الاجتماعية والسياسية). باختصار مضمونها العام هو: الحوار بدلاً من العنف، والإقناع - وليس القوة والعنف، الاتفاق - وليس الظلم والرشوة، والسرقة والاختلاس. الديمقراطية هي أسلوب حياة وصورة حكم، وتنعكس عليها دائماً الأخطار ولا بد من الصراع يومياً من أجل قيامها وتجسيدها. وهي ليست مضمونة أو محمية في ذاتها، دائماً عليها أن تتعامل مع الأخطار من أجل ضمان بقائها.

### **الديمقراطية - المشاكل الأساسية:**

ومن المشاكل الأساسية في الدولة الديمقراطية العصرية يمكن حصر

المشاكل الآتية:

- أ - مشكلة العلاقات بين الحكام والناخبين.
- ب - مشكلة الارتباط بين المجتمع والدولة.
- ج - مشكلة ضمان استمرار التغيير.

والتسويات الأساسية التي اتخذت لحل هذه المشاكل الثلاث هي:

- أ - تسوية الدستور..
- ب - الرأي العام المنظم - الأحزاب.
- ج - بلورة منظمات جماهيرية مختلفة ومن بينها الرأي العام بواسطة صحف حرة.

### **الديمقراطية التمثيلية:**

إن الديمقراطية العصرية - هي الديمقراطية التمثيلية أو النيابية، التي

توصف أيضاً بأنها الديمقراطية غير المباشرة.

والشعب في الحقيقة لا يشترك مباشرة في السلطة وأيضاً لا يحسم قضايا،

ولكنه يقرر فقط من يكون ممثله - حاكمه.

والتمثيل هو العملية التي عن طريقها يتم تفعيل تأثير المواطنين على السلطة بواسطة عدد من الممثلين بتفويض واضح من المواطنين من خلال افتراض أن قرارات الممثلين تلزم مَنْ يمثّلونهم وهذا دون الإضرار بحق النقد من قبل المواطنين. وسلطة الممثلين تحل مشكلة الإدارة الناجحة للدولة العصرية، لكنها تثير سلسلة من المشاكل التي يتخبط بها الحكم الديمقراطي في أيامنا هذه وهي:

- أ- كيف نضمن أن لا تُستغل القوة الكبيرة التي وُضعت في أيدي الممثلين لصالح الأقلية وفي غير صالح الشعب السيد؟
- ب- كيف يمكن أن نعرف من البداية ماذا يدور في خلد الممثلين والمنتخبين لفعله بالقوة السائدة التي توجد في أيديهم.
- ج- بأي طريقة يُنتخب الممثلون، وهل سيُمثلون بصدق كل الأعمدة الفقرية للشعب.

### **الديمقراطية – الإشراف والمراقبة (الرسمية وغير الرسمية):**

هناك في الديمقراطية الحديثة علاقة ثنائية التكافؤ مع السلطة التنفيذية بمثابة علاقة "حرص ولا تخون". فمن ناحية يهتم الجمهور الحكم الناجح، القوي، المثير للاحترام، والإذعان من أجل أن يدير بشكل جيد الحياة في الدولة ويدفعها قدماً. ومن ناحية أخرى يخشى الجمهور من جراء حكم قوي يستخدم القوة دون اعتبار لحقوق وحرّيات المواطن ومن خلال تجاهل سلطة القانون.

ومن هنا فإن الديمقراطية السوية أو السلمية لا تتحقق دون: مراقبة برلمانية، ودون مراقبة قانونية ومراقبة جماهيرية لما تفعله السلطات. وهذه الأشياء تتحقق بواسطة أجهزة رسمية (مؤسسية) قضائية وقانونية وبواسطة أجهزة ليست رسمية.

فمن هذه الأجهزة الرسمية:



- أ - الكنيست بإمكانياتها وبسلطاتها المتمثلة في الاقتراع بموجب الثقة والاستجوابات، ولجان التحقيق البرلمانية ولجان الكنيست.
- ب - مراقب الدولة ومدوب شكاوي الجمهور.
- ج - محافظ بنك إسرائيل.
- د - المستشار القضائي للحكومة.
- هـ - المحاسب العام في وزارة المالية ولجان التحقيق الرسمية (القضائية).  
كما تُعد ضمن الأجهزة غير الرسمية:

- أ - وسائل الاتصال الجماهيرية: التلفزيون، الراديو، الصحف الحرة.
- ب - السينما والمسرح.
- ج - نشاط الأحزاب.
- د - النقابات المهنية.
- هـ - الهيئات التطوعية.
- و - الجمهور الذي يرد بالإضراب، بالتظاهر، بالمؤتمرات الاعتراضية، بالتوجه المباشر بالكتابة وشفهياً إلى السياسيين، وبخطابات إلى رئاسة تحرير الصحف، وغير ذلك.

هذه الأجهزة المذكورة أعلاه، وطريقة استخدامها، ومدى تأثيرها في سياسات مختلفة هي من عناصر ومميزات أو سمات الثقافة السياسية في الدولة الديمقراطية.

#### **الرأي العام:**

هو وصف لرد فعل معظم الجمهور، الذي يشتمل على كل المواقف، والآراء (وجهات النظر) فيما يتعلق بالأحداث والأفعال التي تتعلق بقضايا عموم الجمهور وتتعلق بمصالحه من خلال مناقشات وجدل. والرأي العام هو بمثابة

"سلطة مجهولة" لها تأثير كبير في الدولة الديمقراطية، وفي تشكيل الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ووسائل وطرق إظهارها هي: طريقة الاستطلاعات المختلفة بواسطة نماذج من قضايا مختلفة شفهيًا أو تحريريًا، هذه الاستطلاعات التي تجري بواسطة معاهد قياس الرأي - بتعبير آخر معاهد لتتبع وبحث الرأي العام (معاهد جالوب في الولايات المتحدة بمختلف فروعها في الدول الأوروبية، ومعهد "فوري" وغير ذلك). وعقد استفتاءات وأبحاث اجتماعية، واستنباط رأي الجمهور، ومؤتمرات اعتراضية، ومظاهرات، ومنشورات .. وغير ذلك.

تلعب الصحافة (بمختلف صورها) دوراً في تكوين الرأي العام، وكذلك الإذاعة. والدور الأول في سلم خلق الرأي العام هو للصحف (بمختلف صورها) وللتلفزيون والمسرح والسينما، والأدب والفن، وأدب الصحف السياسي وغيره. في الحقيقة لا يوجد رأي عام واحد كما يعتقد البعض ذلك لأنه إذا كان الأمر يتعلق بالرأي فلا يوجد رأي واحد ولا توجد إمكانية لرأي واحد وسط جمهور عريض، وإذا كان الأمر يتعلق بالجمهور فلا يوجد جمهور واحد. ومن هنا يجب أن نفهم النسبية في الرأي العام. ومع ذلك يجب الإشارة إلى تأثيره وإلى الخطر الكامن فيه عندما تتختم الفرد والجمهور إلى درجة تحويلها أو قلبها إلى معتقد ثابت. والرأي العام ليس نهائياً على الإطلاق، وهو متغير ومتبلور وخاصة على الدوام لتأثير مجموعات الضغط، وعلى ذلك فهو أيضاً ذي طابع أكثر تغيراً.

### **الدين ودولة إسرائيل:**

العلاقة بين الدولة والدين هي موضوع معقد جداً حتى لدى الشعوب المسيحية، وكذلك الحال عند الشعب اليهودي ودولته. ذلك لأن الدين اليهودي هو دين وحيد القومية والشعب اليهودي وحيد القومية. لقد امتزج الدين والقومية عند اليهود دون انفصال بينهما وليس كما هو الحال عند الشعوب الأخرى غير اليهودية التي لا توجد كمائل عندها بين الدين والقومية.

ومكانة الأديان في دول العالم تختلف من بلد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر. ومن ناحية وضع الدين في الدولة يمكن أن نميّز بين الاحتمالات الآتية:

أ- وجود دين مفضل (وضع "الدين الرسمي". كما هو الحال في إنجلترا) بلجيكا والسويد.

ب- المساواة بين الأديان - كما هو الحال في فرنسا وإيطاليا وغيرها.

ج- فصل الدين عن الدولة - كما هو الحال في الولايات المتحدة.

د- الدين هو قانون الدولة - كما هو الحال في اليمن، إيران، العربية السعودية، ودول أخرى.

هـ- الدين لا مكان له - وهو يعاني، ويطارد كما هو الحال في الاتحاد السوفيتي وفي الدول الديمقراطية والشعبية.

ومن بين كل هذه الاحتمالات اختارت إسرائيل لأسباب عديدة (تاريخية، سياسية، اجتماعية، ثقافية) إمكانية إعطاء وضع متساوي لكل الأديان والدين اليهودي في إسرائيل ليس له وقع الدين الرسمي أو الدين المفضل. وإذا كان للدين اليهودي في إسرائيل أفضلية أو وضع خاص فإن ذلك يرجع إلى أن اليهود يشكلون الأغلبية في الدولة. ولذلك يستطيع اليهود أن يشكلوا طابع الدولة، كما يمكن لكل شعب يمثل الأغلبية أن يشكل طابع دولته وثقافتها. والأمر إذن يتمثل في الأعياد اليهودية التي اعتبرت الأعياد رسمية في الدولة (ولو أن أبناء الديانات الأخرى يمكنهم أن يحتفلوا بأعيادهم)، في التعليم وفي تشكيل الثقافة المرتبطين بالعرف والتاريخ اليهودي أو تاريخ الشعب اليهودي، في يوم السبت كراحة رسمية، وكذلك في سن القوانين التي تضع في اعتبارها التشريعات القضائية اليهودية الذي يقوم مسار الاعتبار بالتقليد القضائي اليهودي وغير ذلك.

ومع قيام الدولة تم التعبير عن ذلك في وثيقة الاستقلال ليس فقط للوضع المتساوي لكل الأديان بل جاء في هذه الوثيقة أن "دولة إسرائيل" تقوم على أسس الحرية، والعدل، والسلام.. وتضمن حرية الديانة والضمير، والتعليم والثقافة، وتحافظ على الأماكن المقدسة لسائر الأديان".

والأكثر من ذلك فإن دولة إسرائيل أعطت لكل الأديان ومؤسساتها في إسرائيل وضعاً خاصاً في إطار قوانينها وأعطت الحق لهذه الأديان بالصلاحية القضائية في مختلف المجالات التي تُستخدم حسب قوانين الأديان. وكل ذلك يرجع إلى أن إسرائيل تبنت الأساس القانوني من العهد العثماني والانتدابي، والذي بموجبه استخدمت إطار الطائفة الدينية أساساً للقضاء الذاتي. والقانون يضمن لكل الطوائف الدينية في دولة إسرائيل الصلاحية القضائية في قضايا الأحوال الشخصية مثل: الزواج والطلاق والنفقات على الصغار، ضم الصغار، والمواريث والأوامر الشرعية.

لكن القضية الرئيسية من وجهة نظر رجال الدين ليست فقط ما هو وضع دين إسرائيل بالنسبة للأديان الأخرى في الدولة، بل ما هو الاعتراف والدعم الذي حصلت عليه الأديان من جانب الدولة في مجال الحفاظ على قدسية يوم السبت، والأطعمة الحلال، ومنع تربية الخنزير، والزواج والطلاق والمواصلات وغير ذلك، ودعم التعليم الديني، والإعفاء من الخدمة في جيش الدفاع الإسرائيلي، وقانون منع الإجهاض، وتشريح الموتى، وقانون علم الآثار وغير ذلك.

إن تصور دولة إسرائيل كدولة "يهودية" فُسر بشكل مختلف وبعد لدى المتدينين والعلمانيين في كل ما يتصل بطابع ومضمون الدولة كدولة "يهودية". ووجود جهاز قضائي خاص في مجال الأحكام الشخصية والقوانين الدينية الأخرى لا يروق بنفس القدر للجمهور العلماني في إسرائيل مع التصور القضائي والجماهيري المعروف في سائر مجالات الحياة. ويرى مواطنون من ذوي الفكر

الحر في الوضع القائم توجهاً دينياً يتعارض حسب رأيهم مع حرية الفكر والضمير التي تم التأكيد عليها في وثيقة الاستقلال وقانون الدولة.

وقد فهم الوضع الراهن حول قضايا الدين بين المعسكر الديني والعلماني في وقته كحل وسط للحيلولة دون وقوع "حرب ثقافية" في إسرائيل. لكن حول تفسير الوضع الراهن تنشب صراعات شديدة على مدى المرات من حين لآخر مما أدى إلى توتر العلاقات بين المعسكرات.

ويمكن أن نقول إجمالاً: إن الجدل بشأن صلاحيات المؤسسات الدينية يدور حول وضعين أو موقفين:

الموقف العلماني الذي يقول بالخضوع لقوانين الدولة أي أن المؤسسات الدينية في إسرائيل هي مؤسسات عامة قامت بقوة قانون الدولة (العلماني) ومدعمة من مصادر رسمية، والسلطات المحلية، وعلى ذلك فهو من القانون الذي يخضع لقوانين الدولة، والمحكمة الربانية ملزمة بأن تكون خاضعة للمحكمة العليا وللمحكمة العدل العليا.

وها هو موقف المتدينين (بصفة أساسية الحزب الديني القومي "المفدال") ينص على أن على المؤسسات الدينية والمحاكم الربانية مستقلة ذاتياً على الرغم من أن موقفها محدد انطلاقاً من قانون الكنيست، على أنها مؤسسات شرعية وهي غير قادرة على تحمل الخضوع لمؤسسات ولقوانين علمانية.

وعلى ذلك حددت المحكمة العليا أن المؤسسات الربانية والمحاكم الربانية يجب أن تحمل على عاتقها سلطة الدولة والقضاء العلماني.

#### **إبءاء عدم الثقة في الحكومة: الإعراب عن سبب الثقة من الحكومة:**

معناه صدور قرار من الكنيست ضد الحكومة، يؤدي إلى استقالة الحكومة، وهو في الواقع إقالة الحكومة. وكل حكومة إسرائيلية تؤدي دورها فقط انطلاقاً من الكنيست. والحكومة الجديدة تبدأ مهامها فقط بعد ثقة الكنيست بها.

ويمكن أن نرى في منح الثقة للحكومة أم سحبها منها أحد الوسائل الهامة جداً في يد السلطة التشريعية للإشراف على الهيئة التنفيذية. وحكم إبداء عدم الثقة كحكم الاقتراح العامل لجدول الأعمال وبتعبير آخر بند إبداء عدم الثقة في الحكومة يؤجل بحث أي بند آخر.

واقترحات عدم الثقة في الحكومة مخوله بتقديمها كتلة واحدة حتى ولو فرد، أو عدة كتل في وقت وتوقيت واحد. وأي كتلة تتقدم باقتراح لسحب الثقة من الحكومة يجب أن تبرر ذلك بند عدم الثقة في الحكومة يجب أن تشير إلى سبب الاقتراح.

وهناك حالات تبلغ فيها الحكومة رئيس الكنيست أنها ترى في اقتراح الكنيست حول الموضوع الذي يُبحث قضية إبداء ثقة أو عدم إبداء ثقة في سياستها.

### **إبداء الثقة في الحكومة:**

معناه قرار من الكنيست يؤيد الحكومة. وإبداء الثقة في الحكومة هو في الحقيقة إعطاء الموافقة على سياستها في موضوع معين. وتمكينها من الشروع في أداء مهامها (في حال حكومة جديدة) أو إعطاء إمكانية مواصلة مهامها.

### **الهيمنة أو التسلط أو الاستحواذ:**

(من اليونانية: قيادة، إدارة، موقف أسبقية، أفضلية)

كناية عن موقف أو وضع أسبقية، أو قيادة، أو تأثير وأفضلية: بالنسبة للدولة، وضع اجتماعي أو حزبي.

لا يمكن فهم الوضع المهيمن على أنه حق للحكم أو القيادة، بل أنه موضوع نابع من التقدير والتفويض الأخلاقي.

بدأ مصطلح الهيمنة في الشيوع في عصرنا في الأوساط الماركسية، وبفضل الكاتب والمفكر أ. جراماتش (١٨٩١ - ١٩٣٧م) مؤسس الحزب الشيوعي في إيطاليا.

وقد امتدت فكرة الهيمنة في الأساس إلى المجتمعات التي حظى الرأي العام (السياسي والاقتصادي، والثقافي) فيها بوضع العنصر العام ذو الثقل. وهناك اجتماعيون يعتقدون أن هذا الحزب أو الوضع الاجتماعي يحظون بوضع مهيم بفضل قدرتهم للتعبير عن الاحتياجات الإنسانية. أو لأن أفكارهم، ومناهج عملهم، وأسلوبهم تناسب هذه الفترة. أو حاولا ترجمة شحنتهم الفكرية إلى أعمال تكون قوة أخلاقية بفضل النموذج الشخصي لعاداتهم.

وهكذا على سبيل المثال نشطت في إسرائيل، حظى حزب عمال أرض إسرائيل بوضع مهيم في الحركة الصهيونية العالمية وفي اليشوف الاستيطاني في البلاد خلال فترة الانتداب البريطاني، هذه الهيمنة التي امتدت إلى ١٩٧٧م.

### **القرار رقم ٢٤٢:**

القرار ٢٤٢ هو القرار الذي اتخذته مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م في أعقاب حرب ١٩٦٧م بين إسرائيل وجيرانها: مصر - سوريا والأردن. وقد اتخذ هذا القرار بعد مباحثات صعبة ومتواصلة في مجلس الأمن شارك مندوبو إسرائيل ومندوبو الدول العربية وكذلك مندوبو الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وبريطانيا وفرنسا وغيرهم. ويقول المضمون الأساسي لهذا القرار:

"إن احتلال الأراضي عن طريق الحرب أمر مرفوض وهناك ضرورة الإحلال السلام العادل والدائم الذي تستطيع فيه كل دولة أن تعيش في سلام". وكذلك "وحيث أن مبادئ الميثاق (ميثاق الأمم المتحدة بند رقم ٢) يلزم بإرساء السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط الذي يتحقق عن طريق المبادئ التالية:

أ - انسحاب قوات مسلحة إسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في إطار النزاع الأخير.

ب - إلغاء أي حالة حرب والاعتراف بالسيادة الإقليمية الكاملة والاستقلال السياسي لكل دولة من دول المنطقة وحققها في العيش بسلام داخل حدود معترف بها وأمنة دون تهديد ودون أعمال عنف".  
وأعلن القرار أيضاً عن ضرورة:

أ - السماح بحرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب - التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج - ضمان السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة من دول المنطقة بوسائل من بينها إيجاد مناطق منزوعة السلاح.

وكما قيل من قبل اتخذ هذا القرار في مجلس الأمن كحل وسط حيث رأى فيه كل طرف من أطراف النزاع انتصاراً له، وأعطاه تفسيراً من عنده وأكد على البنود المناسبة له. فعلى سبيل المثال أعطى كل طرف تفسيراً آخر للبنود "أ" "إخلاء مناطق". فإسرائيل تقول "مناطق" ويقول العرب "المناطق" أي من كل المناطق.

أو: يتحدث القرار عن "حدود آمنة ومعترف بها" وها هي خطوط وقف إطلاق النار تقول إسرائيل أنها لم تكن بمثابة "حدود" وبذلك لا يمكن أن تكون "حدود آمنة" أو "حدود معترف بها". فخطوط وقف إطلاق النار عام ١٩٤٩م وعام ١٩٦٧م لم تكن على الإطلاق حدوداً آمنة ومعترف بها. وهذه الحدود يجب أن تخضع أو أن يتم تحديدها عبر التفاوض.

ويستند السوفيت والعرب بالأساس إلى فقرتين في قرار مجلس الأمن "احتلال الأراضي عن طريق الحرب أمر مرفوض" و"سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط" يلزم "إخلاء قوات إسرائيلية من المناطق التي احتلت في إطار النزاع الأخير". وهم يعطونها تفسيراً من عندهم ويتجاهلون سائر الفقرات



الأخرى. وإسرائيل تطرح أيضاً مسألة المنطقة المحتلة التي أبعدت عنها الجيوش العربية هل كانت مناطق سيادة، حيث أن الأردن ومصر على الإطلاق لم يكتسب سيادة على مناطق فلسطين التي غزوها في ١٩٤٨م بطريقة غير مشروعة وفيما يتعارض مع القانون الدولي.

والقرار ٢٤٢ إذن محل خلاف وأنه يمكن أن يتحقق بالمفاوضات فقط بين الطرفين. ويمكن أن يستخدم قاعدة لمفاوضات من أجل التوصل إلى السلام.

### **القرار ٣٣٨:**

القرار ٣٣٨ هو القرار الذي اتخذه مجلس الأمن في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م خلال حرب السادس من أكتوبر التي اندلعت بين إسرائيل ومصر وسوريا. ويقول مضمون هذا القرار:

مجلس الأمن:

أ- يدعو كل الأطراف في الحرب الدائرة حالياً للتوقف عن إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية على الفور ولا ينبغي أن يتأخر وقف إطلاق النار عن ٢٤ ساعة منذ ساعة صدور القرار وفي المواقع التي يتواجدون بها الآن.

ب- يدعو الأطراف المعنية بالأمر للبدء بعد التوقف عن إطلاق النار فوراً في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧م) بكل بنوده.

ج- يقرر فوراً مع التوقف عن إطلاق النار البدء بمفاوضات بين الجانبين أو الأطراف المعنية بالأمر تحت إشراف مناسب من أجل إرساء السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط.

وهذا القرار يوجه الأطراف المعنية بالأمر إلى القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧م، ويؤكد على الفقرة "تحت إشراف ملائم" التي يدور حولها خلاف، فالعرب يقولون بمفاوضات تحت إشراف مؤتمر دولي تابع للأمم المتحدة ترعاه الدولتان العظيمتان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. أما إسرائيل التي قطع الاتحاد السوفيتي علاقاته الدبلوماسية معها فتقول بمفاوضات مباشرة بين الطرفين.

## الاتفاق الجماعي (في علاقات العمل):

نتيجة لإجراء مفاوضات حول موضوع علاقات العمل يجب أن نفرق بين

نوعين من اتفاقات العمل:

أ- اتفاق عمل شخصي.

ب- اتفاق عمل جماعي.

ويمكن أن يكون اتفاق العمل الجماعي موضوع في صياغة تحريرية - مثل الاتفاق القانوني. ويمكن أيضاً أن يكون شفهيًا. ويوجد في الاتفاق التزام متبادل: يلتزم المستخدم أن يوفر للعامل عملاً ومكافآت مقابل تنفيذ العمل، ويلتزم العامل بالعمل في ظروف أو بشروط تم الاتفاق بشأنها وتشمل: قدر الأجر، مواعيد صرف الرواتب، ساعات العمل، طرق تنفيذها .. الخ.

وقد جاء في الاتفاق الجماعي مصطلح "جماعي" ليقول أن الأمر يتعلق بجمهور العمال الذين يمثلهم تنظيم العمال. وكل شيء في الاتفاق الجماعي موثق بصيغة تحريرية ملزمة للعاملين والمستخدمين. والاتفاقات الجماعية تتطرق إلى مجالات عديدة من علاقات العمل مثل: الأجر، تأمين العمل، ظروف العمل، شروط التأمين، الظروف الاجتماعية، التوجيه محل الخلافات، تعيين العمال وإقالتهم، .. وغير ذلك.

والاتفاق الجماعي هو على الدوام نتيجة لمفاوضات جماعية. وفي مفاوضات من هذا القبيل فإن المخرج الأكثر نجاحاً لكل الأطراف هو التوصل إلى حل أو تسوية وسط ثلاثية بين الأطراف الثلاثة التي تشارك في الجهاز (الحكومة، المستخدمون، العمال). وحينما يكون الحل الوسط في موضوع الأجور، الضرائب والأسعار. فيطلق عليه اسم "صفقة شاملة". والهدف الأساسي من "الصفقة الشاملة" هو المساعدة في حل المشكلات الاقتصادية للمرافق

الاقتصادية في عهد التضخم المالي والعجز في ميزان المدفوعات أو في فترة الازدهار الاقتصادي في المرافق الاقتصادية.

### **النقابة العامة للعمال "المستردون":**

هو أكبر منظمة تطوعية في إسرائيل، والأكبر من نوعها في العالم الحر فيما يتعلق بنسبة السكان. (ينتظم به ٨٣% من مجموع العاملين في الدولة، وعدد أعضاؤه في نهاية ١٩٨١م وصل إلى مليون وستمئة ألف ١,٦٠٠,٠٠٠، ومجموع العمال في الهستدرون مليونين ونصف المليون يمثلون ٦٠% من عدد سكان إسرائيل).

وقد تأسس الهستدرون في ٩ ديسمبر ١٩٢٠م في حيفا، وكان اسمه الكامل الهستدرون العام لعمال أرض إسرائيل.

ومنذ بداية الهستدرون اعتمد على دمج ثلاثة مجالات:

أ- النقابة المهنية.

ب- المساعدة المتبادلة.

ج- المرافق الاقتصادية الذاتية.

وبسبب ظروف تاريخية (سبقت قيام الدولة بـ ٢٨ سنة) أخذ الهستدرون على عاتقه مهام قومية أسهم في جبهات هامة جداً من الصراع الصهيوني: الاستيطان، الدفاع، الصراع ضد السلطات البريطانية.

وفي مجال النقابة المهنية عمل ويعمل لتحسين ظروف العمل والأجور لأعضائه. وإدارة المفاوضات الجماعية، وتوقيع اتفاقات عمل جماعية مع منظمات المستخدمين، لتسوية نزاعات العمل، وإعلان الإضراب، والعناية بموضوع الدراسات التكميلية، وإنتاجية العمل، ومجالس الإنتاج، وضمان الحقوق الاجتماعية، وغير ذلك.

وفي مجال المساعدة المتبادلة أقام صندوق المرضى "كوبات حولين"، وتأمين طبي لكل أعضائه كما أقام صناديق تأمين ومعاشات، وصناديق للأغراض الاجتماعية ومؤسسات متنوعة للمساعدة المتبادلة.

وفي مجال المرافق الاقتصادية الذاتية اهتم بالمرافق الاقتصادية التي تعمل من أجل دفع مبنى البلاد قدماً وخلق مصادر إعاشة لعماله، كما أقام أطر مرافق اقتصادية عمالية تهتم بالبناء، والصناعة، والزراعة، والمال، والتجارة، والمواصلات، والخدمات، والثقافة، والمساعدة المتبادلة.. الخ.

والمرافق الاقتصادية الذاتية تضم: المرافق الاقتصادية المؤسسية المملوكة مباشراً للهسترون، المرافق الاقتصادية الذاتية للاستيطان العامل الجماعي والتعاوني، والشركات الإنتاجية الخدمائية، والشركات الاستهلاكية التي تمثل شركة العمال (كل عضو في الهسترون هو صاحب سهم واحد في شركة العمل التي هي الإطار القانوني لسائر الممتلكات في الاتحاد).

ومن الناحية الهيكلية توجد المؤسسات التالية:

أ - المؤسسات الدستورية التابعة له هي:

١ - المؤتمر العام (وهو المؤسسة العليا للهسترون والهيئة التشريعية به التي تلزم قراراته كل عضو فيه).

٢ - المجلس (المؤسسة العليا بين مؤتمر وآخر).

٣ - اللجنة التنفيذية (هي المؤسسة الإدارية العليا للهسترون).

٤ - اللجنة المركزية التي تعد بمثابة "حكومة الهسترون".

ب - شركة العمال المبنية بشكل موازي وهي الإطار الفكري والجناح التنظيمي للمرافق الاقتصادية للعمال في إسرائيل لدفع مهامها الاجتماعية وأهدافها الاقتصادية الخاصة بحركة العمال في البلاد في سعيها لتكوين مجتمع مبني على المساعدة المتبادلة، والتعاون والعدل الاجتماعية.

ج- الروابط المهنية التي تهدف إلى الاهتمام بالعمل في مكان العمل، وتحسين الأجر، وتحسين الظروف الاجتماعية. وتتنظم في الروابط المهنية لجان العمال في أماكن العمل وعشرات المنظمات والنقابات المحلية مثل نقابة عمال المعادن، والأغذية، والنسيج، ومنظمة الممرضات، والفنيون، وغير ذلك.

د- مجلس العمال هو المؤسسة العليا للهسترون في المدينة والقرية التعاونية وتخضع له كل المؤسسات المحلية التابعة للهسترون.

هـ- حركة النساء العاملات المتطوعات "نعمات"، والتي تنتمي إليها كل عضوة في الهسترون وأهدافها: تعليم المرأة للمشاركة العامة، تقليص الفجوات في المجتمع، حماية حقوق النساء، المساواة الكاملة في وضعها.

و- أقسام اللجنة التنفيذية التي تضم: مكتب السكرتير العام وكل الأفرع التي يصل عددها إلى عشرة. (لروابط المهنية، للمنظمة، للاستيعاب والتنمية للمساعدة المتبادلة وغير ذلك).

ومع قيام الدولة حدثت بدائل. وظائف الهسترون هذه كان من الضروري تسليمها إلى الدولة (ديوان العمل، الضمان الاجتماعي، التعليم وغيره). ومع مرور الوقت فإن القضايا والموضوعات التي كانت مفهومة لذاتها تحولت فجأة إلى قضايا محل خلاف عليها مثل على سبيل المثال: مشاركة الحكومة في ميزانية صندوق المرضى، واقتراح قانوني للتأمين الصحي الرسمي، الجدل حول مشكلة الهسترون كنقابة مهنية وكمستخدم في المرافق الاقتصادية الذاتية. وقد نشبت مشاكل في مجتمع العمال واحتدم الجدل بشأن طابع المرافق الاقتصادية العمالية وغير ذلك.

ومساهمة الهسترون في إقامة وتطوير الدولة هي مساهمة كبيرة جداً. ويكفي أن نذكر: استيعاب الهجرة، والتأمين الصحي، والتعليم، والتثقيف المهني، وإيجاد مصادر إعاشة، ولاستيطان، والإسكان، والتنمية الزراعية، والتنمية الصناعية، والتجارة، والتشريع الاجتماعي وغيره.

ولكون الهسترون إطاراً عاماً، فهو مفتوح لكل عامل في إسرائيل دون تفرقة بين مهنة أو انتماء سياسي، وحولته مجالات عمله المتعددة إلى حركة اجتماعية، ديناميكية ومتطورة لدفع مستوى حياة ورفاه الإنسان العامل في إسرائيل. والهسترون ليس خالياً من المشاكل والتخبطات ويكفي أن نذكر بعضها:

التمثيل السياسي أمام التمثيل المهني المباشر لمكان العمل، علاقات الناخب والمُنتخب، تطبيق حقوق الفرد، وضمان تطبيق المهام الاجتماعية للمرافق الاقتصادية العمالية، وتطبيق الديمقراطية الصناعية داخله، وإشراك العمال في الإدارة والأرباح، وتضييق الفجوة بين الأجيال، وفوق كل ذلك الحيلولة دون الشعور بعدم الانتماء بين جمهور أعضائه وبين أعماله ومهامه.

### **فصل السلطات (أو فصل الاختصاصات):**

هو مفهوم أو تصور سياسي ديمقراطي فيما يتعلق بسلطة الدولة، ومن الضروري بموجبه وجود صلاحيات تشريعية، والحكم والتنفيذ لتكون موضوعه في أو سلطات منفصلة عن بعضها البعض ولا ترتبط إحداهما بالأخرى. وتقول الديمقراطية العصرية أنه من أجل الحيلولة دون "استبداد السلطة" وبتعبير آخر من أجل منع استخدام السلطة بشكل استبدادي (وخطر كهذا يمكن أن ينعكس من كل سلطة - استخدام صلاحياتها لمصلحتها هي ولغير مصلحة منتخبها) وحتى يكون الحاكم أو السلطة هي "سلطة قوانين وليست سلطة بشر". ومن أجل أن يُضمن للمواطن إمكانية الحصول على حكم عادل إذا مُست حقوقه، فيجب منع حالة تركيز سلطات كثيرة في أيدي رجل واحد أو مؤسسة واحدة أو هيئة واحدة.

وبناءً على ذلك يجب الاهتمام بقيام السلطات بمفردتها بطريقة "الموانع والتوازنات"، حيث أن كل سلطة تشرف على سلطة أخرى. وحسب نظرية فصل السلطات التي أساسها فصل الاختصاصات، لكل سلطة أو هيئة دور محدد:

أ- السلطة التشريعية (التي تعتبر الممثلة المباشرة للشعب والتي تعبر عن إرادته) - ويتمثل دورها في تشريع القوانين.

ب- السلطة التنفيذية - ويتمثل دورها في تنفيذ إرادة الشعب (كما تمت صياغتها في قرارات السلطة التشريعية).

ج- السلطة القضائية - ودورها هو الاهتمام بتطبيق القوانين التي صدرت بواسطة الهيئة التشريعية في الحياة بنصها ومضمونها وليس محاباة أو ممالاه.

ونظرية فصل السلطات موجودة في نظرية جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤م)، لكنها تطورت كثيراً على يد الفرنسي مونتسكييه (١٧٥٥ - ١٨٦٩) في كتابه "روح القوانين" ١٧٤٨م.

ويجب الإشارة إلى أنه لم تطبق هذه النظرية بكاملها في أي دولة ديمقراطية كما فكر فيها مونتسكييه. والأقرب إلى نظريته طبق في الولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي يوجد فيه اتفاق عام فيما يتعلق بأهمية مبدأ فصل السلطات الجوهرية لإقامة الديمقراطية - فإن شكل تنفيذه ليس متطابقاً في كل الدول الديمقراطية. وكما ذكر فإن الدول ذات السلطة الرئاسية تطبق هذا المبدأ بشكل آخر بالنسبة للدول ذات الحكم البرلماني أو "مجلس الوزراء المصغر". والفارق الأساسي بين هذين النوعين من السلطتين الديمقراطيةين يكمن في العلاقات بين السلطة التنفيذية (الحكومة) وبين السلطة التشريعية (البرلمان).

#### **مشروع القانون الشخصي أو الخاص:**

مشروع القانون الذي يقدمه عضو الكنيست للمرة الأولى إلى الكنيست يطلق عليه اسم "مشروع القانون الخاص".

وكل عضو كنيست له الحق في أن يقترح "مشروع قانون خاص" - على مسؤوليته، لكن يشترط حصوله على موافقة رئيس كتلته.

ونظام المناقشة في الكنيست لمشروع القانون الخاص يشبه في جوهره نظام مناقشة أو بحث مشروع القانون الحكومي، إلا أنه في حالة مشروع القانون الخاص يبحث الكنيست بحثاً مسبقاً، والكنيست مخول برفع الاقتراح حتى قبل القراءة الأولى. ولو كان الأمر يتعلق بمشروع قانون حكومي فإنه على كل حال يقوم بالتصويت عليه بالقراءة الأولى. وعضو الكنيست الذي يقدم مشروع قانون، يقدمه لرئيس الكنيست. وبعد أن يعتمد رئيس الكنيست ونوابه مشروع هذا القانون يضعونه على طاولة الكنيست. لكنهم يخولون في بعض الحالات برفض اعتماد المشروع (على سبيل المثال عندما لا تكون صياغة مشروع القانون غير ملائمة أو تحمل طابع إهانة أو سخرية) وفي هذه الحالة يُعاد مشروع القانون لصاحبه. وتنقل سكرتارية الكنيست مشروع القانون الخاص الذي قدمه عضو الكنيست للحكومة، للنظر ولإبداء ملاحظات. وإذا كان مشروع القانون بصفة عامة حسب رغبة الحكومة - غير جدير بالبحث يسقطه الكنيست من جدول الأعمال. وإذا كان جديراً بالبحث - يُنقل إلى إحدى اللجان. واللجنة من جانبها تعد مشروع القانون للبحث أو المناقشة بالقراءة الأولى أو تقترح على الكنيست استبعاده من جدول الأعمال.

### **مشروع القانون، المذكرة:**

وصف لمشروع أولي وعام لقانون يصيغه المستشار القضائي بالوزارة الحكومية التي تبادر بالقانون، وبه أسس القانون المقترح وأهدافه وتأثيراته. ومشروع القانون يقدم إلى الكنيست بواسطة وزراء الحكومة أو بواسطة أعضاء الكنيست.



وتقدم معظم مشاريع القوانين من قبل الحكومة، لأنها هي التي تحتاج إلى القوانين من أجل تنفيذ سياستها. وعندما تطلب وزارة من وزارات الحكومة تقديم مشروع قانون في الكنيست، يقوم المستشار القضائي للوزارة التي تبادر بالقانون يقوم بإعداد "مشروع مذكرة" توزع بين وزارت الحكومة وتسلم إلى الوزراء، وسكرتير الحكومة، والمستشار القضائي لكل وزارة من وزارات الحكومة، والمسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية و.. غير ذلك. ويطلبون بالنظر في مشروع المذكرة.

ويتم في مشروع المذكرة تفصيل: أهمية القانون، اسم القانون، هدفه، مضمونه، وتأثير هذا القانون على القانون القائم حالياً، وتأثيره على ميزانية الدولة وغير ذلك. وخلال ٢١ يوماً من وقت إرسال مشروع المذكرة تصبح الوزارات مخولة بتقديم آرائها وملاحظاتها حول مشروع المذكرة إلى سكرتير الحكومة.

وبعد تلقي ملاحظات الوزارات، تقيم الوزارة المبادرة مباحثات نهائية حول هذه الملاحظات. وإذا قررت الحكومة بكاملها في مباحثاتها اعتماد مشروع المذكرة، وأيد المستشار القضائي للحكومة والمسؤول عن الميزانية في وزارة المالية هذه المذكرة (الأول من الناحية القانونية والثاني الناحية المالية أو الميزانية) تُنقل هذه المذكرة بواسطة سكرتير الحكومة إلى رئيس الكنيست تحت عنوان "مذكرة مشروع القانون" وهذا يقوم بدوره بوضعها على جدول أعمال الكنيست.

وتتم المناقشات حول مذكرة مشروع القرار أو القانون في ثلاث قراءات.

### **الفرع التعاونية القطرية "الكيبوتس القطري":**

تأسس التنظيم للكيبوتس القطري التابع لمنظمة "الحارس الفتى" - في حيفا في أبريل ١٩٢٧م. ومعظم هذه التجمعات السكنية من تأسيس حركة

الشباب للحارس الفتى، لكن انضم إلى هذا الاتحاد أيضاً تجمعات ليست من تأسيس الحارس الفتى.

من الناحية الفكرية ينادي الكيبوتس القطري بالصهيونية (الطليعية) والاشتراكية (الثورية) وبالفكرة التعاونية، وينادي بالاستيطان أو يرفع علم الاستيطان وحرب الطبقات.

ومن الناحية التنظيمية يعتبر كل كيبوتس وحدة مستقلة ذاتياً في شئونها الداخلية إلا أن هناك تعاون متبادل بينها. أما في المجال السياسي والأيدولوجي فكيبوتسيم الحارس الفتى متوحدة حول مبدأ "الشراكة الفكرية".

من ناحية التصور أو المفهوم الاجتماعي يُنظر إلى الكيبوتسيم هذه ليس فقط كأداة قومية وطبقية، بل نمط حياة ذات قيمة في حد ذاتها. وتاريخ الكيبوتسيم للحارس الصغير هو جزء لا ينفصل من تاريخ الاستيطان في أرض فلسطين. وقد قام أعضاء هذه الحركة بدور فعال في الصراع ضد البريطانيين باستخدام البالماخ "سرايا الصاعقة"، والمظليين، وبالذفاع، و"التهريب" و"حيل" "الكتيبة اليهودية المحاربة" وفي الحرب العالمية الثانية. وفي حرب الاستقلال، عُرف أعضاء الحركة أو عرفت هذه الكيبوتسيم بصفة خاصة نجيفاه ويد - مردخاي بالواقفة البطولية لهم ضد المصريين.

وقد طورت التجمعات السكانية للحارس الصغير مرافق اقتصادية زراعية متنوعة، ومشاريع صناعية. وفي الإجمال يصل الإنتاج السنوي للتجمعات السكانية القطرية إلى ٨٥٠ مليون دولار: ٣٤% من مجموع هذا من الزراعة و٦٥% من الحزمه والصناعة ومن دخول أخرى.

والهيكل التنظيمي هو مرتب ومتسلسل. فالمؤسسة العليا للكيبوتس القطري هي المؤتمر، وبعده المجلس العام (الذي يجتمع مرة كل أربع سنوات) واللجنة التنفيذية وسكرتارية الكيبوتس. إضافة إلى ذلك تعمل محكمة للاحتكام إليها، ولجنة مراقبة، ولجنة تعيينات. والمؤسسات الهامة للكيبوتس هي:

صندوق الحارس الفتى (المؤسسة المالية المركزية للكمبيوترس) تجمعات الحارس الفتى (منظمة مشتروات) ومشاريع أساسية (استيراد عتاد ومواد خام)، منتجات تخطيط أو تصميم (تسويق منتجات صناعية).

إضافة إلى ذلك تعمل الأقسام المهنية: القسم الفني وتصميم أو تخطيط نقاط السكان، قسم المباني (تنفيذ أعمال البناء) والقسم العام أو الأقسام العامة مثل: قسم التعليم، المجتمع، الثقافة، الاستيعاب، الاقتصاد، قسم الفكرة السياسية، هيئة المستخدمين، قسم التعليم، الكتبية الصغيرة، حركة الشباب وبها القيادة العليا (التي تُعنى بالحركة في دول المهجر) والقيادة الرئيسية (التي تُعنى بحركة الحارس الصغير في البلاد).

ويبلغ عدد الكمبيوترس التابعة للتجمع السكاني القطري المنتشرة في سائر أرجاء البلاد ٨٦ (١٩٨٨م)، وتعمل في الكمبيوترس القطري ١١٤ مشروع صناعي. وقدّر عدد سكان الكمبيوترس القطري ٤١,٣٥٨ نسمة من بينهم ٢٣,١٣٦ أعضاء ومرشحين و١٣,٣٢٥ أطفال و٦٨٢ عضوات شابات، ٣٥٠ أولاد خارج أو شوارع، ٤١٦ مستوعبين، و٢٤٧ سكان.

ومركز إكمال الدراسات السياسية والأعمال الثقافية يقع في جفعات حبيبه. ويوجد هناك الأرشيف المركزي للحركة ومعهد أبحاث حركة العمل.

والصحف الدائمة التي تصدر في الكمبيوترس القطري هي: "الأسبوع في الكمبيوترس القطري"، و"أصداء" و"التعليم المشترك".

### **حزب هاتجياه "النمضة":**

أسس عام ١٩٨٠م. وهو حزب سياسي متطرف، متعصب في فكره وفي نهجه. وعدد كبير من أعضاء هذا الحزب من الذين انسحبوا من حزب حيروت بسبب معارضتهم للتوقيع على اتفاقات كامب ديفيد. وكذلك كان في عداده أعضاء

جوش أمونيم الذين انسحبوا من الحزب الديني القومي على نفس الخلفية،  
ورجال أعضاء من حركة أرض إسرائيل الكاملة.

من الناحية السياسية ينادي هذا الحزب بضم كل المناطق المحتلة أي  
الضفة الغربية وغزه وهضبة الجولان إلى دولة إسرائيل. وحزب هاتحياه يؤيد  
الاستيطان المكثف في كل المناطق المذكورة آنفاً. وهو يرى في تطبيق هذه  
الأفكار مبرراً لقيامه أو لوجوده. وقد فاز في انتخابات الكنيست العاشر بأربعة  
مقاعد.

### **الاستيطان في إسرائيل وخارجها:**

للوهلة الأولى لا يوجد فارق كبير بين معنى اللفظين. لكن في الآلية  
الموجودة في الواقع السياسي الإسرائيلي حدث فرق في معناهما.

لقد فهم مضمون اصطلاح الاستيطان الذي انتشر في لغة الحركة  
الصهيونية، وفي التوطن العبري في البلاد وفي الشعب فهم على الدوام على أنه  
عمل التمسك بالأرض، والعودة إلى الطبيعة "إخراج الخبز من الأرض". وفهم  
الاستيطان أيضاً على أنه تطبيق لأوامر أو وصايا ومهمة صهيونية أُلقيت على  
أيدي المؤسسات القومية المنتجة للحركة الصهيونية. الاستيطان كان كلمة  
مرادفة لـ "الطلائعية" وكان مفهومه أن المستوطنين ربطوا نظريتهم الشخصية  
مع صالح الشعب بمزجهم الشخصي والقومي والاجتماعي، لتؤدي إلى تجديد  
وجه المجتمع اليهودي والإنساني. لقد فهم الخروج للاستيطان على أن الإنسان  
المستوطن يبني بيته بيده ويجسد بذلك حقيقة الثورة القومية. الأكثر من ذلك لقد  
تم الاستيطان دائماً على أساس اقتصادي وإنتاجي وفي نفس المناطق التي قدرها  
الجهاز السياسي ونخبة الحركة الصهيونية على أنها ضرورية لأغراض الدفاع  
عن البلاد وأمنها، ومنعت الاستيطان في الأقاليم التي بها كثافة سكانية. الصراع

حول الاستيطان كان صراعاً ضد سلطة أجنبية، تركية وإنجليزية وأُعيد على يد الأغلبية الديمقراطية للمؤسسات المنتخبة.

أما اصطلاح استيطان خارج إسرائيل فقد بدأ ينتشر منذ انتصار جيش الدفاع الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧م وتسبب في اندلاع خلافات حول مدى شرعيته.

وقد حل الاصطلاح داخل حركة جوش امونيم خلال هذه الفترة مكان كلمة الاستيطان الداخلي. وحق وجودها متعلق بتطبيق الاستيطان.

لقد تم قسم من الاستيطان بموافقة الحكومة والقسم الآخر بدون موافقتها وعن طريق خرق القانون. ويزعم المعارضون للمشروع الاستيطاني الداخلي ومساواته بالاستيطان خارج إسرائيل:

أ- الاستيطان الخارجي يمتنع بواسطة تفاسير سياسية، إلى جانب تفسيرات الدينية المشيخاتية، التي تبرر "كل فعل استيطان في البلاد" دون ارتباط بالمطالبات السياسية لدولة إسرائيل ودون أي اعتبار بالمشاكل التي يخلقها للشعب وللدولة في الحاضر والمستقبل.

ب- الاستيطان يتم كفعل سياسي لخلق حقائق في المنطقة والاحتلال التام بواسطة جيش الدفاع الإسرائيلي كمقدمة للمفاوضات. التي تحدد مصيرها على يد حكومة إسرائيل التي ترى نفسها مرتبطة باتفاقات وقرارات مؤسسات دولية.

ج- المستوطنات التي تنفذ على أيديهم ليس لها في الحقيقة أي ارتباط بفكرة الاستيطان التقليدي، وهي تفتقر إلى مضامين الاستيطان المذكور أعلاه.

## **ال "لجنة" ال "قومية":**

كناية عن المؤسسة التنفيذية والإدارة العليا لـ "كنيست إسرائيل"،  
اليشوف اليهود المنظم في فلسطين أيام الانتداب. ويتم اختيار أعضاء اللجنة  
القومية من قبل "جمعية المنتخبين" للبلدة ويعملون باسمها وفي ما يتلاءم مع  
قراراتها. وتمثل اللجنة القومية السكان اليهود أمام سلطات الانتداب. وقد  
اعتنت بتنظيم الخلايا المحلية لـ "كنيست إسرائيل" مثل: الطوائف، والبلديات،  
والمجالس المحلية، والكيبيوتسيم وغير ذلك، وكذلك اعتنت بتنظيم الخدمات  
العامة في مجال التعليم والثقافة والصحة والشئون الاجتماعية، والخدمات  
الدينية وغيره. وكذلك أعطت اللجنة القومية الرأي فيما يتعلق بالقضايا  
الأمنية: ففي الحرب العالمية الثانية اعتنت بالتطوع في الجيش البريطاني  
واهتمت بأسر المجندين وبعد ذلك اعتنت بشئون الجنود المُسرحين.

## **لجنة ال "كنيست":**

هي لجنة دائمة للكنيست من مهامها تقديم العون للكنيست في عملها في  
سائر الموضوعات المتعلقة بنشاط الكنيست ولجانها. وهي تُلقب بلقب "أم اللجان"  
وهي في الحقيقة تعتبر بمثابة "مفترق طرق" بالنسبة للكنيست كلها.

ومجالات عمل هذه اللجنة هي:

- أ- تنظيم الكنيست وكل الشئون أو الموضوعات الناجمة عنه.
- ب- حصانة أعضاء الكنيست وطلبات رفع هذه الحصانة.
- ج- التنظيمات الداخلية.
- د- التوصية بتشكيل اللجان الدائمة واللجان الخاصة بقضايا معينة وكذلك رؤساء هذه اللجان.
- هـ- تحديد مجالات وتنسيق عمل اللجان.

و- بحث المذكرات أو الشكاوى الخاصة بأعضاء الكنيست.

ز- أجور أعضاء الكنيست.

ح- نقل الطلبات المقدمة إلى الكنيست من الجمهور إلى رئيس الكنيست أو إلى اللجان المختصة.

ط- دراسة الطلبات والموضوعات التي لا تنتمي إلى أي لجنة أو التي لا تدخل في اختصاص لجنة أخرى.

ي- اختيار نائب رئيس الكنيست الذي ينوب عن رئيس الكنيست أو يكون رئيساً للكنيست بالإتابة في حال غيابه.

### **لجنة التحقيق الرسمية:**

من حق الحكومة كسلطة تنفيذية تشكيل لجنة تحقيق رسمية في الموضوعات أو القضايا التي تجد من المناسب بحثها بدقة (مثل: الاختلاسات، والجريمة المنظمة، والأعمال المخجلة لكل أشكالها وغير ذلك).

ومن أجل تشكيل مثل هذه اللجنة يمكن للحكومة أن تتوجه إلى رئيس المحكمة العليا لتعيين قضاة أو قاضي لرئاسة اللجنة وأن تضم إليه - عن طريق التعيين - أشخاصاً آخرين. وللجنة التحقيق هذه صلاحية استدعاء شهود للتحقيق ولأدائهم اليمين القانونية. وعلى كل لجنة من أمثال هذه اللجان أن تقدم للحكومة تقريراً حول نتائج تحقيقها وكذلك توصياتها فيما يتعلق بالعيوب التي اكتشفها. وتقوم الحكومة ببحث هذه التوصيات الصادرة عن اللجنة وتقرر مدى قبولها أو قبول النتائج والتوصيات، وكل ذلك متعلق بوجهات نظر الحكومة.

وقد جاء تشكيل لجنة التحقيق الرسمية - بصفة عامة رداً على الضغوط العامة في هذا الموضوع أو غيره.

وللجنة التحقيق الرسمية مميزات وعيوب. ومميزاتها أن موضوعاً ما يبحث بمنتهى الدقة. ومن الممكن استخلاص عبر وإصلاح ما يحتاج إلى إصلاح. أما العيوب فهي أن تسليم موضوع إلى لجنة تحقيق كهذه يستخدم وسيلة إثارة

توتر الجمهور ومدعاة انشراح صدر الناس لهذا الموضوع الذي يبحث أو يحقق فيه.

### **لجنة التحقيق البرلمانية:**

الكنيست كجهاز رقابة – سواء رقابة وقائية أم رقابة بعد العمل أن ينتقد القيادة السياسية (الحكومة) وإلى القيادة الإدارية.

وإحدى وسائل رقابة الكنيست تعيين لجنة تحقيق حول موضوع ترى أنه من المناسب التحقيق بشأنه. وهي تختار أعضاء اللجنة من بين أعضاء الكنيست تكلف إحدى لجان الكنيست الدائمة بهذه المهمة.

ويجب من أجل تشكيل لجنة تحقيق برلمانية اتخاذ قرار بذلك من جانب معظم أعضاء الكنيست. ولكن عندما تُشكل لجنة كهذه يلزم القانون بأن يشارك في هذه اللجنة ممثلون عن كتل المعارضة.

واللجنة البرلمانية مخولة باستدعاء شهود وأدائهم اليمين من أجل الإدلاء بشهاداتهم، وأن تجري تحقيقاتها في جلسات مفتوحة إذا كان لها مصلحة تهم الجمهور.

وبسبب ضرورة الحصول على أغلبية الكنيست من أجل تشكيل هذه اللجنة البرلمانية فالأمل ضئيل في تشكيل مثل هذه اللجنة فيما يتعارض مع رغبة الحكومة التي تعتمد على الأغلبية الائتلافية.



## **اللجنة المكلفة:**

وتفصيلها اللجنة التي يعينها وزير الداخلية لسلطة محلية للقيام بمهام المجلس بدلاً من المجلس المنتخب لهذه السلطة. وزير الداخلية مخول لتعيين "لجنة مكلفة" في كل حالة من الأحوال التالية:

أ- في الوقت الذي لا يقوم فيه حسب رأي وزير الداخلية رئيس الهيئة المحلية أو المجلس بدورهم الذي أنيط بهم بموجب قوانين الدول أو أنهم لا يقومون بهذا الدور كما يجب في مجال اختصاص الهيئة.

ب- عندما ينخفض عدد أعضاء المجلس المنتخب لأي أسباب كانت حتى وصل إلى أقل من العدد الذي حُدد في التعديلات الإدارية للمجلس.

ج- عندما ترى لجنة التحقيق أن مجلس المدينة أو المجلس المحلي أو رئيس السلطة المحلية غير مؤهلين لتأدية دورهم كما يجب، وأوصت وزير الداخلية بحل المجلس.

وهذه اللجنة يمكن أن تضم أشخاص مؤهلين ليكونوا أعضاء المجلس أي عمال الدولة. وهذه بصفة عامة لجنة خبراء مقلصه. واللجنة المكلفة تمارس عملها حتى يصدر وزير الداخلية توجيهات بإجراء انتخابات لمجلس السلطة.

## **حقوق الإنسان:**

مصطلح "حقوق الإنسان" مصطلح حديث جداً في التاريخ. فقد بدأ استخدامه في المجتمع قبل ما يزيد عن مائتي عام.

و"حقوق الإنسان" هي حقوق أساسية تصل إلى الإنسان مهما كان. وهذه الحقوق جاءت من التصور الأخلاقي السياسي تجاه المجتمع الجيد والعلاقات الملائمة أو اللائقة بين الفرد وبين مجتمعه ودولته.

ونقطة الانطلاق لفكرة "حقوق الإنسان" هي فكرة العدل، وفكرة احترام  
وحرية ومساواة الفرد التي تعتبر حقوقاً أساسية للإنسان. وفي الأيام السالفة تم  
الاعتراف بحقوق الإنسان بصفته مواطناً في الدولة، لكن سبق الاعتراف "بحقوق  
الإنسان" حتى ولو ليس كحقوق أساسية للإنسان الحر. وفي الماضي البعيد وفي  
العصور الوسطى فهموا أن حقوق الإنسان جاءت نتيجة المتطلبات الأساسية  
للإنسان كإنسان.

وفي المجتمع الدولي في أيامنا هذه من المعروف أن المجتمعات تُقاس  
بالقدر الذي تدافع به عن حقوق الإنسان داخلها. فالدفاع عن حقوق الإنسان هذه  
تعتبر جزءاً مهماً من جودة أو نوعية الحياة وقيم المجتمع.

وقد ذكرت "حقوق الإنسان" في البداية في وثيقتين هامتين:

أ- وثيقة استقلال الولايات المتحدة في الرابع من يوليو ١٧٧٦م. وكان ذلك  
الإعلان السياسي الأول في التاريخ. الذي أشار إلى "حقوق الإنسان" بوضوح،  
والتي بموجبها "كل البشر متساوون وفقاً للطبع أو للسمة التي جلبهم عليها  
الخالق في حقوق لا تقبل النقاش وهي: الحياة، والحرية، والرغبة في  
الاستقامة..".

ب- في "إعلان حقوق الإنسان والمواطن" نتيجة الثورة الفرنسية الكبرى عام  
١٧٨٩م التي قامت تحت شعار "الحرية، والمساواة، والإخاء" وحرية الفرد،  
والتساوي أمام القانون والإنسانية، التي فُهمت على أنها حقوق أساسية  
طبيعية وغير قابلة للإلغاء أو المصادرة.

وخلال التاريخ الغربي تبلورت هذه المفاهيم الخاصة "بحقوق الإنسان"  
بتأثر من أفكار حوادث ووثائق سبق ذكرها وكذلك أيضاً بسبب ما نشر بعد ذلك.

من الناحية التاريخية هناك تعبيرات نظرية في موضوع فكرة "الحقوق الأساسية للإنسان" ظهرت في إصلاح وفلسفة "الحقوق الطبيعية" التي طورت بواسطة هوجو جريتيوس (١٥٨٣ - ١٦٤٥)، وجان جاك روسو وبصفة أساسية على يد جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤م) الذي قال بأن للإنسان "حقوق طبيعية" في الحياة والحرية والتملك. وبدون شك فإنه نتيجة لأفكاره وصياغاته مع الآخرين كان هناك تأثير كبير على التطور الفكري لحقوق الإنسان.

إن الشعور العام أو الاتجاه العام لأفكار كهذه سبق أن ترجمت بالإنجليزية (في الواقع السياسي للقرن السابع عشر) بموجب الأمر القضائي المعروف باسم "أمر إحضار" الذي يرجع أصله إلى القانون الإنجليزي لسنة ١٦٧٩م، هذا القانون الذي خصص في وقته لحماية المواطن والحيلولة دون اعتقاله التعسفي من قبل الملك، ويستخدم اليوم أيضاً لحماية حرية الفرد. هذا الأمر السلطوي تعود جذوره إلى "الماجنا كارتا" ١٢١٥م التي أعطيت على يد الملك جون لمنحهم وزيادة حقوق الأصالة أو الشرف الرفيع، طبقة رجال الدين المسيحي، العرب، اليهود وغيرهم. وأهمية هذه الوثيقة الإقطاعية أنها تؤكد سمو القانون على الملك وخلق جهاز أولي للإشراف على أعماله.

ومنذ ذلك الوقت فصاعداً أعطيت تفسيرات بعيدة المدى لهذه الوثيقة، كوثيقة تحمي حرية الإنسان. لقد تحولت "الماجنا كارتا" إلى وثيقة حريات وتم تأكيدها أو الموافقة عليها عدة مرات بعد وفاة جون.

وفي العصر الحديث من الجدير بالذكر الإشارة إلى الوثائق التي كان لها تأثير كبير على تطور فكرة "حقوق الإنسان والمواطن".

أ- "إعلان الحريات الأربع" لرئيس الولايات المتحدة فرانكلين ديلاانو روزفلت وهي: حرية الحديث، حرية العقيدة، التحرر من الضائقة، التحرر من الخوف.

ب- "إعلان الأطلنطي" لروزفلت عام ١٩٤١م.

ج- "وثيقة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م" التي وصفت وصفاً دقيقاً للغاية حقوق الإنسان.

د- "الإعلان الدولي لحقوق الإنسان" للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م الذي وسّع نطاق مضمون فكرة الحقوق الأساسية للإنسان.

هـ- "الاتفاق الرومي" لدول السوق الأوروبية المشتركة لحماية الحقوق الأساسية للإنسان وحرياته الشخصية لعام ١٩٥٠م.

وقضية السمة التي تشخص حقوق الإنسان هي واحدة من القضايا التي يدور بشأنها أكثر الخلاف. وتعتبر كل هذه الإعلانات المذكورة آنفاً والتي تُشرف عبر التاريخ تعبير عن الاتفاق الذي ساد في فترة محددة فيما يتعلق بتحديد هوية الحقوق المُتضمنة أو التي تدخل في نطاق قائمة القيم الأساسية. ومن المهم الإشارة إلى أن الاعتراف بحقوق معينة في الوثائق السابقة الذكر ليس مصدر قوة هذه الحقوق ولكنه تعبير عن الاعتراف بها.

وفي الحقيقة وفي أعقاب نشر كل ما ذكر آنفاً فإن مشكلة الحفاظ على الحقوق الأساسية للإنسان توقفت عن أن تكون قضية في الصلاحية الداخلية أو الاختصاص الداخلي للدول فقط. والصراع من أجل حماية "حقوق الإنسان" سيكون جزءاً من الصراع على شكل ونوعية المجتمع.

ويمكن أن نصنف "حقوق الإنسان" إلى أربع مجموعات رئيسية:

أ- حقوق الحياة والأمن.

ب- حقوق الحرية (حرية الحديث، الضمير، العقيدة، الثقافة، العمل، الحركة، السكن، الانتظام والتجمع، والرأي وغير ذلك).

ج- حقوق التساوي أو المساواة (المساواة أمام القانون، بين الأجناس، عدم التفرقة لأسباب عرقية، أو تتعلق باللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين... الخ).

د - حقوق التقدير أو الاحترام (احترام، وتقدير شخصية الإنسان، حقوق التطور الحر للشخصية، عدم التدخل في حياة الأفراد، إقامته، تغيير خطاباته، عدم تشويه سمعته، وإلى كل ذلك تضاف مجموعة من الحقوق المرتبطة بحق الإجراء القانوني المتوازن والعلمي، حق الحماية والإنسان بريء حتى تثبت إدانته.

ودون شك فإن مسألة تقييم الحقوق الإنسانية هي في جزء منها مسألة وجهة نظر، وليس هناك طريقة واضحة دائماً لتحديد أو تعيين حق معين على أنه حق أساسي، من أجل أن نعتبر حق إنساني أساسي. وفيما يتعلق بالتمييز بين "حقوق الإنسان" و"حقوق المواطن" فقد جاءت للإشارة إلى الأولى تؤكد حقيقة أن هذه الحقوق قائمة أو موجودة فيما يتعلق بكل إنسان دون علاقة بصفاته الأخرى التي تفضله عن أناس آخرين، وأما الثانية هي جماعة أقل من "حقوق الإنسان" حيث تؤكد النظر إلى الإنسان كجزء من مجتمعه السياسي (التي تكسبه الحق في أن يختار ويختار، وأن يساهم بدور في تشكيل السلطة، والحق في الخدمات الممنوحة للمواطن فقط).

### **حقوق المواطن وواجباته:**

وهي مثلها ذلك مثل حقوق الإنسان المتشابهة تقريباً في كل دولة عصرية وديمقراطية تعتبر بشكل عام: حق الحياة (للأمن) والمساواة، والحرية والاحترام كما هو مفصل:

أ - المساواة أمام القانون - دون التفرقة على أساس الجنس، الدين والعنصر.

ب - حق حرية العقيدة.

ج - الحق في الحماية أو الأمان (الحماية من عدو خارجي).

د - الحق في الحصول على سائر الخدمات التي تقدمها الدولة لمواطنيها (التعليم والصحة، والرفاه والخدمة الاجتماعية، جودة الحياة).

هـ- الحق في إدارة جيدة للمرافق الاقتصادية في الدولة لحماية المواطنين من جراء الفقر والعوز والبطالة.

و- حق حماية العامل الأجير في الدولة بواسطة تشريع اجتماعي (منع تأخير صرف الأجر، الأجر في حده الأدنى، أيام العمل والراحة، الإجازات في الأعياد والإجازات السنوية، تعويض الإقالة، تنظيم عمل الأطفال).

ز- حق الرعاية الخاصة من جانب الدولة للطبقات الضعيفة مثل المساعدة في السكن.

وتعتبر من الواجبات الأساسية للمواطن:

أ- حق الخضوع لسائر قوانين الدولة والحفاظ عليها بقدر متساوي.

ب- حق أو واجب الخدمة العسكرية بما يتوافق مع القانون.

ج- حق الوفاء للدولة (عدم تسليم أسرار الدولة للعدو، عدم التجسس لصالح العدو، إبلاغ الدولة عن أي معلومات بهذا الشأن).

د- واجب عدم التستر على مخالفة قانونية (قام بها آخرون وعلم بها مواطن، بما في ذلك الشهادة أمام المحكمة).

هـ- واجب دفع الضرائب.

و- واجب إرسال الأطفال إلى المدارس للدراسة حسب قانون التعليم الرسمي.

ز- واجب التوفير، وبتعبير آخر دفع نسبة معينة إلى التأمين القومي.

ح- القيام بدور في انتخابات الكنيست والهيئات المحلية (واجب غير واقع تحت طائلة القانون).

#### **الحق:**

باصطلاح الحق يمكن أن نفهم مصالح محمية لأناس تجاه المجتمع أو

الدولة أو تجاه أناس آخرين.

من المقبول أن نفترض أن الحقوق تُمنح من خلال معايير معينة. هذه المعايير يمكن أن تكون قانونية أو أخلاقية. ويمكن أن يتم فرض القوانين بواسطة المحاكم. وأن الأخلاقيات هي بصفة عامة للمطالب التي يدافع عنها جهاز المحاكم أو يقيم اعتباراً لها.

والحق هو مصطلح مركزي في القانون الخاص أو الفردي. وهو يرتكز على قوانين مُصاغة ومقدرة وهو قابل للإثبات، وتستطيع المحكمة أن تصدر حكماً وتطلب من آخر أن يفعل أو لا يفعل فعلاً من أجل احترام الحق.

والحق هو اصطلاح يستخدم أو يستخدمونه في القانون العام لكنه ليس له هنا أهمية أساسية كما هو الحال في القانون الفردي (انظر حقوق المواطن وواجباته، وحقوق الإنسان والمواطن، الحق التاريخي).

### **الحق الإيجابي والحق السلبي:**

يوصف الحق الإيجابي بأنه الحق الذي يُعطى لكل مواطن في الدولة يصل عمره إلى ١٨ سنة للاقتراع أو الانتخاب للكنيست.

الحق السلبي يوصف بأنه الحق الذي يعطي لكل مواطن في الدولة يصل عمره إلى ٢١ سنة ليُنتخب في الكنيست.

وقد جاء تحديد السن فيما يتعلق بالحقوق الإيجابية والحقوق السلبية حسب سن الإنسان في "اليوم المحدد". بما يتناسب مع البند رقم ٥ من القانون الأساسي - حق الانتخاب للكنيست الذي جاء فيه. "تحدد لموضوع استخدام حق الاقتراع للكنيست، في الانتخابات التي تقام خلال سنة تسجيل الناخبين الفلانية، يعتبر ابن الثامنة عشرة كل من بلغ يوم ولادته الثامنة عشرة لا يُؤخر عن يوم ٣١ ديسمبر السابق لبداية نفس سنة تسجيل الناخبين.

## حق تقرير المصير:

جاء هذا الحق للإشارة إلى حق كل شعب في أن يختار لنفسه السلطة أو نظام الحكم والمؤسسات التي تروق له (هذا المبدأ يشمل الحق في الانفصال عن الدولة التي يسكن بها أو الانضمام إلى دولة أخرى أو إقامة دولة مستقلة لنفسه).

وقد طرح مبدأ حق تقرير المصير على يد ويلسون رئيس الولايات المتحدة كأحد المبادئ في إعلان النقاط الأربعة عشر عام ١٩١٨م، كشرط لصنع السلام. وهذا الحق أصبح أحد الشعارات "لدول الاتفاق" في الحرب العالمية الأولى، التي عبرت عن نية الحلفاء لتحرير الأمم الضعيفة في أوربا والعالم. وفي حركة العمال الدولية لقيت تشجيعاً كجزء لا يتجزأ من الصراع للتحرير الاجتماعي.

وهناك من يقول بأن حق تقرير المصير كمبدأ وكشعار سيكون منتشرًا في عالم كل زمن لا يزال وزن القضية القومية في العالم كله. وهذا الحق ومنذ أن طرح خطى بتفسيرات وتطبيقات مختلفة في الميدان الدولي. وكان حتى بمثابة مثار خلاف (منذ القرن التاسع عشر) بين مدرسي الشريعة في حركة العمال الدولية. وقد فُسر هذا المبدأ على يد البعض كحق استقلال ذاتي ثقافي أو إقليمي، وفسر على يد آخرون كحق فصل وخلق دولة قومية مستقلة.

وحق تقرير المصير مرتبط ارتباط وثيق بمشكلة السيادة المعروفة كتعبير عن حق الدول لتنظيم شئونها الداخلية وسياساتها الخارجية بشكل غير مرتبط بعنصر آخر.

وقد حظي مبدأ حق تقرير المصير بالقبول في القانون الدولي وحتى وجد تعبيراً في ميثاق "الوثيقة الاطنطية" (١٤ أغسطس ١٩٤١م) وفي وثيقة الأمم المتحدة (٢٦ يونيو ١٩٤٥م) والتي لا تعتبر بموجبها حرب التحرير القومي حرباً عادلة فقط، بل حرباً مشروعة بصفتها أيضاً حرباً دفاعية.



ورداً عن التساؤل من أحق بالمطالبة بدولة مستقلة يجيب الخبراء في القانون الدولي أن المستحقين لذلك هي الشعوب التي كانت لها في السابق دولة قومية مستقلة، أو التي أثار فيها الطموح أو الرغبة في تحقيق ذلك، وهم يجلسون في دول متعددة القوميات بشكل دائم وبالتتابع بصفتهم يفتقرون إلى دولة قومية خاصة بهم (ليس هناك حق إذن لتقرير مصير الإيطاليين في الولايات المتحدة أو للعرب في إسرائيل).

ولم يكن مفكرو وصانعو حق تقرير المصير يؤكدون هذا الحق لمن يطلب حق تقرير المصير لشعبه ويسلب هذا الحق نفسه من شعب آخر. وفي ذلك مسٌ بالمبدأ الذي جاء ليقدم صنيعاً عادلاً لشعوب مستعبده على أيدي شعوب أخرى. ولا يوجد حل في حالات النزاعات المعقدة بين الشعوب في الموضوع محل البحث حول حرية سياسية أو حرية إقليمية إلا على أساس متفق عليه بالتفاوض وبأسلوب حل تدريجي لسلطة ذاتية (حكم ذاتي).

### **الحق التاريخي:**

عندما يتعلق الأمر بحق تاريخي فإن اصطلاح حق مأخوذ من مجال الحكم الفردي أو الخاص الذي انتقل إلى المجال التاريخي السياسي. الحق التاريخي إذن هو بمثابة حق نوعي – وليس حقاً قانونياً موضوعياً مُصاغاً في الكتب القانونية، ومعتزلاً به على يد قانون الشعوب التي عليها التقاضي في المحاكم. وكما قيل فإن هذا المصطلح أساسي في الحكم الخاص الذي يعتمد على قوانين تمت صياغتها ومقدرة وهو في حاجة إلى إثبات ويمكن للمحكمة أن تصدر حكماً وأن تطلب من آخر أن يفعل أو لا يفعل فعلاً من أجل احترام هذا الحق. والأمر لا يعد كذلك إذا كان الأمر يتعلق بحق تاريخي. أما بسبب وجود معيار يحدد في حال الخلاف بشأن حق تاريخي، أو "الصدق مقابل الصدق" أو بسبب أنه كان من الممكن إثباته كحق خاص في إطار معياري مقبول لدى كل الأطراف يمكن فرض هذا الحق أو القرار "الصادق".

وعلى الرغم من أنهم يتحدثون في الانضباط القانوني عن جرائم وعن مساس بحقوق الشعوب إلا أنه لا يوجد حتى الآن قاضي يجلس للتحكيم بين الشعوب. وقد نظم القانون الدولي القائم الثابت في وثائق كثيرة في أعقاب أحداث تاريخية مختلفة، نظم مشاكل قانونية بشأن الحقوق والعلاقات بين الشعوب والدول، إلا أن مجالاته تقترب من حقوق التجارة، الاتصالات، العلاقات الدبلوماسية، قواعد الحرب والسلام وغيره.

وهذا الحق التاريخي لا يستوجب المطالبة له إذن في أي محكمة وبصفة خاصة إذا كان مقبولاً لدى الطرف الآخر، والأكثر من ذلك "قانون الشعوب" بالمعدل الموجود به هو ذي لون سياسي للغاية.

وما تبقى للأطراف المتنازعة بشأن الحق التاريخي هو الحسم بالسيف أو بحل وسط عن طريق التفاوض السياسي. ودعوى الحق التاريخي إذن دعوى لفظية في النقاش تجاه الداخل والخارج.

ومع كل ذلك فقد جرى في الأجيال الأخيرة استخدامان لمصطلح الحق التاريخي. الأول عندما اعتمدت عليه وثيقة الاستقلال وذكرت بالتفصيل "الحق الطبيعي والتاريخي" لشعب إسرائيل على أرض إسرائيل، والثاني الاستخدام الذي تم بشأنه بعد حرب الأيام الستة عندما أدخل هذا الاصطلاح كعامل في الجدل حول رسم حدود دولة إسرائيل إلا أن هناك فرق كبير في الاستخدامين من ناحية الظروف والصلات.

وتطبيق الحق التاريخي على يد شعب إسرائيل كان منذ ذلك الوقت دائماً مثار خلاف. فقد كان من الممكن تطبيق هذا الحق بوسائل "متنوره" أو بوسائل "ملتوية". وقد فضلت الصهيونية كحركة تحرير قومي الطريق الأول (الذي يشمل قبول قرار جيد تقريباً في نوفمبر ١٩٤٧م بخصوص التقسيم)، وبهذا الحق وصلت إلى ما وصلت إليه. وبسبب "الواقع التاريخي" تم الاعتراف بهذا الحث التاريخي وطبق كحق نسبي وليس كحق مطلق ووحيد. وكما قال البروفيسور ش. أفنيري "في الواقع يوجد لنا حق تاريخي أو ارتباط تاريخي بكل مناطق

أرض إسرائيل التاريخية إلا أن كل مكان ليس لنا ارتباط به يجب ويمكن أن يكون في سلطتنا السياسية كما هو الحال بالنسبة للعرب فليس كل مكان لهم ارتباط به يجب ويمكن أن يكون تحت سيطرتهم.

## المجتمع والجمهور:

مصطلح المجتمع هو مصطلح عريض جداً. ويمكن بشكل عام أن نقول أن المجتمع هو جماعة أو تجمع سكاني أو أشخاص توحدوا في صلاتهم الاجتماعية وفي القوالب المتبادلة من أجل تجسيد دورهم، علاقاتهم، أعمالهم أو من أجل أهداف مشتركة ذات أهمية أو مصالح مشتركة مثل: الترفيه، التعليم، الثقافة، التجارة وغيره. والمجتمع في المفهوم الأكثر اتساعاً للمصطلح هو كل مجال علاقات للبشر في جهاز معقد لأنشطة اجتماعية.

والأكثر من ذلك أنه جهاز ثابت (قليلاً أو كثيراً) لعلاقات، وظائف ومؤسسات متبلورة في مجهود معين، وأنه كل أساس للمجتمع أو القيم والمعايير المشتركة، التي تفصل هذا الجمهور عن جماهير أخرى.

والمجتمع أكثر من جمهور الأفراد داخله. فالأفراد يتغيرون. فهم يموتون. وإن المجتمع (بقوالبه ومؤسساته مستمر في البقاء على الرغم من تغير أعضائه). وتواصل المجتمع ليس مرتبطاً باستمراره البيولوجي ولو في أصوله الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر. وعلى العكس فإن هلاك أو فناء مجتمع ليس معناه الفناء البيولوجي بالتأكيد لأعضائه.

وفي مقابل ذلك فالجمهور هو جمع أو مقتطف لجمهور عضوي، يفتقر إلى علاقة أدوار أو وظائف، وقيم، ومعايير وأهداف مشتركة. وستخدمون اصطلاح المجتمع سواء للإشارة إلى تشكيلات اجتماعية مقلصه، واتحادات ذات طابع اقتصادي أو روعي مثل شركة الأسهم أو شركة علمية أو للإشارة إلى وحدات كبيرة تاريخية مثل المجتمع البورجوازي والمجتمع الإقطاعي والطبقي.

## "الجهة الديمقراطية للسلام والمساواة":

بهذا المضمون أو المحتوى أسست عام ١٩٧٧م على يد اتحاد أو ارتباط الحزب الشيوعي (القائمة الشيوعية الموحدة)، "الفهود السود"، ودوائر جماهيرية يهودية وعربية.

ومبادئ خطته السياسية العامة: انسحاب شامل لإسرائيل من كل المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧م بما في ذلك القدس الشرقية، إقامة دولة فلسطينية في مناطق أرض إسرائيل الغربية التي احتلت عام ١٩٦٧م، اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل رسمي للشعب الفلسطيني، تقليص إنفاق الحكومة على الأمن والتسليح، تأميم الممتلكات، زيادة نسبة الضرائب على الأغنياء، محاربة تهريب الأموال، تنمية وتوسيع خدمات الرفاه للجماهير، المساواة الكاملة في الحقوق للعرب في إسرائي، الكفاح الصارم من أجل رفع الأجور وتعويض الإجراء الكامل في حال الغلاء، تحويل الاتحاد العمالي إلى عامل يحارب الحكومة من أجل أو على أساس سياسي.

### (ال) قانون في إسرائيل، الأسس والمبكل أو المبني:

يميزون في إسرائيل ثلاث أسس في القانون هي:

- أ - الأساس العثماني (القوانين السارية التي تم تشريعها خلال فترة الحكم العثماني).
- ب - الأساس الانتدابي (القوانين السارية التي شرعت خلال فترة الانتداب البريطاني).
- ج - الأساس القومي (القوانين التي شرعت بواسطة الكنيسة في إسرائيل).

وبالنسبة للمبني القانوني في إسرائيل يميزون:

- أ - القانون المدني.

ب- القانون الجنائي.

ج- القانون الديني.

د- القانون العسكري.

هـ- القانون الإداري.

وبالنسبة للمبنى القانوني يميزون أنواع التقاضي في إسرائيل وهي:

أ- التقاضي المدني.

ب- التقاضي الديني.

ج- التقاضي العسكري.

د التقاضي الإداري.

**حق العوامة:**

شُرِع عام ١٩٥٠م، وبموجب هذا القانون من حق كل يهودي الهجرة إلى إسرائيل وبعد وصوله إلى إسرائيل إذا أبدى رغبة في الاستقرار بها يصبح من حقه الحصول على الجنسية الإسرائيلية والاستفادة من حقوق المهاجر كما حُدِّت في القانون (الحصول على وثيقة مهاجر والاستفادة من المميزات التي توفرها هذه الوثيقة).

ووزير الداخلية له حق رفض منح الجنسية المذكورة أعلاه إذا كان أمر

هذا الإنسان يتعلق بـ:

أ- أنه يعمل ضد الشعب اليهودي.

ب- من شأنه أن يمثل خطراً على صحة الجمهور أو أمن الدولة.

ج- صاحب ماضي إجرامي من شأنه أن يمثل خطراً على سلامة الجمهور.

وحول موضوع هذا القانون يعتبر يهودياً "كل من وُلد لأم يهودية أو اعتنق اليهودية، ولا يعتنق ديانة أخرى".

والجنسية بقوة حق العودة مبنية على ارتباط الدم بالشعب اليهودي وعلى ارتباط إقليمي (أي الولاده في البلاد أو الاستقرار بها).  
أهمية هذا القانون:

أ- كل يهودي مهما كان من حقه الهجرة إلى البلاد والحصول على الجنسية الإسرائيلية (باستثناء القيود).

ب- أنه جاء ليعبر أو يؤكد أن إسرائيل هي دولة اليهود.

ج- أنه يمكن تجسيد الرؤية الصهيونية في تجميع المهاجر وتشجيع الهجرة.

د- كل اليهود من وجهة نظر هذا القانون متساوون دون علاقة بوضعهم الطبقي أو فكرهم الصهيوني أو غير الصهيوني.

هـ- أن كل يهودي في العالم يعرف أن له وطناً وأنه مواطن بقوة دولة إسرائيل.

و- أن هذا القانون يعطي الأمن لليهود في أنهم عند كل أزمة سيجدوا لهم ملاذاً آمناً في إسرائيل.

## القانون والقضاء

هناك تعريفات كثيرة لمصطلح القانون. وحسب قاموس بن شوشان "القانون هو حكم، هو قاعدة تم تحديدها بواسطة هيئة عليا وهي مفروضة أو واجبة على الكل" وهناك من يصف القانون بأنه معيار مكتوب يحدد السلوك المطلوب ويحدد العقوبات (بعبارة أخرى العمل العقابي) الذي يتخذ ضد من يخرق هذا المعيار وذلك عن طريق السلطة المختصة بذلك. وهناك من يصف القانون بأنه "مقدار الواجبات والحقوق التي تضمن الدولة تطبيقها بواسطة العقوبات".

والتعريفين الأخيرين يربطان القانون بالعقوبات التي تفرضها الدولة، وتعطي نموذج لخطين اثنين يميزان هذا القانون. الأول: لا يوجد قانون خارج إطار دولة، ثانياً: لا يوجد قانون بدون عقوبات. والعقوبات يمكن أن تطبق بصور مختلفة مثل: السجن، الغرامة، التعويضات (وكل واحد منها بمفرده أو بهم معاً).

والقانون في الدولة العصرية يقوم على ثلاثة أمور: الدوام، والعلنية، والمساواة والعمومية. فالدوام أ والثبات والعلنية - معاهما هو أن القانون هو أمر محدد ومعروف منذ البداية وتم تحديده بموجب حقوق المواطن وواجباته. المساواة - معناها أن الفعل القانوني يجب أن يكون متساوياً بالنسبة لكل إنسان، الشمولية - القانون يطبق بحق الجميع، على جمهور معين أو على نوع من البشر أو على إنسان معين.

من ناحية المضمون، يمكن التمييز بين القوانين التي تشكل مجموعة القانون الخاص، وبعبارة أخرى هذه القوانين التي تحدد قواعد سلوك الناس في المجتمع، والقوانين التي تشكل مجموعة قوانين القضاء الجماهيري، وبعبارة أخرى هذه القوانين التي تحدد قواعد السلوك المطلوب في التعاملات بين الناس وبين الهيئات المختلفة.

من ناحية القوة الملزمة، يجب أن نفرق بين أنواع القوانين الآتية:

القانون الإيجابي - هو القانون الذي يضعه البشر في المجتمع والذي أعطى له مفعوله الملزم على يد الدولة.

القانون الديني (الإلهي) والذي أعطى له مفعوله الملزم عن طريق أو بقوة الأمر الإلهي.

القانون الطبيعي الذي يأتي مفعوله الملزم من الأمر الأخلاقي الذي هو قاعدة اجتماعية ومعروفة بين المجتمع (وهنا من يصف هذه القوانين بأنها قوانين الثقافة).

وتعنى المحاكم بقوانين من نوعين: قانون جنائي، وقانون مدني. ففي القانون الجنائي تطالب الدولة بمحاكمة مواطن خالف القانون. وهناك مدعي يمثل النيابة العامة وهناك متهم. وفي القانون المدني أو المحاكمة المدنية لا يوجد مدعي ومتهم بل يوجد مدعي ومدعي عليه وليس هناك عقوبة.

### **قانون وضع المستندون الصهيوني الـ "ميثاق" و"مؤسسة التنسيق":**

حتى قيام الدولة كانت إدارة الوكالة اليهودية بمثابة حكومة السكان اليهود في البلاد. وقد عُنيت بشؤون العمل، الصناعة، الاستيطان، كما نظمت الهجرة، وأقامت دائرة سياسية واهتمت بالشؤون الأمنية للسكان اليهود.

وبعد قيام الدولة كانت هناك ضرورة لتحديد الوضع الجديد للمستندون الصهيوني العالمي والوكالة اليهودية بالنسبة لليهود بصفة عامة وفي إسرائيل بصفة خاصة. وعلى ذلك فقد صدر عام ١٩٥٢م عن طريق الكنيست في دولة إسرائيل قانون "وضع الهيسترون الصهيوني العالمي". وهذا القانون يحدد أن دولة إسرائيل تنظر إلى نفسها على أنها نتاج شعب إسرائيل كله وأن أبوابها مفتوحة بما يتلائم مع قوانينها لكل يهودي يرغب في الهجرة إليها.

تعترف دولة إسرائيل بالهسترون الصهيوني العالمي كوكالة مفوضة للعمل في دولة إسرائيل لتنمية البلاد وسكانها، واستيعاب المهاجرين من الشتات، وتنسيق أنشطة المؤسسات والنقابات اليهودية التي تعمل في هذه المجالات في إسرائيل.

في عام ١٩٥٤م عُقد بين حكومة إسرائيل وبين الإدارة الصهيونية "ميثاق" رسمي يعطي الهسترون الصهيوني وضعاً رسمياً كممثل لليهود العالم



في كل ما يتعلق بالأدوار العملية لتنظيم الهجرة، واستيعابها وقراها التعاونية الزراعية في البلاد. ويحدد الميثاق أيضاً أساليب التعاون بين دولة إسرائيل والوكالة اليهودية. ومن أجل التنسيق المطلوب بين هاتين الهيئتين أقيمت "مؤسسة التنسيق" وتمثل بها الحكومة والإدارة الصهيونية بواسطة ممثلين بعدد متساوي، وعلى رأسه رئيس الحكومة.

في ٢٨ يونيو ١٩٧٩م اعتمدت حكومة إسرائيل ميثاقاً جديداً بينها وبين الهستدرون الصهيوني العالمي وفيه وصفت بالتفصيل دور الهستدرون الصهيوني العالمي في مجالات كثيرة مثل: تنظيم أنشطة الهجرة في الشتات ونقل المهاجرين وممتلكاتهم إلى البلاد، توفير الخدمات الصحية للمهاجرين، واستيعابهم، والعناية بالهجرة الشبابية وتأهيلها، وتقوية وتدعيم مؤسسات التعليم، والثقافة، والمعرفة، والدين، والرياضة، والاستيطان الزراعي وإعداد الأرض، تأسيس وتوسيع مشاريع التنمية، وتشجيع الاستثمارات المالية الخاصة في البلاد، ودعم المشاريع الثقافية ومؤسسات التعليم العالي، ومعاهد البحث، والعناية بكبار السن وأصحاب القدرات المحدودة، والمعوقين.. وغير ذلك.

وحسب نظامها الداخلي توجد للحكومة أيضاً لجتان مشتركتان مع الإدارة الصهيونية: لجنة الاستيطان، ولجنة الهجرة والاستيعاب (هيئة الهجرة والاستيعاب).

### **القانون: المراحل والقراءات (في التشريع القانوني):**

المطلوب لتشريع قانون في إسرائيل ثلاث مراحل وثلاثة قرارات:

١ - المرحلة قبل البرلمانية.

٢ - المرحلة البرلمانية.

٣ - المرحلة الرسمية.

## ١ - المرحلة قبل البرلمانية أو الممهدة للبرلمانية:

يتم أساس التشريع في الكنيست بمبادرة الحكومة هي التي تحتاج أكثر للقوانين لتنظيم عملها. عندما تحتاج أي وزارة حكومية إلى قانون ينشر المستشار القضائي لهذه الوزارة مسودة "مشروع مذكرة قانون" ويوزعها بين الوزارات من أجل النظر وأخذ رأيهم (وبصفة خاصة وزارتي المالية والعدل). وبعد أن تبحث الحكومة واللجنة الوزارية لشؤون التشريع التي يترأسها وزير العدل، يُعتمد المشروع في الحكومة، ثم ينقل إلى الكنيست للمناقشة، وبذلك تنتهي هذه المرحلة.

## ٢ - المرحلة البرلمانية:

وفي المحلة البرلمانية يمر القانون بثلاث قراءات: القراءة الأولى تبدأ باجتماع الكنيست بكامل هيئته بواسطة الوزير المختص بالموضوع. ويقوم الوزير بتقديم محتوى أو مضمون القانون ويشرح أهميته. وأثناء البحث حول القانون بشموليته يرد الوزير على ملاحظات المشاركين في البحث. وتنتهي المناقشة أو البحث بالتصويت مع أو ضد تحويل القانون إلى اللجنة.

القراءة الثانية - بعد انتهاء اللجنة من مناقشاتها حول مشروع القانون تعيده للكنيست بكامل هيئته للقراءة الثانية، وفقاً للصيغة التي تم اعتمادها مقروناً بالتحفظات (إن وجدت) وتُفتح القراءة الثانية بواسطة رئيس اللجنة، ويناقش الكنيست ويقرر كل بند وبند ويقترح على كل التحفظات إن وجدت. وبذلك تنتهي القراءة الثانية.

القراءة الثالثة - وهذه القراءة تتم عادة فور القراءة الثانية. وي طرح القانون المتبلور والمعدل بصفة نهائية للاقتراع عليه بكامل هيئة الكنيست دون نقاش. وإذا حصل على أغلبية الأصوات يعتمد القانون بواسطة الكنيست وبذلك تنتهي القراءة الثالثة.

## ٣ - المرحلة البرلمانية:

وفيما يتلائم مع "مرسوم تنظيم السلطة والقانون" يلتزم رئيس الدولة ورئيس الحكومة والوزير المسئول عن تنفيذ القانون بالتوقيع على القانون المعتمد في "صحيفة رشيموت" "صحيفة الوقائع الإسرائيلية". وواجب النشر يأتي ليتمكن كل إنسان من معرفته والتصرف بموجبه. ويدخل القانون حيز التنفيذ يوم نشره في صحيفة رشيموت.

### **الدستور "القانون الأساسي":**

الدستور هو مجموعة قواعد "قوانين" تقدر صلاحيات مؤسسات السلطة، وأنشطتها، والعلاقات بين مؤسسات السلطة وللمواطنين وتنظيماتهم. وتعود أهمية الدستور لكونه الوثيقة القانونية ذات المفعول الأعلى. ووجود دستور كقانون أعلى أمر مؤكد حيث وصفت الشروط والأساليب داخل الدستور لتغييره. وهناك فرق بين الدستور الصارم أو بتعبير آخر الدستور الذي لا يمكن تغييره بما يتوافق مع السلسلة السياسية للغالبية المعتادة ولكن فقط بأغلبية نسبية تعادل ثلثي أصوات مجلس النواب، وبين الدستور المرن أو بتعبير آخر الدستور الذي يمكن تغييره وجعله ملائماً لروح العصر والتغيرات التي تحدث في الدولة بأغلبية عادية من أعضاء مجلس النواب، وليست هناك ضرورة لأغلبية نسبية من أجل تغييره (في الولايات المتحدة - "الدستور الصارم" في فرنسا - الدستور المرن).

إضافة إلى هذه القضايا هناك فرق بين الدستور المعنوي، غير الملزم (وبصفة أساسية فيما يتعلق بحقوق الإنسان). ومثل هذا الدستور متبع في الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات الشعبية، وبين الدستور المعياري الملزم الذي يسيرون بموجبه ويدققون في تعليماته (دستور الولايات المتحدة هو دستور معياري ويسيرون بموجبه).

## (ال) الدستور في إسرائيل (الجدل حوله):

لا يوجد حتى الآن دستور في إسرائيل. مع الإعلان عن قيام الدولة، وبسبب مصاعب تضييق الفجوات بين المتدينين والعلمانيين فيما يتعلق بمحتوى الدستور، تحولت المناقشات حول محتوى الدستور إلى جدل حول أهميته.

ومبررات الذين يرون ضرورة عمل دستور كانت:

- ١ - كل دولة عصرية تعتمد دستوراً يمنح مؤسسات السلطة استقراراً ويساهم في بلورة مجتمعها. الدستور علامة على وحدة الأمة وهو ذو قيمة تعليمية.
- ٢ - لكل دولة متطورة هناك ضرورة في وجود دستور رسمي. ودولة إسرائيل تفتقر إلى العرف الرسمي الديمقراطي. الدستور فقط هو الذي يحول دون المساس بحقوق المواطن وكبح جماح الأغلبية حتى لا تمس بحقوق الأقلية.
- ٣ - الجدل والتوترات بين الدين والدولة لا يجب أن يمنع صياغة دستور ونشره ذلك لأن هذه الأمور تلازمنا مهما كان الأمر في البحث حول شئون التعليم والخدمة العسكرية والأحكام الشخصية وغيره.
- ٤ - إن عدم نشر الدستور يعتبر خرقاً للقرار القانوني والأخلاقي المذكور في وثيقة الاستقلال، وخرقاً لما حُدد في قرار الأمم المتحدة.

أما مبررات الذين يرفضون الدستور فكانت:

- ١ - أن صياغة دستور في هذه الظروف (آنذاك) يعتبر تشريعاً متسرعاً. ففي دولة إسرائيل يوجد جزء صغير من الشعب، وليست هناك صلاحية أخلاقية الإملاء دستور للأجيال القادمة.
- ٢ - يمكن لإسرائيل أن تكتفي بدستور مادي (كما في إنجلترا)، حيث يمكن لهذا الدستور أن يؤدي دور الحفاظ على حقوق الإنسان والمواطن وكبح جماح السلطة.

٣ - الدستور العلماني يمكن يتعارض مع قوانين التوراة والشريعة ويسبب توتراً كبيراً بين المتدينين والعلمانيين. وفقدان الإجماع حول هذا الموضوع، وكل محاولة لسن دستور ستكون بمثابة إجبار لا يحتمله الجانبين.

٤ - في ظروف الانقسام السياسي في إسرائيل ليس هناك أمل في جمع أغلبية نسبية لاعتماد دستور، إضافة إلى ذلك فإن العوائق السياسية تمنع رسم حدود الدولة، ووضع القدس، اللتان يجب أن يؤكد عليهما في الدستور.

وفي الجدل الدائر حالياً حول الدستور يمكن أن نميّز المراحل التالية:

مرحلة أ- قبل إعلان الدولة عنيت اللجنة القومية لشئون الدستور يعرض عدة قضايا للبحث، واستدعت الوكالة اليهودية خبراء لدراسة مقترحات كما تلقت مقترحات دستور كأساس لبحثها.

المرحلة ب- بعد إقامة الدولة: في يوليو ١٩٤٨م اختار مجلس الدولة المؤقت لجنة الدستور وألقى عليها مهمة صياغة الدستور الرسمي قبل تقديمه إلى الجمعية التأسيسية لاعتماده. وقد دار داخل مجلس الدولة المؤقت حينئذ جدل عام حول المقترحات التي قدمت إلى لجنة الدستور.

المرحلة ج- عند انتخاب الكنيست الأول انتقل الجدل من مستوى محتوى أو مضمون الدستور إلى مستوى ضرورة صياغة دستور ونشره.

وقد انتهى الجدل حول الدستور عندما كلف الكنيست الأول "لجنة الدستور والقانون والقضاء" بمهمة إعداد مشروع دستور الدولة، وأن يُصاغ الدستور من فصول بشكل يعتبر كل فصل منه يمثل قانوناً أساسياً في حد ذاته. وأن تطرح هذه الفصول أمام الكنيست فصلاً فصلاً.

٥ - فإذا أنهت اللجنة عملها تُجمع كل الفصول معاً وتشكل دستوراً للدولة. إن تشريع قوانين أساسية وبعبارة أخرى "دستور في الطريق" كان إذن الحل الوسط في الجدل حول الدستور.

## القوانين الأساسية:

هي تعريف لتلك القوانين التي تم تشريعها بشكل خاص كفصول من الدستور المستقبلي لإسرائيل.

والقوانين الأساسية هي إذن ذات طابع دستوري، ذلك لأنها تحدد أحكام المؤسسات الأساسية للدولة وتنظم الموضوعات التي يشملها الدستور في دول أخرى.

والاسم الخاص "قانون أساسي" جاء في مقابل "قانون للمرة الأولى" عام ١٩٥٠م في أعقاب الجدل في الكنيست بشأن صياغة دستور للدولة. وكحل وسط بين المؤيدين للدستور والمعارضين له اتخذ القرار التالي: "يكلف الكنيست الأول لجنة الدستور والقانون والقضاء بإعداد مشروع دستور للدولة. ويكون الدستور مكوناً من فصول وبشكل يشكّل فيه كل فصل قانوناً أساسياً في حد ذاته. وتطرح هذه الفصول أمام الكنيست بالقدر الذي تنهي به اللجنة عملها، ثم تتوحد أو تُجمع هذه الفصول لتكون دستوراً للدولة".

والقوانين الأساسية هي شيء ما بين القانون العادي وبين فصل من الدستور. وهو مثله مثل أي قانون يمر في الكنيست بعملية عادية من ثلاث قراءات وبأغلبية عادية. وليس للقوانين الأساسية وضع دستوري مختلف عن وضع أغلب القوانين.

ومع ذلك فإن القوانين الأساسية تختلف بقدر ما عن القوانين العادية في السمات التالية:

- ١ - في الاسم الخاص "قانون أساسي".
- ٢ - لا توجد بها السنة التي شرّعت فيها هذه القوانين (لأنها أعدت لتكون مستقبلاً فصولاً في دستور الدولة).
- ٣ - بعض القوانين الأساسية ذات حصانة تحول دون "المساس بها" عن طريق تعديلات وقت الطوارئ (وهكذا على سبيل المثال "القانون الأساسي للكنيست"،

"القانون الأساسي للحكومة" يتمتعان بالحصانة، أما "القانون الأساسي عقارات إسرائيل" لا يخضع للحصانة.

- ٤ - القوانين الأساسية يتم تشريعها ببطء وبأسس متينة كبيرة.
- ٥ - إرشادات معينة في عدد من القوانين الأساسية تتمتع بالحماية من جراء التغيير بأغلبية عادية (على سبيل المثال البند ٤ بخصوص نهج أو أسلوب الانتخابات في إسرائيل لا يمكن تغييره بأغلبية عادية من المقترعين بل بأغلبية مطلقة، بمعنى آخر أغلبية من ٦١ صوتاً من أصوات أعضاء الكنيست على الأقل، والبند ٤٤ - بأغلبية ٨٠ صوت من أصوات أعضاء الكنيست).

ومن بين القوانين الأساسية التي تم تشريعها حتى الآن القوانين التالية:

- ١ - القانون الأساسي: الكنيست (الذي صدر عام ١٩٥٨م).
  - ٢ - القانون الأساسي: عقارات إسرائيل (الذي صدر عام ١٩٦٠م).
  - ٣ - القانون الأساسي: رئيس الدولة (الذي صدر عام ١٩٦٤م).
  - ٤ - القانون الأساسي: الحكومة (الذي صدر عام ١٩٦٨م).
  - ٥ - القانون الأساسي: المرافق الاقتصادية للدولة (صدر عام ١٩٧٥م).
  - ٦ - القانون الأساسي: الجيش (الذي صدر عام ١٩٧٦م).
  - ٧ - القانون الأساسي: القدس العاصمة (الذي صدر عام ١٩٨٠م).
  - ٨ - القانون الأساسي: المقاضاة (الذي صدر عام ١٩٨٤م).
- بينما يتم الآن تشريع القانون الأساسي: "حقوق الإنسان والمواطن".

#### العلمانية:

هي تعريف لموقف روعي أو وجهة نظر تعتمد على "فكر الحر" العقلاني وبمعنى آخر الفكر الذي يرى العالم وظواهره خاضعاً للتفسير العلمي. وهذا يتعارض مع الموقف والفكر الديني الذي يعتمد على "الفكر المُقيد" غير الحر الذي يرى العالم في رؤاه أو في مثالياته كظواهر أنشطة صادرة من قوى عليا أقوى من الطبيعية. وقد جاء مصطلح "علماني" من ترجمة كلمة "Seculare"

ومنشأه في العالم المسيحي الذي كان به ملكوتين: الملكوت الأرضي = الدولة.  
الملكية أو السلطة الملك، والملكوت الإلهي (= الكنيسة).

والعلمانية وفقاً للفكر المسيحي جاءت لخلص الملكوت الأرضي من  
استعباد الكنيسة وهذه العملية بدأت في نهاية القرن الثالث عشر.

وعلى الرغم من أن اليهودية لا يوجد بها فارق واضح بين الإلهي  
والأرضي إلا أنه يمكن مع ذلك أن نميز علامات أو دلائل هذه المواجهة قبل عهد  
الملوك بين شاول الذي يمثل الملوك وبين صموئيل الذي يمثل الإله. وأيضاً في  
عهد الهيكل الثاني في المواجهة بين السنهدرين وبين الكسندر يناى.

وقد جاء اصطلاحاً "دنيوي" و"علماني" اللذان هما غير ناجحين في  
مفهوميهما الثقافي والتاريخي ليفرقا ليس فقط بين "المقدس" و"غير المقدس" بل  
بين وجهة النظر الدينية العرفية وبين وجهة النظر العقلانية بتنوعهما (الاحادي  
واللإرادي) وبقدر معين أيضاً الحلولية أي الخاصة بمذهب الحلول).

والعلمانية ترفض مسار أي فكر ديني ليكون فكراً مطلقاً، ذو صلاحية  
وشامل أي تفوض الشرع في كل مجالات الحياة. والعلمانية كفكر حر هي الفكر  
الذي يعترف بالتعددية، وفي التعددية أيضاً مكان الإنسان المؤمن محفوظ أي أن  
العلمانية لا تعارض في جوهرها الدين ومؤسساته على شرط أن يكون الدين هو  
قضية الإنسان الفردية ولا تطلب لنفسها وضعاً سائداً في هيئة الحاخامات مثل  
الدولة، والطائفة والمجتمع.

وتقول العلمانية الديمقراطية أن "التقي بعقيدته يعيش". والفكر العلماني  
يعارض الصلاحية التي تُمنح للدين بواسطة مؤسسات الدولة. وفي أيامنا تعتبر  
العلمانية قاعدة ذات قيمة وذات أيديولوجية لقيام مجتمع مفتوح يضمن الحرية  
وضمير الإنسان. وفصل الدين عن الدولة، والديمقراطية عن التعددية الفردية  
هي في الحقيقة تاريخ العلمانية الحديثة.

وكون الإنسان علماني فهذا ممر أو معبر لكونه "غير متدين" (ليس كل  
من هو غير متدين علماني أيضاً). وكون الإنسان علمانياً معناه أنه يكون صاحب



سيادة ومسئولية عن حياته (المتدين لا يبحث عن ذلك لأنه موجود، يوجد لديه .  
عليه فقط أن يعمل حسب الشريعة، على الأكثر يفسر المتناقضات، يداه مليئتان  
بالشرائع، والأجوبة، والفتاوى).

والعلماني متشكك في كل ما لقبوه المتدين حقيقة أو الطريق إلى الحقيقة .  
وهو يعرف الواجب ليجتهد وليحسم من جديد . ليس لديه إجابة جاهزة وبالتأكيد  
ليست إجابة واحدة . من هنا فإنه "من الصعب أن تكون علمانياً" من الصعب أن  
تكون أكثر بحثاً لتكون دون رب في السماء.. لكن العلمانية ليست تسامحاً، ليست  
مباحة ليست تخلي عن كل ما في الموروث العرفي، وليست ظهراً للثقافة  
ومثالياتها، وهي ليست "العجلة الفارغة" إزاء "العجلة المشحونة" للدين . هي  
ببساطة فهم آخر للإنسان والعالم - فهم غير ديني . هي ليست فكراً يفتقر إلى  
الأخلاق والقيم فكر الأخلاق والقيم، هي شكل نزر آخر إلى الواقع؟، ونقطة  
انطلاق مختلفة للتعامل .

### **حبروت (حزب):**

حزب أسس عام ١٩٤٨م على يد الخارجين من المنظمة العسكرية  
القومية "اتس" بعد قيام دولة إسرائيل . وقد رأى أعضاء هذا الحزب أنفسهم  
كتلاميذ واستمرار لزعيم جابوتنسكي ونظريته . (لم يحمل رجال المنظمة  
العسكرية القومية الذين أقاموا حزب حبروت في زمنه على عاتقهم سلطة الحزب  
التصحيحي على الرغم من الخلفية الأيديولوجية المشتركة . وقد صُفي الحزب  
التصحيحي على وجه السرعة وانضم معظم أعضاؤه وناشطوه إلى حزب  
حبروت . كذلك انضم إليه على مدى الأيام أيضاً أعضاء "لحي" (المناضلون من  
أجل حرية إسرائيل) .

من الناحية الفكرية - هو حزب صهيوني قومي، من مبادئه السياسية  
الحفاظ على أرض إسرائيل الكبرى "ضفتي نهر الأردن" ووضعها تحت سيادة  
إسرائيل من خلال ضمان حقوق الأقليات القومية .

وبعد الانتصار في حرب ١٩٦٧م فقط تجسدت أيديولوجية أرض إسرائيل الكبرى في فعل سياسي عملي.

وهو حزب "نازي" في توجهاته، وهو ينادي بضم المناطق المحتلة، وبالاستيطان اليهودي على كل أجزاء أرض إسرائيل أيضاً عن طريق استخدام القوة وانتهاك القانون الدولي.

وحירות حزب يميني يؤمن بمبدأ واحد ويرفض ضم الصهيونية مع المثاليات الأخرى مثل الاشتراكية. وهو يرفض حرب الطبقات، الإضرابات وأيام السبت. ومن ناحية يلتزم بالتحكيم الإلزامي في نزاعات العمل بين العمال والمستخدمين. ومع مرور السنوات فقط بدأ يؤكد طابعه الليبرالي وارتباطه بالديمقراطية كأسلوب سلطة أو حكم.

في المجال الاقتصادي - ينادي بالمرافق الاقتصادية الرأسمالية، والمبادرة الشخصية الخاصة.

من الناحية الاجتماعية - يبدو كحزب "عمالي" وبعبارة أخرى كمن يُعنى بالطبقات المظلومة في الشعب. وفي السلطة كحزب يوجه معظم الميزانيات والموارد للاستيطان في الضفة الغربية، والقليل لمدن التطوير والأحياء.

وقد عارض الحزب لوقت طويل الهسترون العام، ولم يعترف بالأسس الفكرية التي بنى عليها هذا الاسترون (لكونه يقوم بأدوار النقابة المهنية وجاء عليه وقت اهتم فيه بالنشاط الاقتصادي وبدا كمستخدم في مشاريعه).

وحزب حירות يعارض المرافق الاقتصادية الذاتية للعمال. وقد أيد ودعم هسترون العمال القومي، الذي أقيم بواسطة التصحيحيون كهيئة منافسة للهسترون العام. إلا أنه بسبب ضعف الأخير قرر الكثير من أعضائه الانضمام في يناير ١٩٨٣م للهسترون العام ككتلة خاصة (بهدف "احتلال الهسترون من

الداخل" لأنه من خلاله فقط يستطيع حزب حيروت الوصول إلى التأثير وإلى السلطة).

فيما يتعلق بالدين - يؤكد الحزب على أهمية ومكانة الدين في تاريخ شعب إسرائيل ودولة إسرائيل.

وفي عام ١٩٧٣م أقيم حزب الليكود وحتى مايو ١٩٧٧م عمل حزب حيروت كحزب معارضة رئيسي في الدولة. وبعد الانقلاب الذي حدث في نفس العام استطاع الوصول من خلال الليكود إلى السلطة.

وبصفته حزب يبرز مساهمة منظمته "إيتسل" و"لحي"، في النضال ضد البريطانيين لإقامة الدولة. ومساهمة الحزب - على عكس الأحزاب الأخرى - في الاستيطان والإنتاج الاقتصادي وتنمية البلاد تعتبر تقريباً صفرًا.

ومنذ انسحاب مناحم بيحن القائد الذي لا يتزعزع لحزب حيروت من الميدان الحزبي والسياسي تتصارع داخل الحزب جماعات ضغط فريدة من نوعها على قيادة الحزب والدولة.

### **حصانة مباني الكنيست :**

حتى يتمكن الكنيست من أداء عمله بنجاحه، يجب ضمان عدم إزعاج جلساته من الخارج. ومن أجل ألا يقع الكنيست تحت ضغوط أو تهديد (مظاهرة أو أعمال عنف) فقد تم تشريع قانون حصانة مباني الكنيست عام ١٩٥٢م.

وهذا القانون يعطي الحصانة لمبنى الكنيست وكذلك لباحة الكنيست التي هي حسب تقدير القانون بقطر ٣٠٠ متر حول مبنى الكنيست. وممنوع في هذه الباحة القيام بمسيرات، أو مظاهرات دون إذن من رئيس الكنيست المسئول عن تنفيذ القانون. ويعمل حرس الكنيست الذي يتمثل دوره في منع تشويشات من هذا القبيل بعمل صلاحيات شُرطية لتطبيق هذا القانون.

## الحصانة البرلمانية:

الحصانة هي حق خاص يعفي إنسان من أن يكون خاضعاً لقضاء الدولة. "وقانون حصانة أعضاء الكنيست وحقوقهم وواجباتهم" الذي تم تشريعه عام ١٩٥١م جاء من فكرة ضرورة إعطاء عضو الكنيست حرية كاملة لأداء وظائفه ووجوب تحريره من المسؤولية القضائية عن الأنشطة التي تتعلق بأداء وظيفته. وتفسير هذا الأمر هو حظر تقديمه لمحاكمة جنائية أو مدنية أو أخرى بسبب الاقتراع أو إبداء الرأي أو بسبب فعل قام به في الكنيست أو خارجه يتعلق بأداء وظيفته أو من أجل وظيفته كعضو كنيست.

وهذه الحصانة التي تتعلق بالموضوعات التي في مجال أداء وظيفته هي حق مطلق لعضو الكنيست أي أن هذه الحصانة غير قابلة للرفع أو الإلغاء وتظل حقاً له حتى بعد أن يتوقف عن أن يكون عضو كنيست فيما يتعلق بالأنشطة أثناء فترة أداء وظيفته.

وتشمل الحصانة أيضاً جهاز حقوق غير مرتبط مباشرة مع أعمال الإنسان كعضو كنيست، مثل الحصانة ضد تفتيش شقته وملفاته وأوراقه (من أجل ضمان حماية سرية وثائق عضو الكنيست).

أما الحصانة من الاعتقال والمحاكمة الجنائية فيما يتعلق بأعماله التي لا ترتبط بأدائه وظيفته كعضو كنيست (مثل الإضرار بعابر سبيل أثناء السفر) - هذه الحصانة ليست مطلقة. إلا أنه من غير الممكن محاكمة عضو الكنيست جنائياً بسبب مخالفة ارتكبها بصفته عضو كنيست أيضاً إذا لم تكن ترتبط بأداء وظيفته - إلا إذا كانت الحصانة قد رفعت عنه قبل ذلك. والكنيست بكامل هيئته وبأغلبية بسيطة من الأصوات هو فقط المخول برفع هذه الحصانة. وإلغاء الحصانة يتم وفقاً لعملية محددة في القانون.

## التشريع الرئيسي والتشريع الفرعي:

يوصف تشريع الكنيست بأنه تشريع رئيسي أو تشريع أعلى وذلك لأن الكنيست هو المؤسسة العليا في الدولة التي تمثل سيادة الشعب، وصلاحيته لتشريع قوانين هي الأولى وبلا قيود.

لكن القوانين التي تصدرها الكنيست لا تمثل كل القوانين المعمول بها في الدولة. ومن التشريع الرئيسي للكنيست يتفرع تشريع ثانوي من جانب الهيئة التنفيذية (الحكومة) والبلديات والهيئات المحلية. والكنيست هي التي أعطتها الصلاحية التشريعية المحدودة في مجالات معينة.

والتشريع الثانوي يعتمد على التشريع الرئيسي ومن المحظور أن يكون التشريع الثانوي مناقضاً لقوانين الكنيست.

والتشريع الثانوي هو الوصف لـ "قوانين" ذات قوة ملزمة لم يصدرها الكنيست ولو أنها صدرت عن طريق الهيئة التنفيذية (الحكومة)، والبلديات والهيئات المحلية. وحسب مصادره فإن التشريع الثانوي ينقسم إلى أربعة أنواع:

- ١ - التعديلات - التي يحددها وزراء الحكومة، كل وزير في مجال عمل حكومته أو وزارته (وهذه التعديلات تحتاج بصفة عامة إلى اعتماد إحدى لجان الكنيست).

- ٢ - الأوامر - التي تحدد بواسطة موظفين حكوميين حصلوا على صلاحية من قبل الوزير الخاضعين له (وجزاء من هذه الأوامر يحتاج إلى اعتماد إحدى لجان الكنيست أو حتى الكنيست بكامل هيئته).

- ٣ - القوانين المساعدة - التي تصدر عن الهيئات المحلية والإقليمية (والقوانين المساعدة هذه تحتاج إلى اعتماد وزير الداخلية الذي تخضع له سائر الهيئات المحلية والإقليمية في البلاد).

٤ - السوابق - وهي قرارات مبدئية تُتخذ في المحاكم. (هذه السوابق تتحول إلى قواعد عامة ذات قوة ملزمة).

وسمات التشريع الثانوي هي إذن:

١ - تعتمد على قوانين الكنيست (التشريع الرئيسي) وهي خاضعة لقوانين الكنيست ومن المحظور أن تكون متعارضة معها.

٢ - هي في حاجة إلى اعتماد من الكنيست أو إحدى لجانها.

٣ - مفعول القوانين المساعدة فقط في مجالات الهيئات المحلية والإقليمية التي شرعتها.

### **الشمولية - الاستبدادية (من اللاتينية Toutus = الكل، الشامل - النام:**

صورة حكم وسلطة استبدادية، وفيها تكون للدولة كل القوة، ويكون المواطن خاضعاً كله للدولة. ويكون الفرد وكل التنظيمات في المجتمع في يد الدولة، وهذه الصورة للسلطة تتماهى كثيراً بالنسبة لصور سابقة من الديكتاتوريات أو الأحكام المطلقة. وفي الدولة الشمولية يتوق الحكم أو السلطة إلى أن يركز في يديه كل السلطات ويُخضع له كل مجالات الحياة. الكل تحت رقابة الحكومة. وفي نظام الحكم المركزي السياسي غير الديمقراطي هذا تكون الهيئة التشريعية والتنفيذية غير ذات جدوى، وتكون حقوق المواطن والإنسان مهملة لصالح الدولة.

وسمات الحكم الشمولي هي إذن:

١ - سلطة ذات حزب واحد وتركيز كل الأمور في سائر مجالات الحياة في يد رجال الحزب الواحد، المنظم تنظيماً متسلسلاً ومركزياً.

٢ - الرقابة على كل مجالات الثقافة والحياة غير السياسية.

٣ - يكون دور الصحافة والراديو والتلفزيون والتعليم والأدب والفن ووسائل الترفيه الخاضعة للرقابة هو حشو عقول مواطني الدولة بالأفكار أو وجهات النظر المطلوبة للسلطة.

٤ - رفض حق قيام مجموعات سياسية من خارج إطار الحزب الحاكم، وقمعها ومنع كل إمكانية للمعارضة للسلطة وأعمالها. (من ليس معنا فهو ضدنا).

٥ - استخدام فكرة الخوف والإجبار عن طريق خلق حالة دائمة من خطر الحرب والعدوان ضد "العدو" المحتل كعدو استبدادي.

٦ - استخدام الأشكال الديمقراطية الخارجية مثل الانتخابات البرلمانية وغير ذلك، لكنها فارغة من كل مضمون (دورها يتمثل في إعطاء شرعية للسلطة).

وترجع الشمولية إلى الإحباط من الحكم الديمقراطي، و"بنيتو موسوليني" هو الذي أوجد مفهوم "الشمولية الدولية". ويمكن أن نشير إلى بعض الأنظمة الشمولية منها: الفاشية في إيطاليا، النازية في ألمانيا، الشيوعية في روسيا.

### **الإرهاب (من اللاتينية): التهديد، الخوف، العنف:**

هو تعريف لمجمل وسائل العنف وأعمال العنف، والإرهاب، والقمع والخوف التي تتم بصفة عامة بشكل منهجي أو عفوي في أوقات الثورة أو الانقلاب، بواسطة جماعة سياسية قاهرة أو حاكمة تجاه جماعة مقهورة أو ضعيفة من أجل أغراض سياسية. والإرهاب يستخدم أيضاً على يد سلطة في الدولة (غير ديمقراطية) تجاه منافس لها، من أجل قطع أي محاولة للمعارضة. وكذلك يُمارس الإرهاب على يد معارض السلطة من أجل زعزعة استقرارها أو حتى تقويضها.

وقد استخدم الإرهاب غير مرة في التاريخ الإنساني كأداة في الصراعات السياسية. وهكذا على سبيل المثال ويشتهر الإرهاب من هذا النوع في حالات مثل: "الإرهاب اليعقوبيني" في الثورة الفرنسية الكبرى خلال حكم "لجنة سلامة الجمهور" ١٧٩٣ - ١٧٩٤م، أو "الإرهاب الأحمر" في روسيا الذي مارسه البلاشفيون في ثورة أكتوبر ١٩١٧م تجاه أعداء الثورة، و"الإرهاب الأبيض" الذي مارسه معارضو الثورة تجاه الثوريين والناشطين. وكذلك اشتهر الإرهاب المنهجي الذي مارسه الحكم الفاشي في إيطاليا والنازي في ألمانيا تجاه أعدائهم ومعارضيه.

وفي أيامنا هذه يستخدم الإرهاب كمنهج معروف في السلطات الاستبدادية على أيدي حركات تحرير قومية أو حركات إرهابية غير معروفة ذات أصوات نفعية.

والإرهاب كسلاح يعتبر مشكلة معقدة. وهناك من يرفضونه من حيث المبدأ وهناك من يقولون أنه ضرورة سياسية واستراتيجية في بعض الحالات. وتقييمه أخلاقياً تعترضه صعوبات كبيرة ومن الصعب إدانته بشكل عام وبدون استثناء، بسبب أنه غالباً ما يظهر كرد فعل عفوي من جانب المَضطهدين إزاء الذين يضطهدونهم.

"الإرهاب اليعقوبيني" على سبيل المثال يعتبر كـ "عدالة سريعة في أفعالها، خطيرة، لا يُعترض عليها". وهذا الحكم يعتبر "كناقل للشر فقط ولذلك فهو حكم عدل فقط" وكذلك أو فيما يشبه ذلك فهم على يد البلاشفيين في الثورة الروسية. واعتُبر الإرهاب إذن كتصور قضائي حديث كان له مبرر وقوة شرعية. والأدهى من ذلك فإن النظر إلى الإرهاب في عصرنا في الصحف والمتحدثون والمذيعون مرتبط بقدر كبير بالملاحظة المذكورة أعلاه ومصالحهم.



وهكذا على سبيل المثال يُوصف القتلة أو الذين يقتلون الإنجليز في شمال أيرلندا في إذاعة "بي. بي. سي". بأنهم إرهابيون. وكذلك القتلة في الشرق الأوسط يوصفون بأنهم "محاربو العصابات".

أما فيما يتعلق بالإرهاب الفلسطيني ضد دولة إسرائيل، فليس هناك شك في أنه الإرهاب الوحشي أو الأكثر وحشية \_حسب كل معيار ثوري حقيقي\_.  
وسمات هذا الإرهاب هي:

- ١ - تطرف وسائل استخدامه، التي تجاوزت كل الحدود الأخلاقية.
- ٢ - لا يكتفون بعرض هدف تحرير شعب بل يريدون تخريب شعب آخر.
- ٣ - يُدخلون دولاً وسكاناً وأهدافاً ليست ضالعة، وحتى لا شأن لها بالصراع وبميدان القتال.
- ٤ - يتجاهلون بشكل مطلق ضغط الرأي العام.

وظهور إرهاب منظمة التحرير الفلسطينية كعنصر إرهابي دولي منذ عام ١٩٦٤م فصاعداً أعطى بعداً جديداً لكل موضوع الإرهاب الدولي. وفي عصرنا الحالي انتشر الإرهاب إلى أقصى حد في سائر أرجاء العالم ومناهجه متطورة جداً وليس من السهل التعامل معه - وأيضاً هناك دول ليس فقط لا تحارب الإرهاب بل تساعد الحركات التي تستخدمه. ولا عجب أن احتل الإرهاب له موقعاً في الواقع العالمي. وهناك من يتهرب من كل سيطرة ورقابة تتعلق بتوجيهه، ومعدله ونتائجه وفي نهاية الأمر الذين يحلونه يكونون ضحاياهم في بعض الأحيان، دون القدرة على السيطرة عليه وردعه على الرغم من أنهم بدأوا به.

#### اليهودية ما هي:

والإجابة للوهلة الأولى هي "اليهودية هي ديانة وثقافة شعب إسرائيل". إلا أن هذه الإجابة ناقصة.

ما الذي يوحد الأفكار اليهودية العصرية سواء كانت دينية أو علمانية هذا هو المطلب الدائم حول جوهر اليهودية (ما هي اليهودية).

والمحاولات التي جرت بهذا الخصوص على يد المفكرون والباحثون هي في حقيقة الأمر محاولة لوضع اليهودية فيما يُعتبر مبادئ أساسها. وعلى اعتبار أسس جوهر اليهودية يُعرف: الجوهر العرقي (القومية)، والدين، واللغة، والأرض، والعرف التاريخي، والإبداع الثقافي، والعلاقة المصيرية، وكل الظواهر التي تجمع وتوحد المجتمع التاريخي اليهودي والتي تفصله عن العالم غير اليهودي. إلا أن تأكيد أسس الجوهر اليهودي كمبدأ يختلف عند المفكرين والباحثين.

ومن هنا فإن هناك من يقول أن اليهودية جوهرها هو الشريعة أو بعبارة أخرى الدين الفعلي وليس العقيدة النظرية (البروفيسور ليوبويتش)، اليهودية هي خُلق (أحدهام)، اليهودية هي وجهة نظر وتطرق خاص للواقع (ش. دوفنوف). اليهودية هي دين الإيمان بالتوراة والوصايا أو نمط الحياة، اليهودية هي عملية روحانية تاريخية (م. بوبر) أو "الروحاني المطلق" (رانط ن. كروخميل) أو أن أساسها هو "السر والأمر" بمعنى آخر ديانة الروح المتبلورة (ليئو باك) أو اليهودية هي الثقافة التي يحتل فيها الدين قسماً هاماً وغير ذلك.

وهناك عوامل وعناصر كثيرة تحدد اليهودية: التاريخ، والقوميات، والأديان، والعوامل الاجتماعية، والمصير المشترك، والمناهج، القيم والمعايير. وكلها مجتمعة أم على أفراد، بنسب متفاوتة، في إحساس ووعي كل إنسان في إسرائيل، ومن هنا فإن إجابة واحدة أو تقييماً واحداً عن ماهية اليهودية التي تضم كل أنواع اليهود وتكون مقبولة لديهم، تبدو أمراً غير ممكن (ومن هنا تأتي المقولة التي تفيد بأن "عدد أنواع اليهود مثل عدد اليهود").

والصعوبة تكمن في الخلافات الكبرى في فترة "التحرر الذاتي" قبل ما يزيد عن مائتي عام، وفي انقسام اليهود إلى متدينيين وتقليديين من ناحية، وإلى علمانيين محدثين من جهة أخرى، ويهود في إسرائيل ويهود في الشتات، ويهود

معروفون ويهود منصهرون، ويهود صهيونيون ويهود معادون للصهيونية..  
الخ.

لا يمكننا إذن أن نتحدث عن صهيونية واحدة، وفيما يتعلق بمفهومها فمن الواضح والمعروف أنه ليس هناك تصور واحد أو مفهوم واحد لليهودية. وعلى الرغم من ذلك فإن الميل السائد بين قسم من اليهودية هو تقديم مفهومها على أنه المفهوم الوحيد وترفض كل مفهوم آخر وكأنه غير ناضج ومفتقر إلى أي أساس.

وهناك من يقول بأن المفاهيم التي تجعل اليهودية مختلفة سوف تصبح مفاهيماً ناضجة إذا واجهت (هكذا حسب البروفيسور أ شابيد) ثلاثة اختبارات:

١ - إذا تطرقت تطرقاً إيجابياً إلى الهوية اليهودية (خلافاً للمفاهيم الموجهة تجاه الانصهار).

٢ - إذا تطرقت بإيجابية للميراث الثقافي التاريخي لليهودية كمصدر المهام لاستمرار الإبداع.

٣ - إذا التزمت بالميل إلى الانفتاح تجاه معظم المفاهيم اليهودية ولم تقدم نفسها كخصوصية.

هذه الاختبارات الثلاثة تشكل مطالباً ناجمة جوهرياً من الفكر الصهيوني.

### **اليهودية الأرثوذكسية:**

"أرثوذكس" هي كلمة يونانية معناها: صحيحة وبمعنى آخر "العقيدة الصحيحة" وعندما يتعلق الأمر بالتيار الأرثوذكسي في اليهودية فإننا نقصد التيار الديني العرقي المتعصب، الذي يخاف السماء والتمسك بالوصايا. ومثله مثل أي أرثوذكسية فإن هذا التيار من اليهود يرى نفسه كحامي "العقيدة الصحيحة". والأصلية لليهودية. وهو يسعى إلى تعزيز موقف مفهوم اليهودية في قوالب

الشريعة والعرف المقبولين منذ أجيال والتي تم التأكيد عليها في الفكر الأرثوذكسي. وهذا التيار هو الاتجاه المعاكس للتيار الرسمي المحافظ.

وفي اليهودية الأرثوذكسية يمكن أن نميز بين رافدين: الأول في شكل القيادة الربانية المتعصبة القديمة، التي تقف بعيداً عن التحرر وللوهج في الثقافة والإصلاح معاً، ذلك لأنها رأت في كل ذلك "خطر الخراب"، بين الظاهر والمخفي، من أجل استمرار لوجود المنفرد لشعب إسرائيل. وقد رفضت أي تجديد في اليهودية. فاليهودية من وجهة نظره هي جوهر محدد ومساوي لذاته ولا يمكن أن ننتقص منه أو أن نضيف عليه. اليهودية دائرة مغلقة. أما الرافد الثاني، فهو شكل المعسكر الحديث في الأرثوذكسية الذي أسسه شمشون رفاييل هيراش، حاخام مبرنكورت في ألمانيا. من الصعب تحديد الحدود التي تفصل بينهم، ذلك لأن اليهودية الأرثوذكسية كلها اضطرت للتعامل مع الواقع الجديد لحياة اليهود في القرن التاسع عشر، ولحل مشاكل جديدة في الحياة العملية لليهود والجالية. من هذه الناحية أظهر معسكر الأرثوذكسية الحديثة قدراً من المرونة.

وكذلك تطرق بإيجابية إلى اكتساب معرفة عامة، وإلى التحرر، ولكن على شرط ألا تدفع إلى إلغاء الوصايا وألا تتحول إلى خيار يرفض التوراة. وفي نظر الأرثوذكسية تعتبر التوراة كجوهر أعلى من التاريخ، كتجسد الرغبة الإلهية. وعلى اعتبار أنها مطلقة، وسابقة على الكل ولا يحدث أي تغيير جوهري بها أو بأنماط الحياة التي تدور بها. وحسب الأرثوذكسية يجب موائمة الحياة طبقاً للتوراة ولا يجب موائمة التوراة طبقاً للحياة. ولليهودية ١٣ مبدأ عقيدي أو اعتقادي صاغها الحاخاميون ووحدها في وصاياها. والجدل بينها وبين الإصلاحية بشأن قضية ضرورة إصلاح حياة اليهود هو جدل في حقيقة الأمر حول الإصلاحيات المطلوبة، وموقفها كما هو معروف كان بعدم تعديل التوراة، بل تعديل الحياة لتوائم التوراة.

وخلال الحرب الدائرة ضد التقييمات والتعديلات في الدين ترك أبناء طائفة شمعون رفائيل هيراش الطائفة اليهودية عام ١٨٥١م وأسسوا "رابطة الدينية" الخاصة بهم (طبقاً للقانون الذي صدر عام ١٨٧٦م أمكن تنظيم جالبات أو طوائف دينية منفصلة وكان أعضاؤها معفون من (دفع الضرائب للطائفة اليهودية العامة). ونتيجة لذلك انقسمت الطوائف إلى طائفة ليبرالية (إصلاحية) وإلى طائفة أرثوذكسية.

فيما يتعلق بالشعب والقومية: ترى الأرثوذكسية أن إسرائيل ليست شعباً أو أمة بالمعنى المعروف. وحسب تصورها لا تكون إسرائيل شعباً أو أمة إلا على يد التوراة وباسم التوراة، وأن مضمون حياتهم القومية يطابق نمط حياتهم وفقاً للتوراة. إن طابع شعب إسرائيل في الحاضر هو طابع روحاني ديني. وبذلك تطابق فكرهم مع فكر الإصلاحيين. لكن المتعصبون لم يتوقفوا كإصلاحيين عن الصلاة من أجل العودة لصهيون وتعمير القدس، وارتباطهم بالأرض المقدسة وعن أمانهم في إقامة الوصايا المتعلقة بالأرض، وظلت الصلاة لأجل العودة لصهيون في نطاق التجربة على المستوى الديني فقط الذي لم يلزم بأي مبادرة ذاتية لتجديد الأنشطة التاريخية المتشكلة. واليهودي ليس ملزماً وأيضاً ليس مخولاً، حسب رأيهم، بفعل شيء من تلقاء نفسه من أجل أن يعود إلى صهيون، فالعودة تكون بإرادة الله لا يجب استعجال النهاية. ومن هنا أتى الموقف الأرثوذكسي المعادي للصهيونية. بل على العكس اعتقدت الأرثوذكسية أن على اليهود واجب التمسك بالدولة التي يعيشون على أرضها من أجل تحقيق هدفها والعمل لفائدتها. وظلت الأرثوذكسية معادية للصهيونية حتى أيامنا هذه والقليل من هذا المعسكر حاد عن هذا النهج.

### **اليهودية المحافظة:**

كانت بداية الحركة المحافظة أو التقليدية في ألمانيا في القرن التاسع عشر. وقد اختارت الطريق الوسط بين الفكر اليهودي الإصلاحي. الأولى فهمت

اليهودية كـ "جوهر أعلى من التاريخ" (لم تؤثر عليها تغييرات الزمن). أما الثانية فقد فهمت اليهودية كـ "جوهر تاريخي" (متطور) ومتغير في التاريخ. وقد وصف المحافظون فكرهم بأنه "ضرورة تاريخية" تبلورت بالصراع ثنائي الجانب مع الأرثوذكسية ومع الإصلاحية.

والوضع الفكري للمحافظين يبدو كوسطية بين المطالبة بتعديلات كثيرة ومتطرفة (من جانب الإصلاحية) وبين رفض أي تعديل (من جانب الأرثوذكسية). ويميل المحافظون إلى وجود ضرورة لتعديلات معينة ومرنة في الشريعة وهناك أيضاً طريق مناسب لتحديثها وفقاً لمبادئ الشريعة ذاتها. وهذه التعديلات الضرورية والممكنة حسب الشريعة. هكذا كانوا يعتقدون، هي التي يشعر الشعب بحيويتها وانعكاسها في نمط حياته بالأفعال والأعراف. ما يستطيع الشعب أن يقيمه حسب التوراة يعتبر إرادة إلهية. وحسب المحافظون ليس من الممكن قلب هذه التعديلات إلى مثالية ويجب الحذر من التعديلات التي يكون هدفها هو تقليد أنماط حياة المجتمع غير اليهودي، لكن ليس من الممكن التراجع عن التعديلات التي بدونها لا يتمكن اليهود الذين يريدون الحياة حسب التوراة من الالتزام بها. والوظيفة الأساسية حسب رأيهم هي: استمرار اليهودية كما تبلورت عبر الأجيال مع بعض التكيف المرن لتغيير المواقف التاريخية وللتغيرات في الثقافة. ويميلون إلى الاعتقاد بأن دفع التعليم والثقافة قداماً وإصلاحهما ليس في نطاق التغيير الجوهرية. وهم يعتقدون وليسوا مثل الأرثوذكسيون أنه يمكن تجسير الفجوة بين عالم الأعراف والعالم الإنساني المتحضر. كذلك اعتقدوا أن المسافة بين ثقافة بيئتهم كبيرة أو أكبر من إمكانية تقليصها بأسلوب الحل الوسط، لكن لا مناص من إجراء التعديلات.

ومن بين المفكرين الذين أثروا أكثر على الحركة المحافظة "زخريا فرنكل" والمؤرخ "سفي حيرتس".

وقد انتقد زخريا فرنكل المتعصبين المغلقين الذين يمتنعون من التعامل مع قضايا موائمة أساليب التعليم وأنماط الحياة مع ثقافة العصر الحديث. كذلك

انتقدهم لأنهم يتجاهلون التحرر الذي أدخل في وعي اليهود معدلات التغيير كمشكلة.

وقد زعم الإصلاحيون أو المحافظون أن التعديل الأول الذي ينبغي إجراؤه هو قبل كل شيء في مجال الشراكة بين الشعب وبين الحاخامين. وحسب رأيهم فقدت الأرثوذكسية الشراكة مع الشعب ذلك لأنها تتجاهل الواقع الذي يعيش فيه ذلك الشعب. وقد اقتربوا إذن من إقامة جيل جديد من الحاخامين من العارفين بالتوراة والخاضعين لوصاياها لكنهم أصحاب ثقافة عصرية، ويفهمون ضرورة تطوير بيئتهم.

وقد تبلور التيار التقليدي أو المحافظ في الولايات المتحدة بمؤسساته الأولى بصفة أساسية ليس بالصراع ضد التيار الأرثوذكسي بل للعمل المضاد أو المعاكس لتأثير التيار الإصلاحي. وفيما يتشابه مع الإصلاحيين حرصوا على الشكل الخارجي للعقيدة والمعبود. لكنهم خلافاً للإصلاحيين أبقوا على العبرية كأساس للعقيدة كما اعترفوا بقيمتها. فمن ناحية طالبوا بتكيف اليهودية مع ظروف الحرية الدينية، وتساوي الحقوق، والثقافة العلمانية الموجودة في أمريكا ومن الناحية الأخرى طالبوا بأداء الوصايا الفعلية أو العملية. وفي الحقيقة طالبوا "بالأمركة" دون أن يؤثر ذلك على اليهودية.

ويقيم المحافظون في الولايات المتحدة جهازاً تعليمياً خاصاً بهم. وشارك حاخاماتهم في "مؤتمر الحاخامين الأمريكي" الذي أقيم عام ١٩٢٤م، كما أن الطائفة المحافظة منتظمة في إطار الـ "يوناييتد سيناجوج أوف أمريكا" (أسس عام ١٩١٣م).

والمؤسسة المركزية هي "جويش تكنولوجيكل سينمار" الذي تم تأسيسه عام ١٨٨٧م.

## اليهودية الإصلاحية:

كانت بداية "حركة التعديلات في الدين" - الإصلاحية في القرن التاسع عشر في ألمانيا. وقد تطلعت إلى موائمة الدين اليهودي لمتطلبات العصر الحديث. والوجود والأفكار في المجتمع الحديث.

والتعديلات أو التقييمات في الدين خصصت للتسهيل على اليهود في صراعهم من أجل تحقيق التحرر، وإزالة الحواجز بين اليهود وغير اليهود في عملية الالتحام في المجتمع الذي يحيط بهم. ومن أجل ذلك رأوا أن هناك ضرورة في إلغاء الأحكام والأعراف التي تثقل على هذه المسارات، ولإعطاء تفسير عصري لليهودية ليكون بها تناسق بين العقيدة والحياة يحرر اليهودي من شعوره بالإحباط في المجتمع العصري.

وخلفية نمو أو ازدهار هذه الحركة الإصلاحية هي نتيجة للتحويلات الاجتماعية (ترك نمط الحياة المخصوص)، والاقتصادية (حياة الرفاه) والثقافية (تأثير الثقافة العامة والفكرية والتعليمية) والسياسية (تأثير الثورة الفرنسية).

وقد كانت الحركة الإصلاحية تعبيراً عن شوق أو تلهف هذا الجيل إلى القفز على سباج الشريعة وقواعدها وتفصيلها الكثيرة التي كانت تبدو كميراث ثقيل، عديمة الحيوية لعاطفة أو شعور حقيقي، وكحاجز أمام التطور الروحي الحر لليهود في المجتمع العام. والأكثر من ذلك جاءت الحركة الإصلاحية لمنع هروب كثير من اليهودية التي كانت منتشرة في وقتها.

وفيما يتعلق بالتعديلات التي أدخلت على يد الحركة الإصلاحية يمكن أن نميز ثلاثة مراحل:

في المرحلة الأولى: أدخلت تعديلات صورية كان الهدف منها تساوي أو مضاهاة العمل الإلهي في المعبد أو منح العمل الإلهي في المعبد أشكالاً مؤثرة أكثر عن طريق إصلاح العقيدة من الناحية الخلقية. ومن أجل هذا الغرض تحولت



المعابد إلى هيكل تلقى فيه المواعظ وتؤدى الصلوات بلغة البلاد وقيلت الصلوات بلغة الأرض. كما أدخلت بها الأنغام والجوقة الموسيقية، كما أزيلت الحواجز بين الرجال والنساء وغير ذلك.

في المرحلة الثانية: أدخلت تعديلات جوهرية في توراة اليهودية مثل: إتباع نظام صلاة جديدة أخرجت منها الصلوات التي بها إشارات قومية. الصهيونية، أو شليم (القدس) تجميع المهاجر وغير ذلك.

وفي المرحلة الثالثة: التأسيس الفكري أو بعبارة أخرى شرح جوهر اليهودية. وهذا الأساس الفكري للحركة الإصلاحية قدمه الحاخام إبراهيم جايجر. حيث رأى أن اليهودية هي الأساس الأخلاقي والشامل (جميع الناس).

إن الوصايا العملية والأعراف هي ثمرة التطور التاريخي. ويمكن تغييرها حسب رأيه وفقاً لروح العصر.

ولم يكن الحاخامات الإصلاحيين متوحدون في رأيهم. ولم يتوصلوا خلال الاجتماعات الثلاثة التي عقدوها في ألمانيا إلى أي قرارات متفق عليها حول ما الذي يجب تغييره، وما الذي يجب تعديله أو إبقائه ساري المفعول. ومع مرور الوقت تبلورت في هذه الدوائر فكرة "الوثيقة" وضع غاية أمام الشعب اليهودي تتمثل في نشر العقيدة القائلة بأنه واحد بين الأغيار وفكرة وحدة الجنس الإنساني. ومن أجل ذلك فرق الله تعالى شعب إسرائيل بين الأغيار. وهو غير ملزم بالتطلع إلى وطنه القديم. وقد تم التأكيد على أن اليهودية هي دين فقط وليست قومية.

وقد كان في الحركة الإصلاحية معتدلون ومتطرفون. انتهت بين الحداثة والمحافظة على العرف والتواصل كانت بؤرة لتشوشات كثيرة في هذه الحركة، لم تكن حرة مطلقاً في بحثها عن الصيغة التي تجسر بينهم. وفي الوقت الذي انطفت فيه الحركة الإصلاحية في أرض المنشأ وصلت إلى درجة عالية من الأهمية في الولايات المتحدة. ومع مرور الوقت تحولت إلى التيار الأكبر في

اليهودية في الولايات المتحدة كما غيرت من سمارها المعادي للقومية. وفي عام ١٩٣٧م فقط اعتمدت لجنة الحاخامات الإصلاحية النهج المتعاطف مع الصهيونية والمشروع الصهيوني في أرض إسرائيل. وفي أيامنا هذه تعتبر حركة الإصلاح هي عامل متعاطف مع الصهيونية ومع إسرائيل ومؤيد لهما. وفي الولايات المتحدة فإن العلاقات بين التيار الإصلاحي والتيار الأرثوذكسي لم تتلق على الإطلاق صوراً شديدة كما هو الحال في أوروبا وفي إسرائيل.

ويقيم التيار الإصلاحي في الولايات المتحدة منظمة شاملة وجهاز تعليم خاص به ابتداء من المدرسة الأساسية وحتى الجامعة. والـ "هيبرو يونيون كوليج" في سينساتي الخاصة بالإصلاحيين يوجد لها فرع في مدينة نيويورك.

### **المستشار القضائي للحكومة:**

هو المسئول عن الجهاز القضائي في الدولة إضافة إلى جهاز المحاكم. وهو يتحمل المسئولية العليا عن القانون والقضاء أمام الحكومة ووزاراتها وهيئاتها الأخرى.

وتتركز وظائفه في ثلاث مجالات:

١ - الاستشارة القضائية.

٢ - الاستشارة في مجال التشريع.

٣ - النيابة العامة.

١ - في مجال الاستشارة القضائية:

يوجه من الناحية القضائية الحكومة وسائر وزاراتها وهيئاتها بما في ذلك مكتب رئيس الوزراء، ولجنة الوزراء، واللجان الرسمية والعامة. وعلى الرغم من أن المستشارين القضائيين لكل وزارة ليسوا خاضعين من الناحية الإدارية للمستشار القضائي ورأيه ليس ملزماً لهم، إلا أنه هناك وزناً كبيراً لرأيه وذلك

بسبب أنه يضطر فعلياً للدفاع عن الحكومة أمام محكمة العدل العليا. والوزير الذي يتجاهل رأي المستشار القضائي يخاطر بذلك حيث لا يستطيع المستشار القضائي الدفاع عنه أمام المحكمة. والمستشار القضائي هو في الحقيقة السلطة التي تتخذ إجراءات قانونية حتى تصدر محكمة العدل العليا حكمها النهائي. من المعروف أن حكم محكمة العدل العليا هو الملزم.

٢ - في مجال الاستشارة في التشريع:

على المستشار أن ينظر في أي مشروع قانون تبادر به الحكومة وأن يقول رأيه فيه قبل وضعه على طاولة الكنيست. وهنا يعمل هو كمساعد لوزير العدل في تخصصه وقسمه في مجال القضاء. وكذلك يعطي المشورة للجان الكنيست في شؤون التشريع.

٣ - في مجال النيابة العامة أو الإدعاء العام:

يمثل الدولة في كل الدرجات القضائية في المجالات الآتية:

١ - في المجال الجنائي، فهو المسئول عن كل الالتماسات الجنائية. وهو يحدد من يُحاكم ومن لا يُحاكم (ملماً في ذلك أصحاب المناصب العليا في الدولة مثل: عضو الكنيست، القاضي، نائب الوزير، .. الخ) وكل ذلك بعد أن تثبتت تحقيقات الشرطة إزائهم إثباتات كافية للاتهام بما يتفق مع القانون.

٢ - في المجال المدني. الحكومة هي طرف في كل أنواع المحاكمات في المحاكم المدنية مثل: الملكية على الأرض، التماسات مواطن تضرر من موظف أو هيئة رسمية، وغير ذلك.

٣ - في مجال الإدارة، وبصفة أساسية عند مثوله أمام محكمة العدل العليا كمدافع عن الحكومة في الحالات التي يدعي المواطن أن هيئة حكومية تصرفت إزاءه تصرفاً غير قانوني، أو خرجت عن سلطاتها.

إلى جانب هذه الوظائف المحددة يقوم المستشار القضائي للحكومة بوظائف خاصة مثل: مرافقة عمليات التفاوض السياسي (كما فعل اهارون باراك في كامب ديفيد)، ترأس لجان حكومية أو لجان عامة هامة. ويشارك المستشار في بعض الأحيان في جلسات الحكومة وبصفة أساسية عندما تضع الحكومة أمامه قضية قانونية قضائية. وكما قيل الحكومة ملزمة لتأييد رأي المستشار القضائي.

والمستشار القضائي تعيينه الحكومة بناء على توصية من وزير العدل وهي مخولة أيضاً أي الحكومة بإقالته، وفقاً لتوصية من وزير العدل. ودور المستشار القضائي ليس سياسياً. المستشار القضائي هو موظف دولة كبير وهو يقوم بدور موازي أو مقابل (في الدور والصلاحيات) لدور المدعي العام في دول كثيرة.

وتعد إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الغرب التي يوجد بها مؤسسة المستشار القضائي للحكومة بمضمونه المستقل غير السياسي. وهناك أهمية كبيرة لوجود وظيفة المستشار القضائي بشكل مستقل في إطار القانون ودون آراء سياسية. ورأيه لا يعتمد على آرائه الشخصية الخاصة بل على خبرته الفنية في اتخاذ قراراته. وهو في الحقيقة في أعماق قلب سلطة القانون والديمقراطية، وهو أكثر من أي حارس للدولة كدولة قانون ومدافع عن كل المواطنين.

### **علاقات العمل كجهاز:**

الجهاز هو مجموعة، أو سلسلة أو تركيبة أمور بينها ارتباط أو علاقة تأثير مباشر أو غير مباشر. والجهاز يمكن أن يكون ديناميكياً (متغيراً) أو مستقراً (محدداً) مفتوحاً (زيادة عناصر غير ممكنة) أو مغلق (زيادة عناصر غير ممكنة).

وعلاقات العمل في مكان العمل توصف بأنها كجهاز عناصره هي:  
مستخدمين (مُلاك - إدارة) وعمال بمختلف أنواعهم، بينهم علاقات متبادلة  
وعلاقات ارتباط ودية على أساس اتفاق.

وسمات جهاز علاقات العمل هي:

١ - لكل واحد من الجانبين أهداف، وقيم، وعناصر قوة خاصة به، لكل واحد من  
الأفراد المشتركين في الجهاز رؤى ومصالح خاصة به. وأيضاً للمنظمة  
كمنظمة أهداف خاصة بها. ليس دائماً تتطابق الأهداف بعضها مع البعض  
الآخر. وعلى هذه الخلفية تدور أحياناً صراعات من أنواع مختلفة في أماكن  
العمل. وهذه الصراعات لا تحدث بالضرورة باتهام ما.

٢ - جهاز علاقات العمل مفتوح وديناميكي يتأثر بالبدائل التي تحدث في الأجهزة  
الاقتصادية، والتكنولوجية، والقضائية، والسياسية، وغيره. وهذه البدائل  
الخاصة تؤثر أحياناً على جهاز علاقات العمل في مكان العمل، وأحياناً تؤثر  
البدائل الداخلية في جهاز علاقات العمل على "البيئة" (على أماكن العمل  
الأخرى أو على جهاز علاقات العمل في المرافق الاقتصادية وغيره).

٣ - وجهاز علاقات العمل مبني على مبدأ التبادلية. وهناك صعوبة في تحديد  
تعويض مناسب بعلم كل الجوانب أو الأطراف، هذه الصعوبة الناجمة عن  
حقيقة وجود نقاط انطلاق مختلفة، من بيانات مختلفة وضرورات مختلفة.  
وعلى هذه الخلفية هناك خلافات وصراعات داخل جهاز علاقات العمل.

وقد حدثت بدائل كثيرة في جهاز علاقات العمل في البلاد. والجهاز الحالي  
في أيامنا لا يشبه الجهاز الذي كان في السابق في فترة الهجرات الأولى إلى  
البلاد. في الماضي كان الجهاز تقريباً أحادي الجانب وبتعبير آخر كان العمال  
مرتبطين ارتباطاً مطلقاً بالذين يمنحون العمل. حدد أصحاب العمل ساعات العمل،

ومعدل الأجر لكل واحد من العمال حسب رؤيتهم. وقد ظل الجهاز صورة أو طابع الأبوة، بينما في أيامنا هذه يختلف الجهاز اختلافاً كلياً - فهو ثنائي الجوانب.

وقد حدث تغير جوهري من جانب المستخدمين حيث يقوم بالإدارة موظفون (يفتقرون إلى المال لكنهم من ذوي الخبرة المهنية). كما ازدادوا وتنوع عدد العمال، وأصبح العمال منتظمين وأصبحت هناك لجنة تعنى بشؤونهم. كما حدث تغير أيضاً من الناحية الوظيفية (أصبحت هناك أقسام، إدارات، عمال مهنيين، وغير مهنيين وغير ذلك). في أيامنا هذه كل إدارة تأخذ في الاعتبار مصالح العمال وقوتهم. والبدائل هي ثمرة تطور وصراع متواصل. ونحصى من الذين يشاركون في جهاز العمل في أيامنا هذه:

١ - منظمات العمال.

٢ - منظمات أصحاب الأعمال.

٣ - الحكومة.

وفي معظم الدول المتطورة، الحكومة هي أكبر صاحب للأعمال، وللحكومة دورين، بالإضافة إلى دورها كمستخدم، فهي تقوم بدورها كمنظم لعلاقات العمل.

### **العلاقات العامة:**

تحت مصطلح علاقات عامة الذي مصدره في الولايات المتحدة يستخدمون الإدارة العامة لوصف الأعمال التي تهدف إلى شرح موقف ونشاط المؤسسة العامة أو شرح مواقفها للمؤسسات والعناصر العامة، وأنشطتها وأنشطة ومطالب قسم من الجمهور.

ومن المعروف أن السلطة الديمقراطية ليس في مقدورها الحكم بدون موافقة واضحة من جانب الجمهور، وعلى ذلك فهي تحاول أن تحظى بالفهم والموافقة بواسطة عمل تفسيري أو إعلامي من هذا القبيل.

وفي أيامنا هذه توسعوا في تطوير هذا الإعلام حتى أصبح فناً. وهناك رجال تخصصوا في هذا المجال من العلاقات العامة حتى أصبحوا خبراء في هذا المجال. لكن أي خبير في مجال العلاقات العامة وأي جهاز إعلامي دعائي لن

ينجح في إسكات شكاوى الجمهور التي لها ما يبررها. وهذا الإعلام في نهاية المطاف يمكن أن يزعزع ثقة الجمهور في مصداقية أقوال ممثلي السلطة وقادة الدولة.

### **اليمين (سياسي):**

هو لقب لجماعات أو مجموعات اجتماعية، وكتل برلمانية، وأحزاب سياسية محافظة في جوهرها معارضة لتطلعات الحاكم (السياسي) ولتغييرات ثورة راديكالية.

ويفضل اليمين السياسي النهج المحافظ والقومي على النهج التقدمي أو الاشتراكي.

ومصدر هذا الاسم يرجع إلى عهد الثورة الفرنسية الكبرى عندما كانت الجمعية الوطنية منتظمة في ساحة نصف مستديرة. الأماكن التي على يمين رئيس الجمعية شغلها أو جلس بها دوائر محافظة في ذلك الوقت مثل: الدوائر الملكية والكنيسة الذين أطلق عليهم اختصاراً اسم اليمين.

وقد تفرع الاسم أو ضرب بجذوره بعد ذلك في المجتمع الفرنسي ومنه في أوروبا وفي معظم أرجاء العالم كوضع اصطلاح قادم للإشارة إلى جماعات، وكتل برلمانية وأحزاب محافظة في فكرها ونهجها الحياتي.

واليمين ليس مصنوعاً من جلد واحد، وهو أيضاً منقسم إلى فصائل وأحزاب متطرفة ومعتدلة. وهذا الاصطلاح لم يظل "مستقراً" على الإطلاق من ناحية معدل مضمونة. وكذلك وضع اصطلاح "اليمين الجديد" و"اليمين القديم" وغير ذلك.

### **"الهوية الإسرائيلية" ما هي؟**

يجب فهم الهوية كإحساس ذاتي مترابط، وبعبارة أخرى واضح وموحد، كما أن الحياة والأفعال ذات مغزى، مثلما هي ذات قيمة باقية، كما أنها مليئة ومتواصلة مع الماضي. عناصر الهوية يمكن أن تكون الرابطة الأيديولوجية،

السياسية، الثقافية، القومية، العرقية، الدينية، النفسية، العاطفية، الواقعية، وغير ذلك.

عندما يتعلق الأمر بالـ "هوية الإسرائيلية" فإننا نقصد الإحساس الذاتي بالوعي، والارتباط، والانتماء الواضح، بوجود إسرائيليين وواقع وإبداع إسرائيل الدولة.

ومشكلة "الهوية الإسرائيلية" وعناصرها "من هو الإسرائيلي. وما هي الإسرائيلية؟ وما جوهرها؟" هذه قضية معقدة يمكن أن نجيب عليها إجابة واضحة وبيّنة، إما لأن الموضوع يحمل بين طياته مشاكل سبق أن بحثت، وإما بسبب كثرة الهويات التي تتخبط بها في إسرائيل (من هو اليهودي؟ من هو الصهيوني؟ وغير ذلك) التي تسبب في الغالب تشوشاً وتخبطاً وإرباكاً. ولا عجب أن تكون "الهوية الإسرائيلية" متعددة الوجوه فحل خلاف في قضايا مثل: الإسرائيلية باستمرارية أو عدم استمرارية، حسب التقييم المدني، والقومي، والعرقى، أو الديني، تضم فقط اليهود أو المواطنين غير اليهود في البلاد، النظر إلى إسرائيل كدولة لكل المواطنين أو كدولة للشعب اليهودي كله، هناك قانون "حق العودة" أو قوانين الهجرة كما هو الحال في كل دولة غريبة وغيره وغيره.

من ناحية التصور الأيديولوجي يمكن على سبيل المثال أن نشير إلى "الكنعانية" التي تصور الإسرائيلية كظاهرة غير تاريخية أي الانقطاع عن الشعب اليهودي وعن ماضيه، في مقابل التصور الصهيوني الذي يتصور الإسرائيلية كظاهرة تاريخية وبمعنى آخر كصلة وكاستمرار للشعب اليهودي، كسلاح طبيعي لنا. "وحسب الكنعانية" لا توجد هوية بين "إسرائيلي" و"يهودي" وحسب الصهيونية "الإسرائيلي" و"اليهودي" هما بقدر كبير أسماء مترادفة. وفي الحقيقة فإن معظم الإسرائيليين يرون أنفسهم مرتبطين بالهوية اليهودية كجزء ضروري من الإسرائيلية. إلا أنه فيما يتعلق بالمضامين الإسرائيلية واليهودية فهم منقسمون فيما بينهم. وكما أنه ليس في الإمكان تحديد قضايا أو موضوعات



واضحة وقوية ومتفق عليها بالنسبة "لليهودية" فكذاك (حتى الآن) لا يمكن ذلك بالنسبة "للإسرائيلية".

والصهيونية بصفة عامة والاشتراكية بصفة خاصة - تطلعت بالإضافة إلى التركيز الإقليمي لليهود في أرض إسرائيل إلى خلق مجتمع جديد وإنسان جديد. لم يعد هناك يهودي في الشتات صاحب سمات ثابتة: عديم الوضع والجذور، يعيش على "أرزاق هواء" مقتلع الجذور، بعيد عن تحقيق البطولة والتضحية، ضعيف وكثير البكاء، خاضع وذليل وغير ذلك. كان على وشك أن يمثل مكانة النموذج الإنساني الإسرائيلي، السليم، في هيئته وفي نفسه، من شباب صراع المهجر، الطليعي المحارب، الذي يمسك مسدساً ومحرثاً. أيضاً تختلف هيئة الإسرائيلي عن اليهودي في الشتات. "ابن البلد" أو الذي ولد في إسرائيل الممثل الأصيل أو الأصالة الإسرائيلية، لقب دائم كأسمر البشرة ذهبي الشعر يرتدي ملابس كاكية قصيرة وحذاء قديم الموديل، خشن الألفاظ.

وفيما يتعلق بالمجتمع - لم يعد واقع أو حاضر كطائفة دينية في المهجر بل شعب حر ومجتمع في وطنه أحرار في حياتهم وموتهم وغير ذلك.

وكذلك أيضاً اعتقد قادة مثل إسحاق طبنقين أن "المهجر والبلاد هما مختلفان عملياً أحدهما عن الآخر من الناحية القومية والاجتماعية". والروحانية والثقافية وأيضاً من "ناحية شكل أو صورة الإنسان الروحية". وفيما يتعلق بالصلة اليهودية وتأثيرها المتبادل بين الإسرائيلية واليهودية كتب حول ذلك يعقوب كلاتسكين قبل ما يزيد عن ستين عاماً: "نحن لا نتطلع إلى البلاد من أجل أن نطبق عليها الأفكار اليهودية. العمل القطري هو لنا بمثابة هدف في حد ذاته: حياة الحرية القومية. مضمون حياتنا سيكون قومياً كما ستكون صورتها قومية. الأكثر من ذلك لا تقل: البلاد شرط لحياة قومية بل حياة البلاد هي الحياة القومية".

وكذلك إذن فهتمت الإسرائيلية في الماضي غير البعيد. واليوم وبعد أثر جرح الأحداث النازية وإقامة الدولة ومع تطورها هناك من يقول أن شيئاً ما أساسي جداً ورئيسي جداً تشوش في الإسرائيلية، في الهوية الإسرائيلية. ولكن حدثت بها عمليات نقل ممكنة ويكفي فقط أن نذكر فقط بتدني أو نزول أو انحدار الإسرائيليين والذين ولدوا في إسرائيل المترفعون والذين يتمتعون بالصحة الذين تحولوا بسهولة إلى صانعي مهاجر، ومقیمی جتوهات في الولايات المتحدة، ويستسخون قوالب الحياة المهجرية التي أداروا لها ظهرهم بالأمس فقط لوجودهم في البلاد. وكذلك وطبقاً للاستطلاعات التي أجريت في الآونة الأخيرة السمات البارزة في صورة الإسرائيلي ونموذجه في أعين الإسرائيليين هي: تصرف متحرر دون تكلفة متزايدة، المادة، تتبع المختلفات المادية، ضوضائي ومزعج، يفتقر إلى الأمن الذاتي، ويقدر غير قليل أناتي، ملابس متحررة غير رسمية، شجاع، اليقظة السياسية (مع الميل إلى التطرف). استعداداته الخاصة كالاهتمام ومساعدة الغير أو مشاعره النفسية والأيدولوجية تعتبر في أسفل درجة.

وهناك من يقول أن الإسرائيلية هي حتى الآن عشقية أو "الهوية الإسرائيلية" لم تُحدد، وأنها لا تزال في مرحلة التبلور والتطور. في الحقيقة يمكن أن نقول أنها في مرحلة توجه وليست في حاضر متجمد.

#### **الكاهانية:**

هي لقب لأفكار ووجهات نظر ومناهج عمل الحاخام مائير كاهانا الذي أسس حزباً من أجل تطبيق هذه الأفكار تحت اسم "كاخ" يترأسه ويمثله في الكنيسة. ويرى أتباع كاهانا أنه معلمهم وحاخامهم وقائدهم. والكاهانية هي لقب مفكر ديني متطرف وسياسي ومعادي للصهيونية التي تتطلع إلى إلغاء وجه دولة إسرائيل الصهيوني والعلماني والديمقراطي واستبدالها لدولة متعصبة متطرفة ذات سلطة توارثية.

وظاهرة الكاهانية كأيدولوجيا في إسرائيل هي ظاهرة حديثة. وقد اتسمت بتطرفها في أسلوبها وفي مضامينها الحديثة التي أدخلتها إلى الشارع الإسرائيلي.

من ناحية المحتوى تجاه غير اليهود تطالب هذه الأيدولوجية:

١ - رفض حقوق المواطن لعرب إسرائيل، وطردهم خارج حدود أرض إسرائيل الكبرى (إخضاعهم لظروف الاستعباد) وخلق وضع يدفع بعضهم يترك أرض إسرائيل بإرادتهم والقسم الآخر يطرد بالقوة).

٢ - تشجيع الأعمال الإرهاب والعنف تجاه العرب و"غير اليهود".

٣ - الفصل بين اليهود وغير اليهود في الدور السكنية، ومؤسسات التعليم، والشواطئ وغيره (في الواقع عملية الفصل هي عملية عنصرية).

٤ - أن يُحظر عن طريق القانون العلاقات الجنسية بين اليهود وبين الأغيار (وتطبيق عقوبة السجن على من يخرق هذا القانون).

وبالنسبة لليهود:

١ - ترفض وضع اليهودي العلماني الـ "يساري" أو "الليبرالي" كشريك في الحوار في الدولة ويصفهم بأنهم "مندمجون في الحضارة اليونانية" (المواجهة مع "اليهود الأغيار" أو "الأغيار الذين يتحدثون العبرية".

وتصفهم بأنهم "مندمجون في الحضارة اليونانية" ذلك لأن النية تتجه لإثارة تداعيات معاني قاسية من الذاكرة التاريخية اليهودية.

٢ - الكاهانية داعية للحقد والسلبية أو لرفض العلماني "اليساري" وهي ترى فيهم "يهوداً أغيار" "مندمجون في الحضارة اليونانية" وتتحدث عن ضرورة "التعامل بهم" و"التطهر منهم".

٣ - بالنسبة للسلطة ترفض الكاهانية تماماً السلطة الديمقراطية في دولة إسرائيل (سلطة الأعيان) وتتوق في عمل يستبدل هذه السلطة بسلطة قوانين التوراة.

وكل مطالب ومناهج الكاهانية يمكن أن نرى فيها موقفاً رجعيّاً في صيغة قوانين نيرنبورج النازية في ألمانيا. وخلافاً للمتعبين المعادين للصهيونية يمنح الكاهانيون لدولة إسرائيل وضعاً دينياً باهراً - ومغزى مسيحانياً مؤكداً مفروض عليها محدد ومعين منذ البداية. وحسب كاهانا فإن دولة إسرائيل وحبها كالحرب التي يشنها الله تعالى مع الغير - انتقام الله من الشعوب. وقيام إسرائيل وحربها يمثلان غضب الإله الذي قام ليضرب ويصب غضبه ويدمر. وحسب رأي الكاهانية دولة إسرائيل هي نتاج ديني وليس نتاج سياسي.

وحسب الكاهانية ليس لله أن تدنس الاسم الأكبر عن طريق وجود هؤلاء الغرباء في أرض إسرائيل. ومن هنا فإن رفض حقوق هؤلاء الغرباء ومن ثم أبعادهم وطردهم من البلاد هو الهدف المستقل، غير المشكوك فيه، والمهمة التي لا تقل أهميتها عن مجيء وتوطين اليهود في البلاد. إن أبعاد هؤلاء الغرباء عن البلاد هو أمر أكثر من قضية سياسية، إنه قضية واجب ديني ووصية للاعتراض على تدنيس الاسم (إذا أبعادنا العرب عن البلاد أو عن إسرائيل فقد أتينا بالمهجر).

وفي الدعاية تستخدم الكاهانية التكتيك الشيطاني وبتعبير آخر تقديم الغرباء وبصفة خاصة العرب على أنهم شياطين. وقليلهم مثل كثيرهم قتلة وظلمته ومغتصبون، ويغرون فتيات إسرائيل ويسرقون أقوات اليهود، إنهم "كلاب" و"ثعالب" وغير ذلك (الجميع في صيغة الدعاية النازية في عصرنا تجاه اليهود).

وهناك أربعة أفكار رئيسية تتكرر وتتأكد دون شك في إعلام ودعاية حركة

"كاخ":

١ - فكرة المواجهة مع الغير كبؤرة للهوية اليهودية (من خلال التأكيد على الشيطانية).

٢ - فكرة المواجهة الداخلية اليهودية (من خلال التأكيد على "المندمجون في المجتمع اليوناني").

٣ - المسيحانية الضاغطة (بالنسبة لهم المسيح يقف على المدخل).

٤ - فكرة الكارثة أو المأساة التي تنذر أو تهدد (إذا لم يستغل اليهود في المهجر وفي البلاد التي أعطاها لهم الرب وإذا لم يتصرفوا حسب رؤية الكاهانية فإن الكارثة يمكن أن تحل).

وهنا خلفية موضوعية لظاهرة الكاهانية وانتشارها. فالحروب، الفشل، والإرهاب، والإحباطات الفريدة من نوعها، الإحساس بالظلم الاجتماعي والطائفي بين طبقات معينة، كل ذلك كافٍ لتغذيتها. ونهجها الأحادي البعد يسمح ويعطي الشرعية الدينية والأخلاقية لأعمال العنف والانتقام وفصل الظلم عن المسؤولية. والكاهانية تخاطب مشاعر الرهبة والغضب وقلّة الحيلة لدى الأسر التي تضررت من الإرهاب العربي. وهي تطلق سراح الغضب المتراكم من جراء المصائب الداخلية. وكاهانا الرجل يظهر كقائد حازم مع حل بسيط ونهائي، يعرف كيف يعتني بالقضايا وفق صيغة "فقط أعطوني - وتناقشوا".

ليس هناك شكل في أن الكاهانية تضر بصورة إسرائيل، تزود بالذخيرة أعداء شعب إسرائيل ودولة إسرائيل والذين يكرهونها.

وهناك من يقول أن الكاهانية تسحب الأساس الأخلاقي الذي تأسست عليه دولة إسرائيل وهي تعمل المستحيل من أجل اتهام دول أوروبا أخلاقياً بما حدث خلال فترة الكارثة والحقيقة أن الأمر يتعلق بأقلية بين إسرائيل لا تغير أسلوب الشمول الذي يتخذ في مثل هذه الحالات. والكاهانية عبر ليس فقط بما اختارته للإعراب عنه تفصيلاً بل بما اختارته للتغطية أو التعتيم. وهناك تناقضات كثيرة

في نظرية الكاهانية ليست خافية. واعتماد الحاخام كاهانا على المصادر اليهودية لا يجعل نظريته أكثر قبولاً ذلك لأن المصادر متعددة. وكما وجد مصادر كهذه فمن الممكن أن يجد آخرون يخالفونها ما يجعل الاختيار ذو هدف وتفسيره إقليمي.

## الكلنترية أو التحول:

الكلنتية هي لقب للـ "لعبة الكراسي البرلمانية" وبمعنى آخر انتقال أعضاء الكنيست أو الذين انتخبهم الجمهور في الهيئات المحلية مع "الكرسي" أي المقعد إلى كتل أخرى.

ومصطلح الكلنترية ولد في إسرائيل في الخمسينيات وهو مرتبط باسم رحيم كلنتر، منتحب من جانب الجمهور في مجلس مدينة القدس الذي ترك حزب المفدال (الحزب الديني القومي) ومكّن بذلك من قيام سلطة حزب عمال أرض إسرائيل. وبفضل ذلك قدم معروفاً لشعبه، شعب حيه (حي بوخزيم) ولطائفته.

إن ترك كتلة برلمانية أو كتلة في هيئة محلية يثير دائماً مشاكل أخلاقية وسياسية وبسبب ذلك يمكن أن يؤدي هذا العمل إلى سرقة الرأي العام بسبب المساس بنتائج الانتخابات وتشويش تمثيل إرادة الشعب.

وفي إسرائيل التي يستخدم فيها نهج الانتخابات النسبية وبمعنى آخر إن الانتخابات القطرية تتم عن طريق القائمة، والمُنتخبون للكنيست أو للسلطات البلدية ليسوا إلا ممثلي الأحزاب، وقوائمها وكل تخلي عن هذه الأحزاب يلزمهم أخلاقياً بإعادة المقعد إلى الذين انتخبوه. وكذلك في ضوء ذلك على الأقل الالتزام بالنزاهة. لكن في الواقع الأمر ليس هكذا. ومشكلة الكلنترية سبق أن وجدت لها حلاً قانونياً. فهناك مقترحات قيد البحث كانت في الماضي وفي الحاضر في الكنيست. المشكلة معقدة. ولأنها نتيجة خلاف فكري حقيقي يوجد له أساس عام

محدد. وفي كل حالة كلنترية توضع على جدول الأعمال قضية عامة لا يوجد لها أي جواب فعلي وبكل بساطة. ذلك لأنه لا يمكن القول بأن الذي يترك وينضم ويتوحد مع كتلة أخرى أو يظل في كتلة منعزلة يفعل ما فعله بموافقة الذين انتخبوه أو موافقة بعضهم.

في إسرائيل لا يوجد تقريباً حزب أو قائمة إلا وتضررت من ظاهرة الكلنترية. وظواهر الكلنترية الجماعية والفردية معروفة. ويكفي أن نذكر انسحاب أعضاء كنيسة من حزب عمال أرض إسرائيل وتأسيس قائمة عمال إسرائيل عام ١٩٦٥م، وانسحاب جيئولا كوهين وموشيه شامير من الليكود في الكنيسة التاسع، وانسحاب كتلة حزب العمل الموحد من المعراخ في عام ١٩٨٤م. وانسحابات متفرقة مثل: موشيه ديان من المعراخ، وانضمامه إلى حركة "راتس" في الكنيسة الحادي عشر، انسحاب عضو الكنيسة الحاخام حاييم دوركمان من مورشاخ وانضمامه إلى حزب المفدال. ولم تغب أيضاً حالات مثل انسحاب مائير زورع ومورالا بارعون اللذان انسحبا بإرادتهما وأعادا إلى كتلتها مقعديها. وفي حالات كثيرة من الصعب الحديث عن تضليل الرأي العام. وظاهرة الكلنترية إذن هي في معظمها تصرف مثير للأزمة العميقة تضع طابعها على الحياة السياسية وأيضاً في تشكيل الكنيسة (أو السلطة المحلية).

### **كنيسة إسرائيل - أو مجمع إسرائيل:**

هو لقب التنظيم الذي يضم الإسكان اليهودي المنظم في فلسطين في فترة الانتداب. وقد جرت المحاولة الأولى لإقامة مؤسسة تمثل اليهود أو يهود أرض إسرائيل عام ١٩٠٣م في "مجمع إسرائيل" اجتمع على أساس انتخابات ديمقراطية بمبادرة من مناحم أوسشكين الذي زار البلاد في هذا الوقت مرسلًا من "محيي صهيون". وقد اجتمعت جمعية المنتخبين الأولى لمجمع إسرائيل عام ١٩٢٠.

وفي يوم ١ يناير ١٩٢٨م فقط اعترفت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين بمجمع إسرائيل رسمياً.

وكل يهودي يسكن في البلاد يعتبر منتمياً أو منتسباً لمجمع إسرائيل إلا إذا أعلن بوضوح أنه يطلب شطب اسمه من دفتر الناخبين وأيضاً رجال "اجودات إسرائيل" فعلو ذلك.

وكل بلدة سكنية يهودية هي خلية محلية في مجمع إسرائيل. وفي البلدات السكنية المختلطة لعبت "الطائفة" اليهودية هذا الدور وكانت المؤسسات المحلية لمجمع إسرائيل هي: البلديات، المجالس المحلية، أو "لجان الطوائف". كما كانت المؤسسات الرئيسية لمجمع إسرائيل هي: جمعية المنتخبين، اللجنة القومية والحاخامية الرئيسية. ومجالات عمل مجمع إسرائيل وصلاحياتها في التنسيق وفي مؤسساتها الرئيسية كانت: التعليم، الصحة، الشؤون الاجتماعية، الخدمات الدينية، التوطين. وفي الحقيقة اعتنى الإسكان المنتظم أيضاً بالسياسات الخارجية والأمن.

ومع إقامة الدولة انتقلت جميع الصلاحيات والوظائف الخاصة بمجمع إسرائيل إلى الدولة ومؤسساتها.

## **الكنعانية**

هو لقب لأيديولوجيا مناوئة للصهيونية تقول أن إسرائيل ازدهرت فيها أمة جديدة - أمة عبرية (أو إسرائيلية) دون صلة باليهودية. والأمة العبرية تشمل أيضاً كل الجماعات العرقية المختلفة (مسلمون ومسيحيون) التي تقيم داخل حدودها "الطبيعية" القديمة للبلاد. وتكون لغة هذه الأمة هي اللغة العبرية وتنضم إلى مجال الشرق الأوسط.



والأيديولوجيا الكنعانية صيغت بأسلوب ومحتوى راديكالي. وبهذه الصفة تمادت في نتائجها واقتُرحت برنامجاً سياسياً يتفاخر بأن يكون بديلاً لليهودية والصهيونية.

وقد اقترحت الكنعانية إرساء مجتمع قومي إسرائيلي يكون علمانياً دون سياج ومن هنا تنقطع الصيغة التاريخية الراديكالية والمثالية لها عن الماضي انقطاعاً تاماً. وقد تطلعت الكنعانية إلى مجتمع متجانس ومتكامل كما اقترحت حلاً سياسياً فعالاً تبشيراً عن طريق مزج العرب في إطار الأمة العبرية الحديثة.

في الحقيقة إن اسم "الكنعانية" قدمه الشاعر ابراهام شلونسكى كاسم فخري أو ذميم، وها هو يوناتان راطوش أيديولوجي الجماعة يؤيد هذا الاسم. الكنعانية ازدهرت من داخل مجتمع أرض إسرائيل. وانتشرت أيديولوجيتها بصفة أساسية بين دوائر مثقفة إسرائيلية مثل شعراء، كتاب، صحفيون وغيرهم. ومع هذه الجماعة أو المجموعة يُعد يوناتان راطوش، أ. أمير، ع. أونون، ب. تاموز، ع. قينان وآخرون.

وقد ظلت الجماعة الصغيرة جداً ولو أنها كان لها تأثير ما على كتاب وشعراء صغار. وقد رأي كتاب الجماعة الكنعانية كهدف أول لهم ضوضاء المؤسسات والقيم الحالية. وهذه الجماعة تبلورت حول مجلة "آلاف". وقد أثارت الكنعانية رفضاً شديداً ولم يستوعبها وعي الجمهور. والخوف المبالغ فيه من تأثيرها دفع المؤسسة لمحاولة فاشلة لإدخال "الوعي القومي" إلى جهاز التعليم. وقد ظلت الكنعانية عنصراً هامشياً في جهاز القوى التي صارعت من أجل تكوين المجتمع اليهودي في البلاد. والأكثر من كونها عقبة فكرية وعدد سياسي، تحولت الكنعانية إلى فكر نقدي. وقد رأت الصهيونية في الكنعانية أيديولوجية كافرة وخطراً يجب منعه. وكانت فترة عملها في الأساس في أواخر فترة الانتداب.

## **القومية (فكرة قومية، حركة قومية) :**

إن أبسط مفهوم للقومية هو الانتماء للشعب أو الدولة. كان الانتماء للشعب ارتباطاً موضوعياً، تاريخياً لصلة داخلية وبيولوجية. والانتماء للدولة - للقومية - كان ارتباطاً ذاتياً، إرادياً وقضائياً.

المفهوم الثاني القومية كان فكرة، منهج وموقف سياسي يرفع "شخصية الأمة" بمختلف عناصرها (وحدة الشعب، مصيره وتفرد، الانتماء إلى الماضي والمستقبل القومي، العلاقة الداخلية والمستقبل القومي، أعرافه وتطلعاته، تطور الشعب وتشكله) وسيادته إلى درجة المهمة والمسئولية التي تصبح مبرراً لإرادة الحركة القومية.

عندما يتعلق الأمر بالحركة القومية فإن النية تتجه للتطلع المطلوب المنتظم لطبقات كبرى في الشعب لتحقيق الفكرة القومية قولاً وعملاً. وقد علمت فكرة القومية كل الشعوب معرفة القيم ذاتها، وعلمتهم رؤية مزاياها الخاصة وتضع في قلوبهم الإرادة القوية للوقوف في وجه السلطة ذاتها، إنها الطرق التي تؤدي إلى الاعتماد على النفس والمستقبل. وقد تطورت فكرة القومية في القرن التاسع عشر وكانت ثمرة لتأثير اتجاه الرأي العام للقرن التاسع عشر حيث تبلور الاعتراف بتساوي كل البشر وبحقوق كل الشعوب لتقرير مصيرها القومي.

## **الانتماء أو القومية أو الوطنية (التعصب القومي) :**

هو موقف سياسي يقول بأن القومية والدولة القومية السيادية هي القيم التاريخية والسياسية الأعلى. إن التقدير الذاتي المبالغ فيه للأمة وللدولة يؤدي بالضرورة إلى عدم التقدير، وإلى الكراهية والاستهجان بالأمم الأخرى وإلى فقدان التسامح والتعصب.

وبسبب هذا النهج العرقي المترفع تنظر القومية إلى شعبها كشعب أكثر سموً وأكثر قيمة وبناء على ذلك من الجدير أن يكون هذا الشعب مصاناً

ومفضلاً عن طريق القانون. وتربض إذن على عتبة التعصب القومي التفرقة للأقليات وأبناء الشعوب الأخرى وتفضيل الأغلبية (أبناء شعبها).

وسمات التعصب القومي هي: التطرف (إما نحن وإما هم) الترفع، الاستهجان وعدم التسامح تجاه الشعوب وأبناء القوميات الأخرى، التعصب مع الآخرين، تعظيم القوة والاعتقاد بأنه لا توجد مشكلة في الحل عن طريق القوة، وأيضاً التقيد بالماضي والخضوع لميتولوجيا الماضي التي تحب كلمات مثل: "القداسة"، "ميراث الآباء"، "الدم والأرض"، .. الخ.

وقد تطورت القومية أو التعصب القومي في القرن التاسع عشر وتطلعت السيطرة والحكم على الشعوب الأخرى، وقد أدت الصورة الأكثر تطرفاً للتعصب القومي إلى ظهور حركات مثل النازية والفاشية وحركات إرهابية.

والتعصب القومي عند الشعوب هو في الغالب معاداة السامية، والعنصرية، والعدوان والعنف. والتعصب القومي ينسب إلى نفسه التفرد القومي والتزين بريش الوطنية، العقيدة، العرف، والميراث القومي. وقد نمّت وكبّرت القومية أو التعصب القومي في الجمهور وبصفة خاصة الشباب "التفاخر القومي المقدس" وهي تكره الحلول الوسط والتحاور في حل المشاكل المختلفة أو في حل الصراعات بين دولتها - أرضها والدول والأمم الأخرى. وحلولها أناة وعلو حساب شعب آخر.

### **الشرعية والمشروعية (من اللاتينية Lex Legis = قانون):**

يُشار إلى الشرعية اصطلاحاً الأعمال أو القيم التي لها صفة (أو ميزة) لتكون معروفة وناضجة ومبررة أو مقبولة لدى الجمهور، أو معروفة أيضاً بواسطة القانون. وبعبارة أخرى يشار باصطلاح الشرعية إلى القوة الداخلية لفعل أو قيمة مقبول لدينا ولدى المجتمع بقوة ذاته وبقوته الداخلية.

وتعتبر أعمالاً شرعية مثل:

تقرير المصير أو الدفاع عن النفس (من قام لقتلك فقتلته)، عدم طاعة أمر غير قانوني لمسئول أو قائد، الثورة ضد الاستبداد أو الديكتاتورية، مخالفة الرأي ووجهة النظر في المجتمع الديمقراطي، مطالبة الجمهور بمعرفة أعمال السلطة والكشف عن اختلاسات السلطة في المجتمع الديمقراطي وغيره.

وأما اصطلاح المشروعية أو القانونية - فمعناه الأمر القانوني، أي الأمر الذي يأتي بقوة القانون. المشروعية إذن هي سلطة عمل أمر ما من الناحية القانونية. معاقبة وتغريم مجرم بموجب القانون هو فعل مشروع أو قانوني، وإعطاء رشوة هو عمل غير قانوني.

الصهيونية هي مشروعة أو قانونية في العالم الغربي وغير شرعية في الدول الشيوعية. وهناك حركات وأحزاب هي مشروعة أو غير مشروعة. الشرعية والمشروعية ممتزجتان ومتاحنان بواسطة وجوه النظام. وما هو شرعي وقانوني في إحدى الأنظمة لا بعد شرعياً وقانونياً في نظام آخر ومن الجدير بالذكر أن بصفة عامة أن كل أمر قانوني هو أمر شرعي وليس العكس.

### **الليبرالية - حزب (الاسم الكامل الحزب الليبرالي في إسرائيل):**

تأسس الحزب الليبرالي عام ١٩٦١م على يد اتحاد حزب الصهيانة العام مع الحزب التقدمي.

وكحزب مدني تطلع الحزب الليبرالي إلى إقامة مجتمع ليبرالي في البلاد مبني على أسس الرأسمالية وحرية المبادرة الفردية وتشجيع رأس المال الخاص. وفي عام ١٩٦٥ وعلى وجه السرعة انقسم الحزب الليبرالي. وكان السبب الرئيسي لهذا الانقسام هو إقامة جاحال (كتلة حرية الأحرار) وهو إطار فدرالي بين حزب حيروت وبين حزب الصهيونية العامة في الحزب الليبرالي (الذين تركوا لأنفسهم اسم "الحزب الليبرالي في إسرائيل"). وأيضاً التقدميون الذين انشقوا عادوا وأقاموا الحزب الليبرالي المستقل (الذي كان في الحقيقة

متجانساً مع حزبهم قبل التوحيد). وفي انتخابات الكنيست السادس (١٩٦٥م) تم تشكيل قائمة مشتركة من جاحال هو التوصل مسبقاً أو على وجه السرعة للامتزاج في حزب واحد.

وكان الوضع الفكري لجاحال ثمرة حل وسط بين خطط حيروت والليبراليين. وفي هذه الخطة ضمت مطالب متعارضة مثل على سبيل المثال المطالبة بدستور أساسي للدولة وحماية "حرية الضمير لكل مواطن دون شرط" الحرية الكاملة لكل عقيدة دينية إلى جانب تأصيل القيم الموروثة لإسرائيل في حياة الأمة وفي التعليم.

واختلفت الأحزاب في اتجاهاتها بالنسبة للقضايا الخارجية والأمن وفي موضوع وضع الدين في الدولة، لكنها لم تختلف فيما يتعلق بقضايا المشاكل الداخلية، المرافق الاقتصادية، فرض الضرائب، اتحاد العمال وعلاقات العمل. وكان جاحال حزب يميني أو تجمع يميني سعى للتوصل إلى السلطة عن طريق تبلوره كخيار يرفض جاسوسية حركات العمال. والاتحاد بين حيروت والليبراليين لم يتحقق حتى الآن.

ومع مرور الأعوام فقد الحزب الليبرالي وضعه الذاتي في نظر الجمهور فقد تخلى عن أفكاره الليبرالية وتحول إلى جذب حيروت نحو التطرف. وهو منقسم من الداخل وفي داخله تتسابق جماعات ضغط فريدة من نوعها. وقد انسحب عدد من قادته والباقون ينتظرون التوحيد المأمول مع حيروت.

### **الـ "ليكود":**

هو تعريف لتشكيل سياسي تبلور في المعسكر المدني، للتعاون (إلى درجة التوحيد) بين الأحزاب الصهيونية المدنية من أجل الفوز بالسلطة في الانتخابات ضد معسكر العمل.

وقد تأسس الليكود عام ١٩٧٣م ككتلة ضمت جاحال، المركز الحر، القائمة الرسمية (التي انشقت عن القائمة العمالية الموحدة). واليوم يتكون الليكود من: حيروت، الحزب الليبرالي، للشعب، مجموعة ناشطي حركة أرض إسرائيل الكبرى (القائمة الرسمية) انسحبت في هذه الأثناء من هذا الإطار.

ومبادئ خطة الليكود هي:

- ١ - في المجال السياسي والأمني - حماية السلام والأمن على أساس قرارات كامب ديفيد. وهو يتطلع إلى فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية وغزة، من خلال منح حكم ذاتي شامل للسكان العرب. كذلك يتطلع إلى إقامة مستوطنات فوق سائر أجزاء أرض إسرائيل.
- ٢ - في المجال القومي الصهيوني - يسعى تركيز معظم الشعب اليهودي في البلاد وتعيين وزير لشئون يهود العالم.
- ٣ - في المجال الاقتصادي - يسعى إلى تقليص تدخل الحكومة في المرافق الاقتصادية، وترسيخ مرافق اقتصادية حرة مبنية على مبادرة فردية التحرر، بيع الشركات الحكومة إلى القطاع الخاص، إلغاء الضرائب الحكومية باستثناء ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة.
- ٤ - في المجال الاجتماعي والثقافي والتعليمي - يتطلع الحزب إلى تشريع قانون "التحكيم الإلزامي" في علاقات العمل والخدمات التعليمية، وتشريع قانون الصحة الرسمية أو الحكومية، والتقاعد الحكومي، اتباع رسوم دراسية متدرجة في الجامعات، قانون تسهيلات أو تخفيضات من الضرائب للجنود الذين تم تسريحهم، قانون الحد الأدنى من الأجر، قانون أحقية السكن، تطبيق قانون تعليم إلزامي مجاني من عمر أربع سنوات وحتى الصف الثاني عشر.

حزب حيروت هو العمود الفقري لليكود. وعلى الرغم من المفاوضات المتواصلة بين حيروت وشريكها الحزب الليبرالي لتوحيد الحزبين إلا أن ذلك الأمر لم يتحقق.

والأحزاب التي تؤيد الليكود هي: اجودات إسرائيل، والمفدال، وشاس، جوش امونين (خارج البرلمان) وكلها مشاركة في ائتلاف حكومة الوحدة الوطنية.

#### مكتب العمل (مبوان خدمات العمل):

في ديسمبر عام ١٩٧٦م تغير اسم مكتب العمل إلى مكتب خدمات العمل. وهذا المكتب هو مكتب حكومي يوجه إلى أماكن العمل التي يُطلبون فيها. ومكتب العمل يعمل بقوة قانون خدمة العمل الذي يفصل طريقة إقامة هذه المكاتب وأنواعها واختصاصاتها وطريقة عملها وغير ذلك. وقد أقيم مكتب خدمات العمل بناء على أمر وزير العمل والرفاه بتوصية من مدير خدمة العمل أو بعد التشاور معه. والوزير يحدد مجال اختصاص كل مكتب. ويمكن لهذه المكاتب أن تكون معدة لنوع معين أو أنواع معينة مختلفة من الأعمال والمهن. ولهذه المكاتب فروع ومراكز تسجيل طالب العمل وأماكن العمل. ويوجد للشباب فرع منفصل أو مستقل. ويحدد القانون وجوب أن يكون إلى جوار كل مكتب مجلس، وفي كل مجلس يجب أن يكون هناك ممثلون للعمال والمستخدمون. ويعين وزير العمل والرفاه رئيس مكتب خدمة العمل. وبموجب القانون لا يحق للمكتب إرسال عمال إلى مكان العمل الذي يقوم بالإضراب عن العمل. ويرسل المسجلون في المكتب إلى العمل أو إلى أماكن العمل حسب ما هو معروف في النظام الداخلي لخدمة العمل، ومن المحظور على المكتب استبعاد إنسان بسبب عمره، جنسه، دينه، قوميته، عرقه، منشأه، فكره أو حزبه. ومن يحتاج إلى عامل يحظر عليه رفض استقبال عامل بسبب هذه الأمور. ومن يرى نفسه قد تضرر بسبب عمل المكتب فيما يتعلق بالإرسال للعمل، من حقه تقديم شكوى أو استئناف أمام لجنة الطعن أو الاعتراض المشكلة بواسطة مجلس

المكتب. ويمكن الاستئناف أمام محكمة العمل ضد قرار لجنة الطعن. ويحاكم  
الذين ينتهكون قانون مكتب العمل بواسطة مكتب الاستشارة القضائي التابع  
لخدمة العمل.